



إبعاد الحرس القديم  
يمهد الطريق لتجديد  
الخطاب الديني في مصر

كلص7



عرائس السكر  
موروث تونسي يشيع الفرح  
باستقبال عام هجري جديد

كلص18



حماس المنمكة  
تمنح ننتياهاو  
ما يريد

كلص9,2



www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الاثنين 2024/07/08

02 محرم 1446

السنة 47 العدد 13182

Monday 08/07/2024

47th Year, Issue 13182

## طموح غير واقعي لتحويل رأس جدير إلى أكبر معبر بري في أفريقيا

● تونس - تطلّع تونس وليبيا، بدعم من الأمم المتحدة، إلى تحويل معبر رأس جدير الحدودي إلى أكبر معبر بري في أفريقيا. وهو ما يصطدم بعدة عراقيل جعلت مراقبين يصفون هذا الطموح بغير الواقعي.

ويعاني المعبر، الذي أجزت عليه ليبيا صيانة من جانبها فقط خلال الفترة الماضية، من عدة صعوبات لوجستية بالإضافة إلى مشاكل أمنية ناتجة عن خلافات ليبية داخلية لا تتوقف بشأن الجهة التي تدير المعبر وتتحكم فيه.

وشهد المعبر أزمة في نهاية مارس الماضي أدت إلى إغلاقه مدة دامت نحو ثلاثة أشهر. وأغلق المعبر في البداية بسبب اشتباكات أمنية بين ميليشيات ليبية تابعة للأمازيغ وقوات حكومة الوحدة الوطنية برئاسة عبد الحميد الدبيبة.

ولاحقا توصل الأمازيغ وحكومة الدبيبة إلى اتفاق. لكن ذلك لم يؤد إلى فتح المعبر. ويسيطر الغموض على التفاهات في حين يرجح مراقبون اندلاع الاشتباكات من جديد بين الطرفين في أي لحظة، خاصة مع تشديد الحكومة الرقابة على التهريب، وهو ما يزعج الأمازيغ الذين يسيطرون على خطوط التهريب بين تونس وليبيا.

وانتزع الدبيبة مهمة التفتيش في المعبر من شرطة الحدود وكلف إدارة إنفاذ القانون بذلك، ما يعكس تشددا حيل التهريب وخاصة تهريب القود. وضبطت دوريات أمنية ليبية السبت كميات من القود المهرب في مركبات للمسافرين عبر معبر رأس جدير الحدودي بين تونس وليبيا، بالإضافة إلى بضائع مختلفة كانت تمر سابقا دون مشاكل.

وقامت حكومة الدبيبة بصيانة المعبر من الجانب الليبي، وهو ما أدى إلى تأخر افتتاحه الذي لم يتم إلا في مطلع الشهر الحالي. ولم تشمل الصيانة سوى إضافة بعض البوابات. وقال الخبير المالي والمصرفي التونسي محمد صالح الجنادي إن "معبر رأس جدير قديم وإمكاناته محدودة، ولاحتلنا عندما تم غلقه تضخم أسعار المواد الاستهلاكية الأساسية والمهربة".

وأضاف لـ "العرب": "يحتاج المعبر إلى بنية تحتية متقدمة وبالأخص سكة حديد لنقل البضائع، كما أن الحالة اللوجستية للمعبر الآن لا تسمح بذلك لأنه يفتقد إلى مراكز مراقبة بشرية وتجارية، ويصعب التعرف على نوعية البضائع المقارنة مع المعابر العالمية التي تعتمد في عملها على وسائل تقنية حديثة".

وتابع الجنادي "المشروع الجديد لا بد أن يكون مبنيا على قوانين لوجستية واضحة مع تركيز بنوك للعمليات المالية والمصرفية، وهو الآن يفتقد إلى إقليم تجاري جمركي كبير". واعتبر الخبير الاقتصادي أنه "ربما تم التفكير في ربط خط إقليمي كامل بين دول شمال أفريقيا بالخط الصحراوي الداخلي". وكانت وزيرة التجارة وتنمية الصادرات التونسية كلثوم بن رجب حرم القزاح قد ناقشت مع مسؤولي أممية تطورات مشروع الممر التجاري القاري الليبي - التونسي في اتجاه دول أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى. وجاء ذلك خلال استقبال كلثوم بن رجب الأممية التنفيذية المساعدة للجنة الاقتصادية لأفريقيا التابعة للأمم المتحدة حنان مرسي، والمدير الإقليمي لمنطقة شمال أفريقيا باللجنة آدم الحريكا، وفق ما نقلته وزارة التجارة التونسية في بيان لها السبت.



محمد صالح الجنادي

الحالة اللوجستية

للمعبر الآن لتسمح

بذلك

## النجاح في صد الهجرة في المتوسط ينعكس كوارث جديدة من جهة الأطلسي

ويخشى المسؤولون الأفارقة ارتفاع هذه الحصيلة خلال الفترة القادمة لاسيما مع التزام دول شمال أفريقيا بتطبيق اتفاقاتها مع الاتحاد الأوروبي حيث تراجع تدفقات الهجرة من تونس وليبيا نحو إيطاليا مثلا بنسبة 60 في المئة مقارنة بالعام الماضي، حسب تصريحات رئيسة الحكومة الإيطالية جورجيا ميلوني. وفي المغرب تخفضت السلطات الأمنية خلال الأشهر الماضية مراقبة سواحل المحيط الأطلسي، حيث أحبطت العشرات من محاولات الهجرة غير النظامية. بعد تراجع أسباب من بينها تكثيف المراقبة لعدة أسباب من بينها تكثيف المراقبة على حدود المغرب الشمالية وتحسن العلاقة بين الرباط ومريد.

الهجرة دموية في العالم بسبب طول الرحلة وعدم صلاحية القوارب للإبحار في عرض المحيط الأطلسي فيما قد تستغرق الرحلة حتى الوصول إلى جزر الكناري عشرة أيام مع شيوع نفاذ الطعام والماء والوقود. وتوفي أكثر من 5 آلاف مهاجر أثناء محاولتهم الوصول إلى إسبانيا بحرا في الأشهر الخمسة الأولى من هذا العام، أو ما يعادل 33 حالة وفاة يوميا، وفقا لمؤسسة كاميتانو فرونتيراس الخيرية الإسبانية. وهذا أعلى عدد يومي للوفيات منذ أن بدأت المؤسسة تجميع الأرقام عام 2007، وكانت الغالبية العظمى منها على طريق المحيط الأطلسي.

ونقلت الوكالة شهادات ناجين قالوا إن القارب انطلق من الحدود بين السنغال وغامبيا وعلى متنه 170 راكبا، ما يرفع عدد المفقودين إلى نحو 72 مفقودا. ونادرا ما كان المهاجرون يختارون خط المحيط الأطلسي للعبور نحو أوروبا وكانوا يفضلون البحر المتوسط الذي يعد أقل خطورة. ويعد طريق الهجرة في المحيط الأطلسي بالغ الخطورة، خصوصا بسبب التيارات القوية، حيث يسافر المهاجرون في قوارب مكتظة وغير صالحة للإبحار في الكثير من الأحيان وبلا مياه شرب كافية. وبسبب تقرير لمنظمة كاميتانو فرونتيراس الإسبانية غير الحكومية فإن هذا الطريق يعد من بين أكثر طرق

في نفوس الشباب وتقنعهم بخطاب الحكومات بشأن ضرورة التخلي عن حلم الهجرة والاستقرار في بلدانهم التي يموت فيها كثيرون جوعا. ولقي الأسبوع الماضي 89 مهاجرا مصرعهم وفقد أثر عشرات آخرين عندما غرق قاربهم قبالة سواحل موريتانيا بينما كانوا في طريقهم إلى أوروبا، حسب ما أعلنته مصادر رسمية الخميس. وذكرت وكالة الأنباء الموريتانية الرسمية أن خفر السواحل الموريتاني تمكن من "انتشال جثث 89 مهاجرا سريا كانوا على متن قارب صيد تقليدي كبير جنح الاثنين 1 يوليو... على بُعد 4 كيلومترات من مدينة انجاغو".

صفحته على فيسبوك "تحطمت سفينة أخرى مجددا قبالة سواحلنا، وبينما ننتظر الأرقام الدقيقة يُعتقد أنها أودت بحياة الكثير من الشباب". وأضاف مخاطبا المئات من الشباب "إنه أمر مخز ومؤسف. أود توجيه نداء آخر إلى الشباب: الحل الخاص بكم لا يكمن في الزوارق الخشبية. وتزايدت محاولات أفارقة من دول جنوب الصحراء الهجرة بطريقة غير نظامية إلى أوروبا؛ بحثا عن حياة أفضل، في ظل حروب واضطرابات أمنية وأوضاع اقتصادية متدهورة في دولهم فأقمتها التغيرات المناخية مؤخرًا. ويحتاج المسؤولون الأفارقة إلى اتخاذ خطوات فعلية تبث التفاؤل

● لندن - عبر رئيس الوزراء السنغالي عثمان سونكو عن قلقه إزاء تزايد ظاهرة الهجرة غير النظامية، وهي واحدة من أكبر الأزمات التي تواجهها القارة الأفريقية لاسيما بعد أن صار المهريون يختارون طريق المحيط الأطلسي المحفوف بالمخاطر بدل البحر المتوسط الذي شددت عليه حكومات شمال أفريقيا المراقبة الأمنية. والسبب ناشد سونكو الشباب عدم محاولة عبور طريق المحيط الأطلسي إلى أوروبا، بعد مرور أيام مصرع العشرات من المهاجرين عندما انقلب قاربهم قبالة موريتانيا. وقال سونكو في كلمة بجامعة غاستون بيرغر في مدينة سان لوي الشمالية بفتحها

## الجزائر تسعى لتحقيق الاكتفاء الذاتي في الغذاء على حساب المياه الجوفية

اتفاق زراعي مع روما لإنتاج الحبوب والبقوليات في الجنوب



الأولوية للقمح أم للمياه في زمن الجفاف؟

نحو 12 مليون طن من القمح، تنتج ثلثي الحاجيات في أوفر المواسم الزراعية. وأكد في تصريحه، على هامش توقيع الاتفاق مع الإيطاليين، أن "من أهداف هذه الشراكة مع إيطاليا المساهمة في تحقيق الاكتفاء الذاتي للجزائر من الحبوب وخصوصا القمح الصلب، وأن الإنتاج المحلي من القمح الصلب يغطي حاليا نحو 80 في المئة من حاجيات البلد و20 في المئة الأخرى تستورد من الخارج".

لكن الوزير لم يوضح حجم الحاجيات الحقيقية للبلاد من القمح اللين، باعتباره المصدر الأول في صناعة الخبز والطحين والمنتجات الاستهلاكية الأخرى، حيث كشفت مصادر إعلامية عن طرح الديوان الجزائري للحبوب مناقصات دولية من أجل التزويد بكميات من القمح اللين، بينما يأتي القمح الصلب ثانيا، ولا يدخل إلا نسبيا في تلك الحاجيات، وهو ما يعل دخول إنتاج العجائن في جوهر الاتفاق الزراعي المبرم بين البلدين.

وكان الرئيس الجزائري قد أبدى في مطلع شهر مايو الماضي تفاؤلا بشأن تحقيق الاكتفاء الذاتي من الحاجيات الأساسية لبلاده، في إطار مسعى تكريس السيادة الغذائية، لكنه انتقد أداء الحكومات والمؤسسات السابقة بخصوص ما تعلق بصدقية البيانات المصرح بها.

وتأتي هذه المشاريع بالتزامن مع الاتفاق الثلاثي المبرم خلال الأسابيع الماضية بين حكومات الجزائر وتونس وليبيا، لتنظيم وتأطير استغلال الثروة المائية الموجودة في ما يعرف بالمثلث الجغرافي الذي يربط البلدان الثلاثة، وهو المورد الذي يعتبر في جزئه الجزائري من أكبر خزانات المياه الجوفية في العالم، والمقدر بنحو 60 ألف مليار متر مكعب.

وتركز الدولة الجزائرية في السنوات الأخيرة على المحافظات الجنوبية من أجل بحث النشاط الزراعي بسبب وفرة المساحات والمياه الجوفية، الأمر الذي حوّل محافظات صحراوية - على غرار

بسكرة ووادي سوف والمنيعية- إلى سلة غذاء لتلبية الحاجيات المحلية، خاصة في ظل تراجع النشاط في الشمال بسبب زحف الإسمنت والجفاف. وصرح وزير الزراعة والتنمية الريفية الجزائري يوسف شرفة، لوسائل الإعلام على هامش التوقيع، بأن "المشروع يتمثل في منح 36 ألف هكتار لشركة بونيفيكي فيراري-زي الإيطالية بمحافظة تيميمون في الجنوب الغربي للبلاد، لإنتاج القمح الصلب والبقوليات الجافة والحبوب، بالشراكة مع الصندوق الوطني للاستثمار".

وأضاف "الكلفة الاستثمارية للمشروع تبلغ 420 مليون يورو، وسيتم

● الجزائر - تثير مساعي الجزائر لتحقيق الاكتفاء الغذائي الذاتي، عبر مشاريع زراعية مشتركة مع إيطاليا وقطر، الاستغراب؛ خاصة أن المشاريع تاتي في مناطق صحراوية قليلة التساقطات وفي فترة تشهد فيها الجزائر ومنطقة شمال أفريقيا بصفة عامة جفافا منذ سنوات، وهو ما يرجح الاعتماد في هذه المشاريع على مخزون المياه الجوفية.

فبعد مشروع إنتاج الحليب واللحوم والأعلاف المبرم بين الجزائر وقطر في محافظة أدرار الجنوبية، تم إبرام اتفاق جديد مع الإيطاليين لإنتاج القمح الصلب والبقوليات تقدر كلفته المالية بأكثر من 400 مليون دولار، وسيتم تنفيذه في محافظة تيميمون جنوب البلاد أيضا. وبالموازاة مع الارتياح المسجل حول وفرة موسم جني القمح وتحول مناطق صحراوية إلى سلة الغذاء الجزائري، تصاعدت أصوات داعية إلى التريث والتفكير بعقلانية قبل الشروع في استغلال المياه الجوفية؛ لأن الاعتماد عليها في سقي المحاصيل الزراعية، إلى جانب أنه يرفع كلفتها، يؤدي إلى استنزاف الثروة المائية.

وطرحت مسألة المياه الجوفية في الجزائر منذ عام 2014، لما اندلعت احتجاجات شعبية في محافظات ومدن صحراوية ضد مشروع الحكومة آنذاك التي توت الشروع في استكشاف واستغلال الغاز الصخري، الذي يستنزف الثروات الباطنية من الماء ويساهم بشكل كبير في تدمير البيئة الصحراوية.

إيمان الحكومة في استغلال المياه الجوفية يتعارض مع تحركات كانت قد اتخذتها قبل سنوات لمقاومة الإجهاد المائي

ويقول مراقبون إن إيمان الحكومة في استغلال المياه الجوفية يتعارض مع تحركات كانت قد اتخذتها السلطة قبل سنوات لمقاومة الإجهاد المائي، حيث أخضعت عمليات الحفر بالنسبة إلى الخواص لتراخيص تصدرها جهات حكومية، وسنتت خصوصا رادعة لأي استغلال يتم خارج خارطتها، واحتفظت لنفسها فقط بأحقية الحفر عند الحاجة الماسة لتوفير ماء الشرب، كما جرى في محافظة تيارت بغرب البلاد.

## حماس المنهكة تمنح نتنياهو ما يريد

وأكدت المصادر أن "إسرائيل تُقدّر أن الفرصة ذهبية الآن للتوصل إلى اتفاق، والجهات الأمنية توصي القيادة السياسية باغتنامها". والسبت، نقلت صحيفة "يديعوت أchrnot" العبرية (خاصة) عن مصادر مطلعة، لم تسمها، قولها إن الوفد المفاوض "سيغادر الاثنين لمواصلة المفاوضات بشأن صفقة"، بعد أن كان زار قطر الأسبوع الماضي.

ومن المرجح أن ينضم مدير وكالة المخابرات المركزية الأميركية وليام بيرنز إلى المفاوضات التي تجري في العاصمتين المصرية والقطرية. وكشف مصدر مسؤول لقناة الإخبارية المصرية أنه "من المتوقع أن يتوجه رئيس الس.ي.إيه إلى القاهرة هذا الأسبوع للمشاركة في المفاوضات بشأن صفقة الأسرى وإنهاء الحرب المستمرة منذ تسعة أشهر في قطاع غزة".

يأتي ذلك فيما ينفّذ عشرات الآلاف من الإسرائيليين في تل أبيب ومدن أخرى في أنحاء البلاد منذ أسابيع، للمطالبة بإبرام صفقة تبادل أسرى.

وأغلق متظاهرون إسرائيليون الأحد الطرق في تل أبيب لليوم الثاني على التوالي، مطالبين الحكومة بالسير في الصفقة المقترحة.

وأوقف متظاهرون يحملون العلم الإسرائيلي حركة المرور عند تقاطع طرق رئيسي في تل أبيب، مطالبين الحكومة بإجراء انتخابات وبذل المزيد من الجهود لإطلاق سراح الرهائن المتبقين في غزة.

وهنّأ المتظاهرون "لن نستسلم".

وقالت العاملة الاجتماعية أورلي ناتيف (57 عاما) المشاركة في التظاهرة "لقد طُفح الكيل"، وأضافت "الحكومة لا تهتم بما يفكر فيه الناس، لا تفعل أي شيء لإعادة إحيائنا من غزة".

ودفعت الشرطة بتعزيزات أمنية حول مقر إقامة رئيس الوزراء في القدس قبل تظاهرة تم الدعوة إليها الأحد.

ومساء السبت، اشتبك المتظاهرون المراهضون للحكومة الذين أغلقوا طريقا سريعا، مع عناصر شرطة كانوا على ظهور الخيل قبل أن تفتح خرطوم المياه لإخلاء الطريق.

وحسب منظمة "حوفي إسرائيل" شارك في التظاهرة مساء السبت نحو 176 ألف شخص.

وترى عائلات الرهائن بأن التطورات الجديدة على مستوى المفاوضات تمنحهم أملا متجددا، وقال ساحر مور، أحد أقالر الرهينة عوفر كادرون، والذي كان بين المتظاهرين "للمرة الأولى، نشعر جميعا أننا أقرب من أي وقت مضى إلى استعادة أحيائنا".

وأضاف "هذه فرصة لا يمكن تفويتها".

واندلعت الحرب في السابع من أكتوبر بعد هجوم حماس غير المسبوق على المستوطنات المحاذية لقطاع غزة، والذي أسفر عن مقتل 1195 شخصا،

استنادا إلى أرقام إسرائيلية رسمية. ومن بين 251 شخصا خُطفوا خلال الهجوم، ما زال 116 محتجزين رهائن في غزة، من بينهم 42 لقوا حتفهم، بحسب الجيش الإسرائيلي.

ورد الجيش الإسرائيلي بهجوم مدمر على قطاع غزة أسفر حتى الآن عن مقتل 38153 شخصا على الأقل غالبيتهم من المدنيين.

دعوا حماس تحكم غزة

إسرائيليون يضغطون من أجل صفقة مع حماس

تل أبيب - تعاني الفصائل الفلسطينية وفي مقدمتها كتائب عز الدين القسام من حالة استنزاف كبيرة مع دخول الحرب في غزة شهرها العاشر، الأمر الذي دفع حركة حماس إلى التخلي عن شرط أساسي لطالما تمسكت به للقبول بصفقة تبادل أسرى مع إسرائيل وهو ضمان وقف دائم لإطلاق النار.

وكشف قيادي في حماس لوكالة فرانس برس الأحد أن الحركة وافقت "أن تنطلق المفاوضات" حول الرهائن "من دون وقف إطلاق نار" دائم.

وذكر القيادي بأن "حماس كانت في السابق تشترط أن توافق إسرائيل على وقف كامل لإطلاق النار بشكل دائم" لتخوض مفاوضات حول الرهائن، مضيفا "هذه الخطوة تم تجاوزها حيث أن الوسطاء تعهدوا بأنه طالما مفاوضات الأسرى مستمرة، يستمر وقف إطلاق النار".

وأعلنت حركة حماس قبل نحو أسبوع عن قبولها خطة عرضها الرئيس الأميركي جو بايدن في الحادي والثلاثين من مايو، مكونة من ثلاث مراحل وتهدف في النهاية إلى وضع حد للحرب في غزة.

ويرى مراقبون أن تغير موقف حماس يعكس حالة من الضعف بدأت تدب في أوصال مقاتلي الحركة، الذين باتوا في حاجة لالتقاط بعضا من أنفاسهم.

وأشار القيادي في حماس إلى أن مصر وتركيا تبدلان جهودا "في سبيل الوصول لاتفاق"، ولفت إلى أن "حماس تتوقع أن تستغرق المفاوضات من أسبوعين إلى ثلاثة أسابيع في حال لم تعطل إسرائيل مسار التفاوض كما المرات السابقة".

وأضاف "الكرة في الملعب الإسرائيلي، إذا أرادوا التوصل لاتفاق فهذا ممكن جدا أن يتحقق".

ولفت إلى أن حماس "أبلغت الوسطاء بأنها تريد إدخال المساعدات بكميات تصل إلى 400 شاحنة يوميا في المرحلة الأولى لاتفاق وتريد انسحاب الجيش الإسرائيلي من محور فلادلفيا ومعبور رفح".

وبشير المراقبون إلى أن القبول بهندة مؤقتة يتم من خلالها إطلاق سراح الرهائن الإسرائيليين يصب في صالح إسرائيل، ويتمهّن إلى حد كبير وما يدفع باتجاهه نتنياهو الذي أبدى استعدادا للقبول بالمرحلة الأولى من خطة بايدن التي تتضمن هدنة وإطلاق سراح الأسرى، لكن دون إنهاء الحرب حيث يربط المسألة بإنهاء قدرات حماس العسكرية وتوفير بديل أمن لحكم القطاع بعد الحرب.

ويعتقد المراقبون أن نتنياهو سيمضي في المقترح المعروض حاليا، والذي يدعمه معظم الإسرائيليين.

وقال الرئيس الإسرائيلي إسحاق هرتسوغ، الأحد، إن "الغالبية المطلقة من الإسرائيليين تؤيد خيار تبادل الأسرى مع حركة حماس"، معتبرا أن إعادة المحتجزين في قطاع غزة "واجب على عاتق الدولة".

من جهته رأى زعيم المعارضة الإسرائيلية يائير لبيد، أن بلاده بحاجة إلى وقف الحرب في غزة وإبرام صفقة مع الفصائل الفلسطينية لإعادة الأسرى من القطاع.

وقال لبيد في تصريحات نقلتها إذاعة الجيش الإسرائيلي "نحن بحاجة إلى وقف الحرب وعقد صفقة وإعادة الأسرى". وأضاف "إسرائيل كانت دائما ضد الحروب الطويلة وجيشنا يعتمد على قوات الاحتياط التي لا تصلح لهذا النمط من الحروب".

ونقلت القناة 13 العبرية، في وقت سابق الأحد، عن مصادر في جهاز الاستخبارات الإسرائيلي "الموساد"، مشاركة في المفاوضات التي استؤنفت مؤخرا، قولها هناك "أمل كبير" في الوصول إلى صفقة تعيد الأسرى الإسرائيليين من غزة.

## مؤتمر القاهرة يعمق الهوة بين القوى السودانية ويكشف انحيازاتها

### الحرب أفرزت قوى جديدة تناهض الحلول السياسية



نتيجة المؤتمر مخيبة للآمال

أن تختصر طريق الحل السياسي، وبمواصلة المحاولات قد يتوصل الفرقاء لاتفاق يجمي السودان من خطر الدمار ويقود إلى وقف الحرب.

وأكد أبوالمعالى في تصريح "العرب لـ"العرب" أن ما حدث في مؤتمر القاهرة يبرهن على أن تعقيدات المشهد ليست بسيطة، وأكد أن الأزمة السودانية بحاجة إلى حلول فاعلة تدعم الالتقاء المباشر بين الجيش وقوات الدعم السريع بما يدفع كليهما والقبليّة التي يمكن أن تدعم وقف الحرب، للسيطرة على الحواضر السياسية.

وأن التوصل مع من يديرون الحرب بالداخل والخارج يبقى مدخلا مناسباً في ظل صعوبة التقاء آراء القوى السياسية التي لديها انتماءات إلى الجيش أو أطراف أخرى قريبة من الدعم السريع.

ولفت إلى أن القاهرة وضعت يدها على جوهر الحل حينما تحدثت عن ضرورة أن يكون الحل سودانياً بعيداً عن التدخلات الخارجية، لكن التنفيذ صعب في وقت تشتعل فيه المعارك على جبهات مختلفة.

وشمل النقاش، وفق البيان الختامي، ضرورة الوقف الفوري للحرب بما يشمل البات وسبل ومراقبة الوقف الدائم لإطلاق النار ووقف العدائيات، والالتزام بإعلان منبر جدد، والنظر في البات تنفيذ وتطويره لمواكبة مستجدات الحرب.

وذكر البيان أن المجتمعين توجهوا بالدعوة والمناشدة للدول والجهات الداعمة لأطراف الحرب بأي من أشكال الدعم للتوقف عن إشغال المزيد من نيران الحرب في السودان.

وأشار المحلل السياسي السوداني منذر أبوالمعالى إلى أن أهم ما فعله مؤتمر القاهرة هو أنه كشف التباين الكبير بين القوى السياسية بما فوّت الفرصة على محاولة جيدة كانت يمكن

التي نسجتها أطراف باتت مؤثرة داخل الجيش وتشكيلها معسكرا واحدا يضم الحركات المسلحة والكتائب الإسلامية، بجانب قوى سياسية محسوبة على حزب المؤتمر الوطني المنحل، لديها قدرة على إفشال أي محاولات لتقريب وجهات النظر.

وتقود حالة التشدد التي يتبناها التيار الإسلامي إلى تشكيل تحالفات مقابلة تقف في جهة بعيدة عن تقديم تنازلات من شأنها مراعاة ما أحدثته الحرب من تغييرات من جهة الحضور السياسي والتأثير العسكري للقوى المناوئة للثورة السودانية.

وتتمسك غالبية القوى المدنية بمبادئها المتعلقة بإبعاد كافة عناصر نظام الرئيس السابق عمر البشير عن هياكل السلطة مستقبلا، ما يجعل الفجوة بعيدة بين الطرفين.

ونكرت وسائل إعلام سودانية، الأحد، أن قيادات الكتلة الديمقراطية وتضم حركات مسلحة وقوى سياسية قريبة من الجيش، رفضت الدخول في مفاوضات مباشرة مع قوى سياسية تتهمها بالتحالف مع قوات الدعم السريع، وفي مقدمتها تنسيقية "تقدم"، كما أن بعض قيادات الكتلة رفضوا التوقيع على البيان الختامي لمؤتمر القاهرة.

وقالت عضو تنسيقية "تقدم" انتصار العقلي إن مؤتمر القاهرة كان خطوة إيجابية تحتاجها القوى السياسية بعد أن استطاعت الحكومة المصرية سابقا جمع دول الجوار على مائدة واحدة، مشيرة إلى أن تجاوز عدد من الأحزاب الفاعلة في ثورة ديسمبر واعتذار قوى أخرى عن الحضور، مع محاولة أحزاب لديها رغبة في استمرار الحرب لإفشاله، عوامل خلقت أجواء غير مواتية لتحقيق

التي نسجتها أطراف باتت مؤثرة داخل الجيش وتشكيلها معسكرا واحدا يضم الحركات المسلحة والكتائب الإسلامية، بجانب قوى سياسية محسوبة على حزب المؤتمر الوطني المنحل، لديها قدرة على إفشال أي محاولات لتقريب وجهات النظر.

وتقود حالة التشدد التي يتبناها التيار الإسلامي إلى تشكيل تحالفات مقابلة تقف في جهة بعيدة عن تقديم تنازلات من شأنها مراعاة ما أحدثته الحرب من تغييرات من جهة الحضور السياسي والتأثير العسكري للقوى المناوئة للثورة السودانية.

وتتمسك غالبية القوى المدنية بمبادئها المتعلقة بإبعاد كافة عناصر نظام الرئيس السابق عمر البشير عن هياكل السلطة مستقبلا، ما يجعل الفجوة بعيدة بين الطرفين.

ونكرت وسائل إعلام سودانية، الأحد، أن قيادات الكتلة الديمقراطية وتضم حركات مسلحة وقوى سياسية قريبة من الجيش، رفضت الدخول في مفاوضات مباشرة مع قوى سياسية تتهمها بالتحالف مع قوات الدعم السريع، وفي مقدمتها تنسيقية "تقدم"، كما أن بعض قيادات الكتلة رفضوا التوقيع على البيان الختامي لمؤتمر القاهرة.

وقالت عضو تنسيقية "تقدم" انتصار العقلي إن مؤتمر القاهرة كان خطوة إيجابية تحتاجها القوى السياسية بعد أن استطاعت الحكومة المصرية سابقا جمع دول الجوار على مائدة واحدة، مشيرة إلى أن تجاوز عدد من الأحزاب الفاعلة في ثورة ديسمبر واعتذار قوى أخرى عن الحضور، مع محاولة أحزاب لديها رغبة في استمرار الحرب لإفشاله، عوامل خلقت أجواء غير مواتية لتحقيق

فشل المؤتمر الذي رعته القاهرة في تحقيق أي اختراق في جدار الأزمة السودانية، في ظل الفجوة الكبيرة بين القوى السياسية وحالة الاستقطاب الشديد بين طرفي النزاع.

القاهرة / الخرطوم - اختتم مؤتمر القوى السياسية والمدنية السودانية أعماله على نحو متعجل، مساء السبت، بعد أن كان من المقرر استكمال جلساته مساء الأحد، وذلك بفعل خلافات طفت على السطح بين قوى عدة شاركت في المؤتمر، وصعوبات واجهها مسهّلون وراعون بشأن دفع الأطراف للوصول إلى حد أدنى من التوافق بمثل ضغطا على طرفي الصراع لوقف الحرب، اللذين غابا عن المؤتمر.

وسلط فشل مؤتمر القاهرة الضوء على تعقيدات التنوية السياسية المتخلفة في السودان مع طول أمد المعارك وما أحدثته من شروخ يصعب تفكيكها.

وعبر اللقاء الذي عقده الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي، الأحد، مع وفد من السياسيين السودانيين الذين حضروا المؤتمر، في مقدمتهم رئيس الحكومة السابق عبدالله حمدوك، ويشغل منصب رئيس تنسيقية القوى المدنية الديمقراطية (تقدم)، عن تصميم القاهرة على تذخية الخلافات السياسية وتشكيل جبهة واسعة لوقف الحرب.

وأكد السيسي أن بلاده لن تألّ جهدا ولن تدخر أي محاولة في سبيل رآب الصدع بين مختلف الأطراف، ووقف الحرب وعودة الأمن والاستقرار والحفاظ على مقدرات الشعب السوداني، مشددا على ضرورة أن يتضمن الانتقال للسلام السياسي للأزمة، مشاركة جميع الأطراف، وفقا للمصلحة الوطنية السودانية دون غيرها.



وأرسل مؤتمر القاهرة إشارة سلبية بشأن إمكانية التخفيف من حدة الاستقطاب، والذي وصل إلى حد انقسام الأحزاب السياسية وتفتت النسيج المجتمعي وبرزت الشعارات القبلية التي توفر الوقود اللازم لاستمرار الحرب، وبدا من الواضح أن تأثير حضور الإسلاميين في المشهد الرأهن طاعيا على كل التحركات السياسية، وأن التحالفات

## الاستخبارات التركية تشن حملة اعتقالات ضد نشطاء سوريين في ريف حلب

ولاية قيصري، وبعض الولايات التركية الأخرى، في 30 يونيو الماضي. ولفتت المصادر إلى أن حمادة، كان ضمن مجموعة من الأشخاص قاموا بإزالة العلم التركي وتمزيقه في المدينة.

ما تقوم به الاستخبارات التركية بالتعاون مع فصائل مسلحة من شأنه أن يزيد التوترات في ريف حلب

وأوضحت أن عملية القبض عليه تمت من قبل عناصر الجيش الوطني السوري نتيجة جهود جهاز الاستخبارات التركية، مشيرة إلى أن حمادة قدم بعد اعتقاله اعتذارا للشعب التركي.

وبضائع من حدة الغضب الشعبي في الشمال السوري على أنقرة، خصوصا أن هناك قناعة بين السوريين بأن تركيا باتت تتخذ من منطقتهم ورقة للمساومة خدمة لمصالحها، وهو ما اتضح في مواقفها الأخيرة لاسيما لناحية التطبيع مع حكومة الرئيس بشار الأسد.

ونقلت وكالة أناضول الرسمية عن مصادر أمنية تركية السبت قولها إنه تم إلقاء القبض على شخص آخر منوط في الاعتداءات على علم تركيا شمالي سوريا.

وأفادت المصادر للوكالة التركية أنه تم القبض على المدعو علي المحمد الحاج حسن حمادة، الذي اعتدى على العلم لركي في مدينة أعزاز شمالي سوريا.

وبحسب الرواية التركية فقد أقدم حمادة، على تمزيق العلم التركي خلال احتجاجات في أعزاز، عقب الأحداث التي وقعت ضد لاجئين سوريين في

حلب (سوريا) - تشن الاستخبارات التركية في شمالي سوريا حملة اعتقالات في صفوف نشطاء سوريين كانوا احتجاجوا على الاعتداءات التي تعرض لها مواطنو بلدهم في تركيا ضمن أحداث قيصري.

وتفرض الاستخبارات التركية قبضتها الأمنية على مناطق ما يسمى بדרع الفرات في شمال سوريا، وتتخذ من الفصائل السورية المعارضة أداة لملاحقة أو قمع أي أصوات مناهضة للوجود التركي في المنطقة.

ويرى نشطاء حقوقيون أن اعتقال سوريين وعلى أراض سورية، فقط كونهم احتجاجوا على ممارسات تركية، هو انتهاك فاضح لحقوق الإنسان.

ويشير النشطاء إلى أن ما تقوم به الاستخبارات التركية بالتعاون مع فصائل مسلحة تنتمي لما يسمى بالجيش الوطني السوري من شأنه أن يفاقم من التوترات في المنطقة،



إسرائيليون يضغطون من أجل صفقة مع حماس

# ممنوع إعلان الفشل.. خلاصة جولة مفاوضات مسقط بغض النظر عن نتائجها

## إصرار سعودي على عدم الاستسلام لليأس من تسوية الصراع اليمني سلميا



تعذر تبادل الأسرى فتم الاكتفاء بتبادل الأحاديث

في ستوكهولم قبل نحو ست سنوات قدم وفد الحكومة وجماعة الحوثي قوائم بأكثر من خمسة عشر ألف أسير ومحجز.

وفي أبريل من العام الماضي نفذ الطرفان صفقة تبادل تم بموجبها إطلاق نحو تسعة مئة أسير ومحجز من الجانبين بوساطة من اللجنة الدولية للصليب الأحمر والأمم المتحدة بعد مفاوضات ثنائية في سويسرا.

ومنذ أكثر من سنتين يشهد اليمن تهمة من حرب بدأت قبل نحو عشر سنوات بين القوات الموالية للحكومة الشرعية وقوات جماعة الحوثي المسيطرة على محافظات ومدن بينها العاصمة صنعاء. وتطمح السعودية الداعمة الأساسية للشرعية اليمنية إلى تحويل تلك التهيدة إلى وقف دائم للحرب والذهاب إلى تسوية سلمية للصراع اليمني لا تبدو متاحة إلى حد الآن رغم الإصرار السعودي الواضح على تحقيقها وما تظهره من مرونة في سبيل التوصل إليها وصلت حد القبول بالجلوس إلى طاولة الحوار المباشر مع الحوثيين واستقبال ممثلين عنهم في الرياض وإيفاد ممثلين عنها للقائه في صنعاء.

القيادي في صفوفه محمد قحطان الأسير لدى الحوثيين منذ حوالي تسع سنوات ذريعة لتلك الحملة.

ولم يخل موقف الحزب نفسه من اضطراب حيث انساق بداية نحو إدانة مقتل قحطان على يد الحوثيين بناء على "معلومات" بشأن مقتله قالت وسائل إعلام تابعة للحزب إنها "موثوقة ومؤكدة" قبل أن يتم التراجع عن ذلك والتأكيد على أن الرجل لا يزال على قيد الحياة.

ونظرت عدة دوائر يمنية إلى ردود حزب الإصلاح على ما رشح عن مفاوضات مسقط باعتبارها انعكاسا لموقف مسبق من الجولة التفاوضية ماته مخاوف قياداته من أن تتجاوزها الأحداث بأن تنجز الشرعية اتفاقات مع الحوثيين على سحب الحزب ودون أخذ مصالحه في الاعتبار.

وفهم أكثر من متابع للملف أن مشكلة حزب الإصلاح أصبحت مع السعودية وموقفها من السلام مع الحوثيين وما يمكن أن تمارسه من ضغوط على الشرعية لفرض منظورها إلى المسألة.

ولا يعرف على وجه الدقة عدد الأسرى والمعتقلين لدى الحوثيين والشرعية اليمنية لكن خلال مشاورات جرت

اليمني للإصلاح. ومثلت طريقة إدارة المفاوضات سببا مباشرا للخلاف، لكن مصادر يمنية تحدثت عن خلافات أعققت مسار السلام الجاري العمل عليه لإيجاد حل سياسي لازمة اليمنية.

وقالت المصادر إن لدى قيادات حزب الإصلاح مخاوف من أن تكون الشرعية، وبدفع كبير من السعودية، بصدد الأعداد لتمرير اتفاقات "تحت الطاولة مع الحوثيين" تكون على حساب حزبهم ومكاسبه الكبيرة التي حققها خصوصا في محافظة مارب النفعية التي تحولت إلى ما يشبه إمارة محلية خاصة بالحزب.

وبدت الحكومة اليمنية مرتبكة حيال الموقف من محادثات مسقط حيث أعلنت قبل أيام من انطلاقها عدم نيتها المشاركة فيها وذلك تأثرا بالشق الإخواني داخلها، لكن سرعان ما تبين أن ذلك الموقف المتسرع غير منسّق مع قيادة الشرعية التي يبدو أنها تلقت توجيهات مختلفة من الرياض، الأمر الذي دفع الوفد الحكومي إلى التدارك وإعلان سفره إلى العاصمة العمانية للمشاركة في مفاوضات الأسرى.

لكن حزب الإصلاح واصل شن حملته على جولة المفاوضات متّخذا من قضية

وتابعت "ليس لدينا نحن مكتوفي الأيدي ما نقدمه من حل لهذه الأسر في ظل تغيب آخر لحقيقة المفاوضات ومجريات ما يحدث فيها".

وكتب الناشط السياسي مصطفى ناجي على منصة إكس "انتهت جولة مسقط من المشاورات أو المفاوضات حول ملف الأسرى دون جديد ذي أهمية"، معتبرا أنه "وفق هذا الإقناع نحتاج إلى هدية من عشر سنوات حتى نصل إلى التفاوض في الجانب السياسي. وسيكون اليمن قد انتهى اقتصاديا وتحللت القوى السياسية وتحولت الميليشيات إلى غول بادوار إقليمية ودولية".

وأضاف متحدثا عن طبعة الخطاب السياسي الرسمي الذي تم التعاطي من خلاله مع نتائج جولة المفاوضات بالقول "إذا حاولنا مخالطة كلمة فشل فإننا سنقول إنها تسويق ماهر من كل الأطراف".

وعن خلاصة المفاوضات ونتائجها المعلنة رأى ناجي أن "الشرعية امتنعت ضغوط السعودية وأعلنت الوسيط رصيدا وهما من النجاح".

واختتمت السبب مشاورات بشأن تبادل الأسرى بين الحكومة اليمنية والحوثيين كانت جرت على مدى نحو أسبوع في العاصمة العمانية مسقط بمرعاة الأمم المتحدة.

وأعلن الطرفان في وقت سابق عن اتفاق على مبادرة القيادي في حزب التجمع اليمني للإصلاح نزار جماعة الإخوان المسلمين في اليمن محمد قحطان بخمسين أسيرا من الحوثيين. لكن حتى هذا الاتفاق غاب الحديث عنه في إعلان نتائج جولة المحادثات.

وعرض ناجي لما دار من خلافات داخلية بين أطراف معسكر الشرعية قبل جولة المفاوضات وأثناءها مذكرا بأنه "قبل أن تبدأ المفاوضات كان تشكيل الفريق مثار جدل. وهذا أثر على صورة الفريق وأدائه وضاعف الضغط النفسي عليه". واعتبر أن "أسوأ ما في هذه الجولة هو حدوث تصدع كبير في العلاقة بين الحكومة الشرعية وحزب الإصلاح وتراجع رصيد الوفد المفاوض وتآكل صورته الاحترافية". ورأى أنه "سيتوجب على الشرعية قبل الذهاب إلى جولات قادمة خوض حوار داخلي بين أطرافها لتفادي هذا الاهتزاز".

ودار تراشق حاد بين رئاسة الوفد الحكومي اليمني المفاوض في محادثات مسقط حول الأسرى وقيادة حزب التجمّع

بين النتائج المتحققة فعلا في جولة مفاوضات مسقط حول الأسرى اليمنيين والخطاب اليمني الرسمي الإيجابي بشأنها، بون شاسع سببه الإطار المحدد سلفا من قبل السعودية والوسيط العماني لتلك الجولة التي لا يجب أن تفضي تحت أي ظرف إلى إغلاق باب تسوية المسائل الإنسانية، ويجب أن تبقى الباب مفتوحا للتواصل والحوار أملا في الوصول إلى حل أشمل للصراع اليمني.

وكان لافتا التوافق التلقائي بين الطرفين الحكومي والحوثي بشأن التحدث بإيجابية عن جولة المفاوضات. وقال عبدالقادر المرتضى رئيس وفد الحوثي إلى مفاوضات مسقط إنه تم التوصل إلى اتفاق على إجراء جولة جديدة من المفاوضات بعد شهرين على أن يتم في هذه الفترة تبادل الكشوفات حول الأسرى واعتمادها.

ويبدو أن الحوثيين لم يرغبوا من جتهم في الجزم بالفشل وقطع حبال التواصل مع الشرعية، ومن ورائها السعودية، وأثروا ربع الوقت خصوصا وأن داعمهم إيران ذات التأثير الكبير على مواقفهم وقراراتهم كانت إنشاء انعقاد محادثات مسقط بصدد المرور بمرحلة انتقالية أضفت إلى مجيء رئيس جديد للبلاد هو مسعود برزشكيان الذي سيتعين على جماعة الحوثي انتظار تلقي التعليمات من طاقمه الدبلوماسي بشأن مال عملياتهم العسكرية في البحر الأحمر والتهيدة مع السعودية ومسار التسوية السياسية للصراع اليمني.



وتفاعلت العديد من الأوساط السياسية والإعلامية والحقوقية اليمنية مع الخطاب الفضفاض للشرعية والحوثيين بشأن نتيجة المفاوضات. وقالت الحقوقيّة إشراق المقطري "حتى اللحظة لم يظهر للعلن آخر نتائج ومخرجات الاجتماع المتعد في سلطنة عمان بين ممثلي الحكومة الشرعية المعترف بها دوليا وممثلي جماعة الحوثي بشأن المعتقلين على ذمة الحرب"، وأضافت في تعليق لها عبر منصة إكس "لكن ما نعلمه ونعيشه أن عددا من الأمهات والأباء على تواصل مستمر معنا نحن المدافعين والمدافعات والعاملين في مجال حقوق الإنسان بالداخل".

# سكان مناطق عراقية متروكون لمصيرهم في مواجهة حملة عسكرية تركية غير منضبطة

وقال لوسائل إعلام محلية إن "الخروقات التركية للسيادة الوطنية هي للضغط على العراق لتحقيق بعض المصالح". وأضاف أن "القوات التركية مازالت تقوم باختراق حدود العراق وتضرب أهدافا مدنية في محافظة دهوك". وأصدر تحالف قيم المشكل من عدد من الأحزاب العراقية والممثل تحت قبة البرلمان من جهته بياناً طالب فيه حكومة رئيس الوزراء محمد شياع السوداني باتخاذ مواقف قوية لحماية المواطنين من القصف التركي المتواصل لقضاء العمادية بمحافظة دهوك.

وقال التحالف في بيانه "تستمر القوات التركية منذ فترة ليست قصيرة بانتهاك السيادة العراقية وتواصل توغّلها العسكري والقصف شبه المستمر لمحافظة دهوك وبشكل خاص لقضاء العمادية، مع تواصل الاستهتار حد إقامة معسكرات ونقاط تفتيش ثابتة ومتحركة وتهجير عدد من المواطنين من قرأهم. مما يحض حجة الحكومة التركية وادعائها بأنها تلاحق حزب العمال الكردستاني".

وأضاف "حتى الآن لم يجر اتخاذ أي إجراء رادع لوقف هذه الانتهاكات سواء من قبل القوات التركية أو من قبل حزب العمال الكردستاني الذي يستخدم الأراضي العراقية في أنشطة تضر بالأمن والاستقرار".

وما يضاعف قلق السكان المحليين أن الحملة العسكرية التركية تتم في ظل صمت رسمي عراقي لا يتردد البعض في تفسيره على أنه ضوء أخضر غير معلن من قبل بغداد وأربيل لأنقرة بتوسيع تدخلها العسكري داخل العراق لحسم حربها ضد حزب العمال، وذلك في نطاق تفاهات أمنية واقتصادية، وحول ملف المياه، بين الأطراف الثلاثة.

**مخاوف من لجوء القوات التركية إلى الحرائق لتعرية المناطق من الغطاء النباتي الذي يساعد عناصر حزب العمال على التخفي**

ويبدو أن تلك التفاهات تلقى استحسانا من قبل جهات مشاركة في الحكومة العراقية وحكومة إقليم كردستان العراق، في مقابل اعتراض أطراف سياسية أخرى.

وطالب النائب عن كتلة صادقون بالبرلمان الاتحادي العراقي رفيع هاشم الصالحي، الأحد، بعقد جلسة استثنائية للبرلمان لمناقشة التواجد العسكري التركي بشمال العراق.

وأضاف جاسم "هذا حريق كبير وأمل أن يأتي شخص ما ويجد حلا له، فالمنطقة ليست آمنة وأهلنا خائفون من الذهاب لإخماد الحريق".

وعبر بعض المسؤولين المحليين عن مخاوفهم من أن تكون الحرائق المتعمدة جزءا من تكتيك حربي تركي يقوم على تعرية المناطق الوعرة من الغطاء النباتي الذي يساعد عناصر حزب العمال على التخفي داخلها.

وقالت منظمة السلام العالمي الأميركية مؤخرا إن القوات التركية نقلت خلال الأسبوعين الماضيين أكثر من ثلاثمئة بداية إلى قرى في محافظة دهوك وتستعد لتنفيذ عملية عسكرية واسعة النطاق في المحافظة.

وأشارت في تقرير أعدته فريقها المختص في شؤون كردستان إلى أن الجنود الأتراك شوهدوا وهم يتحركون سيرا على الأقدام في قرى كيسه وأردنا وجلكي وبابيري وأوره وسرو في ناحية كاني ماسي.

ونبّه التقرير إلى تأثيرات التحركات العسكرية التركية على الحياة اليومية والأنشطة الاقتصادية الزراعية في تلك المناطق مؤكدا شيوخ حالة من الذعر بين السكان. وقال إن القوات التركية لا تسمح لأي مدني بالمرور إلا بعد التحقيق معه والتدقيق في أوراقه الثبوتية.

نشاطهم الاقتصادي على الزراعة بما في ذلك تربية الماشية وإنتاج عسل النحل وغراسة الأشجار المثمرة، من لجوء القوات التركية إلى القصف العشوائي بالمدفعية والطائرات النفاثة والمروحيات والمسيرات في مراحل تمهيد الميدان و"تطهيره" من مقاتلي حزب العمال، قبل إدخال القوات البرية وتركيز قواعد ثابتة ونشر نقاط التفتيش التي تقطع أوصال المناطق وتعسر تنقل السكان بينها والوصول إلى حقولهم ومراعيهم.

ومع حرارة الصيف بدأ القصف يتحول إلى كارثة بسبب الحرائق الناتجة عنه وسرعة انتشار النيران في مناطق تتميز بكثافة غطاءها النباتي.

ومنذ السبت يراقب السكان المحليون توسّع حريق كبير في جبال قضاء زاخو في محافظة دهوك نتج عن قصف جوي تركي وقالت السلطات المحلية إن نقاط التفتيش والحواجز العسكرية التركية المنتشرة في القضاء تحول دون القيام بأي محاولة لإخماده ومنع امتداده إلى عدة قرى مأهولة بالسكان.

ونقل موقع رووداو الإخباري الكردي عن رياض جاسم مختار قرية بوسالي قوله إن ثلاثة حواجز عسكرية تركية تتمركز في مكان قريب من الحريق وإن الجيش التركي يستخدم طائرات مسيرة مسلحة في المنطقة.

وتركزت الحملة التي يبدو أن تركيا أطلقتها مؤخرا لتكون جزءا من محاولتها حسم الحرب ضد مقاتلي الحزب داخل الأراضي العراقية، في محافظة دهوك التي شهدت خلال الأيام الماضية أكبر تدفق للقوات والآليات التركية الثقيلة على مناطقها، في ظل أنباء عن مخطط تركي لاحتلال ثلاثة أرباع أراضي المحافظة الواقعة بإقليم كردستان العراق والمناخمة للأراضي التركية.

ويشكو سكان المناطق الريفية والجبلية بالمحافظة والذين يتركز

أربيل (العراق) - يشعر سكان مناطق شاسعة من إقليم كردستان العراق أنهم أصبحوا متروكين لمصيرهم في مواجهة حملة عسكرية تركية متصاعدة ضد حزب العمال الكردستاني، يقولون إنها غير منضبطة في طريقة تنفيذها والأسلحة المستخدمة فيها، وإنها أخذه في التوسع بسرعة والتحول إلى احتلال دائم لمناطقهم، في ظل غياب أي نوع من ردة الفعل عليها سواء من قبل الحكومة الاتحادية العراقية أو من قبل حكومة الإقليم.

استخدام مفراط للقوة العسكرية



# تونس تنتهج استراتيجية تحلية مياه البحر لمواجهة الجفاف

## قيس سعيد يدشن أول محطة لتحلية المياه



جهود مستمرة لتجاوز أزمة العطش

والأماكن العامة وغسيل السيارات، ويعتمد نظام الحصص لتوزيع المياه على السكان، وأعاد القرار إلى تواتر سنوات الجفاف وضعف الإيرادات بالسود، مما انعكس سلبا على مخزونها المائي الذي بلغ مستوى غير مسبق. وتشهد الموارد المائية في تونس منذ سنوات استنزافا كبيرا بسبب قلة التساقطات والإفراط في استغلال المياه، ولهذا السبب يؤكد المسؤولون أنه أصبح من الضروري وقف نزيف الموارد المائية عبر إعلان حالة الطوارئ المائية.

وتُصنّف تونس ضمن البلدان الفقيرة مائيا نتيجة الجفاف وزيادة الاستهلاك والتغيرات المناخية، ما يجعل من الكميات المجمعة في السدود الضمانة المتوقّرة لتدارك العطش.

وتحتل تونس المرتبة الـ30 عالميا من حيث ندرة المياه، حيث تبلغ حصة الفرد 420 مترا مكعبا سنويا، وشهدت البلاد سنوات متتالية من الجفاف. وفي أبريل 2023، أصدرت وزارة الزراعة التونسية قرارا يقضي بالحد من استعمال المياه للبلدان من المجموعة الاقتصادية لدول المساحات الخضراء وتنظيف الشوارع

نفس الجهود لاستغلال مياه الأمطار. وتعاني مختلف المناطق التونسية من معضلة الانقطاع المتكرر لمياه الشرب في وقت تتزايد فيه درجات الحرارة مقابل تراجع نسب المياه في السدود، وسط تحذيرات الخبراء من إهدار الماء لتجنب تهديدات العطش.

وتعود الانقطاعات المتواترة للمياه إلى مشاكل هيكلية تتعلق بالبنية التحتية المتقادمة لقنوات نقل الماء التابعة للشركة التونسية لاستغلال وتوزيع المياه (صوناد)، وعدم توزيع الماء حسب أولوية القطاعات الاجتماعية والزراعية والصناعية.

في إطار الحث على حسن استغلال الموارد المائية وترشيد استهلاكها والحفاظ على حق الأجيال القادمة في بنية تحتية مائية وخاصة في مياه الشرب، على تركيز محطات أخرى لتحلية مياه البحر بكل من صفاقس وسوسة إضافة إلى محطة تحلية المياه بجربة التي دخلت طور الاستغلال سنة 2018.

ولا يزال مخزون المياه غير كاف بالمقارنة مع حجم الاستهلاك اليومي وتهديدات العطش، فضلا عن تواصل إهدار الماء الصالح للشرب، وسط إقرار بان وضعية المياه في البلاد غير مطمئنة. ويعتبر الجفاف أحد أبرز مظاهر التغير المناخي الذي تعتبر تونس من أكثر دول العالم تأثرا به. لمواجهة أزمة المياه، لجأت تونس إلى اتخاذ العديد من الإجراءات من ذلك اعتماد نظام حصص ظرفي ومنع وقتي لبعض الاستعمالات كغسل السيارات وري المساحات الخضراء.

كما تعمل تونس على تعزيز دور محطات معالجة المياه، فقد أمضت نهاية يناير الماضي مع البنك الإفريقي للتنمية على اتفاقية قرض بقيمة 89 مليون دولار لتحسين جودة المياه المعالجة وتجديد المعدات واستخدام الطاقة الشمسية في 19 محطة للمعالجة بـ11 ولاية من ولايات البلاد.

وقال عادل الهنتاتي الخبير في البنية والتنمية المستدامة، "طبعاً هناك اهتمام من السلطة بأزمة المياه، خصوصاً وأن تونس في منطقة حزام العطش، ونقص الماء الصالح للشرب جعل التصرف في الموارد المائية من أبرز البرامج التي اهتمت بها السلطة". وأكد في تصريح لـ"العرب" أن "محطة الزارات واحدة من 3 محطات كبرى لتحلية مياه البحر، رغم التكلفة الباهظة، لكن هذه حلول واقعية للتعامل مع أزمة نقص المياه".

ودعا الهنتاتي وزارة الزراعة ومن ورائها الحكومة إلى "ضرورة بذل

تعاظم اهتمام السلطة التونسية بأزمة نقص مياه الشرب في الفترة الأخيرة، حيث لجأت إلى بناء محطات تحلية خصوصاً في مناطق الجنوب، وأهمها محطة الزارات من محافظة قابس التي دشنها الرئيس قيس سعيد مؤخراً.

### خالد هدوي

الزارات (تونس) - أعلن الرئيس

التونسي قيس سعيد الأحد، دخول محطة تحلية مياه البحر بالزارات في ولاية قابس بالجنوب الشرقي مرحلة الاستغلال الرسمي، في خطوة يرى مراقبون أنها تترجم مدى جدية السلطة في إيلاء أزمة مياه الشرب الاهتمام اللازم.

وحلّ قيس سعيد صباح الأحد بالزارات (قابس) لتدشين محطة تحلية المياه الجاهزة للاستغلال بعد نجاح العمليات التجريبية منذ مدة.

وتندرج محطة تحلية مياه البحر بالزارات ضمن البرنامج الإستراتيجي للشركة الوطنية لاستغلال وتوزيع المياه، الرامي إلى تعزيز الموارد المائية بالجنوب الشرقي وتأمينها إلى أفق 2035.

وسينتفع بهذا المشروع 1.1 مليون ساكن وسيتمكن هذا المشروع الشركة من الاستجابة للطلب الإضافي على مياه الشرب، وتحسين نوعيتها بولايات الجنوب الشرقي، وخصوصاً في ولايات قابس ومدنين وتطاوين، وفنّادي النقص المسجل في السنوات الأخيرة في الموارد المائية وخاصة خلال فترات الذروة.

ووفق الرئيس المدير العام السابق للشركة الوطنية لاستغلال وتوزيع المياه، تقدر طاقة الإنتاج اليومية لمحطة تحلية مياه البحر بالزارات بـ50 ألف متر مكعب قابلة للوصول إلى 100 ألف متر مكعب.

ولمواجهة الطلب المتزايد على الماء واستمرار حالة الجفاف، تسعى تونس إلى تعزيز البنى التحتية للمياه من ذلك

ولفت الرحيلي إلى أن "الهولة إلى تحلية مياه البحر ستكون لها انعكاسات كبيرة على الموازنة المالية، وكان على السلطة أولاً تطوير جودة القنوات المائية والتسريع في المراقبة الدقيقة للمياه الجوفية"، لافتاً إلى أن "نسبة إهدار الماء وطنياً بين 22 و25 في المئة، أي ما يعادل (125 مليون متر مكعب)، ويصل في مدينة قابس إلى 50 في المئة وبعض المناطق الأخرى 60 في المئة".

وأوضح الخبير في الموارد المائية أن "المحطة الجديدة ستوفر 18 مليون متر مكعب من المياه بقيمة مالية تقدر بـ320 مليون دينار"، مؤكداً وجود هدر كبير للمياه في البلاد.

وذكر وزير الفلاحة عبدالمعز بلعالي في تصريح سابق أنه "يجري العمل،

# «اتحاد دول الساحل» بناء كوندراي جديد لإعادة تشكيل الوضع الجيوسياسي في غرب أفريقيا

مواجهة الإرهاب بعقيدة اتحادية، وقال "تخطط قواتنا الآن لوضع هجومي... ومن الواضح أن الخوف قد تغير"، وأضاف في كلمته خلال القمة أنه تم الاهتمام بالبعد الأمني الذي كان سبباً في إنشاء اتحاد دول الساحل بشكل مثالي من قبل قوات الدفاع والأمن في الدول الأعضاء التي تعمل بتكامل تام في مواجهة الهجمات الإرهابية، وفق تعبيره، مشدداً على أن تلك القوات تخطط الآن لاتخاذ موقف هجومي لتحديد هذه الجماعات الخارجة عن القانون.

وأضاف غويتا أن "التزام وتصميم رجانا ونساننا على القتال يجعلنا فخورين، لاسيما في ضوء الانخفاض الذي لا يمكن إنكاره في اندعام الأمن في مجال الاتحاد، والبوم، من الواضح أن الخوف قد تغير. والدليل على ذلك أننا نشهد بانتظام أعمال استسلام من قبل العناصر الإرهابية التي تلقى أسلحتها أمام جيوشنا الوطنية"، معتبراً أن "إنشاء قوة اتحاد دول الساحل المشتركة في مارس 2024 هو رمز لوحدة العمل لدينا وتصميمنا على حماية سكاننا معا والحفاظ على سيادتنا".

واستنكر الرئيس البوركينابي النقيب إبراهيم تراوري، "صور الاستقلال الممنوحة للدول الأفريقية في الستينيات"، والتي أعقبها نهب الموارد الطبيعية والإرهاب، وتحدث عما وصفه بالمعنى العميق للثورة الجديدة التي تهدف فقط إلى منح دولهم استقلالاً حقيقياً وسكانها تطوراً حقيقياً.

وعلى الرغم من التلاعب بجميع أنواعه والتضليل الذي يمارسه أعداء الشعب، أصر الكاتب إبراهيم تراوري "لن نرتعد، سنواجه، بينما نبتهج بالتضامن المكتسب داخل الفضاء المشترك"، وأشار إلى أن الالتزام الذي ساد عند إنشاء تحالف دول الساحل في السادس عشر من سبتمبر 2023 لن يضعف أبداً.

وفي ما يتعلق بحرية حركة الأشخاص والبضائع، أصدر رؤساء الدول تعليماتهم للوزراء المختصين بإعداد مشاريع بروتوكولات إضافية تتعلق بهذا الأمر بشكل عاجل من أجل التعامل مع الآثار المرتبطة بانسحاب البلدان من المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا.

وقرر الرؤساء غويتا وتراوري وتشيباني إيلاء اهتمام خاص للتماسك الاجتماعي والاستقرار والشباب والرياضة والثقافة والتعليم والتدريب المهني والتوظيف والصحة، واتفقوا على عقد الدورة المقبلة للكلية عام 2025 في موعد يحدد بالاتفاق المتبادل.

## رؤساء الدول الثلاث شدّدوا على ضرورة تجميع مواردهم بهدف تنفيذ هيكلية وتكامل المشاريع في القطاعات الإستراتيجية

وشدّد رؤساء الدول على ضرورة تجميع مواردهم بهدف تنفيذ هيكلية وتكامل المشاريع في القطاعات الإستراتيجية، ولاسيما الزراعة والأمن الغذائي، المياه والبيئة، الطاقة والتعدين، التجارة والتجهيز الصناعي، البنية التحتية والنقل، الاتصالات والاتصالات السلكية واللاسلكية، حرية حركة الأشخاص والبضائع، والاقتصاد الرقمي. ويرجح محللون إقليميون أن تشهد المرحلة القادمة الإعلان عن إطلاق جملة من المؤسسات الموحدة ومنها المصرف المركزي لدول اتحاد الساحل بما يعني إطلاق عملة موحدة جديدة للدول الثلاث. وأكد الرئيس المالي العقيد عاصمي غويتا وجود اتفاق بين الزعماء الثلاثة على

تحقيق طموحات التحالف ومهامه، سيتم التركيز بشكل خاص على الأمن الغذائي والاستقلال الاقتصادي والنقدي. وسيتم دعم هذه الإجراءات من خلال تعزيز الربط البيئي (الطرق وشركات الطيران والصناعات الاستخراجية وغيرها) داخل الخدمة الجوية المشتركة".

وركّز رؤساء دول تحالف دول الساحل على السياق الجيوسياسي لمنطقة غرب أفريقيا، خلال قمتهم الأولى في الأساس من يوليو 2024 في نيامي بالنيجر، وفقا للبيان الختامي للقمة، ونذكروا بالمسؤولية الجسيمة التي تتحملها المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا في تكل قيم الأخوة والتضامن والتعاون بين الدول والشعوب المعنية.

وأكد القادة الثلاثة على الأثر الضار للعقوبات غير القانونية وغير الشرعية واللاإنسانية والتهديدات بالعوان على دولة ذات سيادة، وأشادوا بمرونة سكان دول اتحاد الساحل الثلاث والتي كانت حاسمة في رفع العقوبات التي فرضها الاتحاد الاقتصادي والنقدي لغرب أفريقيا بتحريض من المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا.

كما رحبوا بالانسحاب الفوري وغير القابل للإلغاء من المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا. وأكدوا من جديد السيادة الكاملة لكل دولة من الدول الأعضاء في اتحاد الساحل في الخبرات الإستراتيجية التي تساهم في رفاهية سكانها. ومن القرارات التي تم الإعلان عنها في قمة نيامي إنشاء بنك استثماري وصندوق استقرار لدول اتحاد الساحل، وأصدر رؤساء الدول تعليماتهم للوزراء بتنفيذ إستراتيجية اتصال فعالة لتوفير معلومات صحية للسكان من خلال زيادة استخدام اللغات الوطنية في وسائل الإعلام العامة والخاصة، وتم إقرار إنشاء منصات رقمية معتمدة مدعومة بفسرية تتوافق مع تطورات الشعب.

كما أن الكوندراية تحترم مبدأ السيادة الدولية لأعضائها وفي نظر القانون الدولي تتشكل عبر اتفاقية لا تعدل إلا بإجماع أعضائها، وفي السياسة الحديثة، فإن الكوندراية هي اتحاد دائم للدول ذات السيادة للعمل المشترك في ما يتعلق بالدول الأخرى، حيث عادة ما تبدأ بمعاهدة ولكنها غالباً ما تلجأ في وقت لاحق إلى اعتماد دستور مشترك. ويشير المراقبون إلى أهمية مخرجات قمة نيامي في تكريس الواقع الجديد الذي بدأ يفرض نفسه في منطقة غرب أفريقيا، والذي لا يمكن تجاهل تأثيراته المرتقبة على دول شمال ووسط القارة، لاسيما أن لاتحاد دول الساحل حدوداً مشتركة مع ثلاث دول عربية بارزة وهي موريتانيا والجزائر وليبيا. كما لها خطة تعاون إستراتيجية مع المملكة المغربية وهي المتعلقة بالنافذة الأطلسية كاداة للانفتاح الأوسع على العالم.

ويضيف المراقبون أن اتحاد دول الساحل يحمل على كاهله جملة من القضايا والملفات المهمة من بينها الحرب على الإرهاب، واستعادة السيطرة على المقدرات الوطنية، وإعادة تشكيل خارطة

الجيوسياسية للمنطقة بالعمل على اجتثاث الدور الفرنسي وإعادة ترتيب العلاقات مع الدول الغربية وفق مصالح تلك الدول، والاتجاه لعقد شراكات إستراتيجية سياسية وأمنية وثقافية مع روسيا وتطوير التعاون الاقتصادي مع الصين وربط علاقات قوى مع دول البريكس.

وخلال قمة نيامي، تحدث رئيس النيجر الجنرال عبدالرحمن تشيباني عما وصفه بـ"العزم القوي" لرؤساء الدول على استعادة سيادة بلدانهم، مع "هذا التحالف القوي" الذي يمثل جيش الإنقاذ، وأبرز أن الحلف في بنيتة المستقبلية ستكون له مهمة تتجاوز الحرب ضد الإرهاب، وهي مكافحة التمرد واللصوصية المسلحة وأي عدوان من الخارج، إذ "من أجل دعم

المثال، أشار رؤساء الدول إلى المسؤولية الجسيمة التي تتحملها المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا في تاكل قيم الأخوة والتضامن والتعاون بين الدول والشعوب المعنية. ورحبوا "بانسحابهم الفوري وغير القابل للنقض" من المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا، كما أكدوا من جديد "السيادة الكاملة لكل دولة من الدول الأعضاء في تحالف دول الساحل في الخيارات الإستراتيجية التي تساهم في خير شعوبها".

وبدشن القادة الثلاثة المالي العقيد عاصمي غويتا، والبوركينابي النقيب إبراهيم تراوري، والنيجيري الجنرال عبدالرحمن تشيباني، مرحلة جديدة من التعاون بين دولهم في سياق البناء الكوندراي الذي يمثل في مفاهيم السياسة الدولية رابطة أعضاؤها دول مستقلة ذات سيادة تفوض بموجب اتفاق مسبق بعض الصلاحيات لهيئة أو هيئات مشتركة لتنسيق سياساتها في عدد من المجالات وذلك دون أن يشكل هذا التجمع دولة أو كيانا وإلا أصبح شكلاً آخر يسمى بالفيدالية.

### الحبيب الأسود

في مركز المهاتما غاندي بالعاصمة النيجرية نيامي، أعلن رسمياً عن تأسيس كوندراية دول الساحل التي تضم كلا من النيجر ومالي وبوركينا فاسو، والتي جاءت لتؤكد على مستوى التحولات الإستراتيجية والجيوسياسية التي تشهدها دول الساحل في سياق ما يعتبره المراقبون انتفاضة في وجه الاستعمار الفرنسي بوجهه المباشر قبل الاستقلال وغير المباشر لمرحلة ما بعد قيام الدولة الوطنية التي ظلت حبيسة إرادة المستعمر السابق عبر أنواته المحلية.

وخلال قمة السادس من يوليو الجاري، ألقى القادة الثلاثة القادمون من المؤسسات العسكرية لبلدانهم نظرة عامة على السياق الجيوسياسي لمنطقة غرب أفريقيا الفرعية وبحثوا الوضع الأمني في منطقة الحلف، كما درسوا من وراء الأبواب المغلقة بعد جلسة الافتتاح، تفعيل تحالف دول الساحل بالإضافة إلى قضايا التنمية. وفي ما يتعلق بالسياق الجيوسياسي لمنطقة غرب أفريقيا الفرعية، على سبيل



ترتيبات جديدة

# إستراتيجية جديدة تكرر للمكاشفة مع تغيير رؤساء هيئات الإعلام في مصر

## تحجيم دور المنصات كمصدر للمعلومات والشائعات مقابل إعادة الاعتبار للإعلام



إصلاح علاقة

الأسئلة التي تشغل الناس أو تمس صميم حياتهم، ما تسبب في تهوي صورة بعض المنابر. ويصعب التغلب على التحديات الداخلية والخارجية التي تواجه النظام المصري في غياب مشاركة الناس في التصورات التي تتحرك على أساسها السلطة، ولن يتحقق ذلك قبل التعامل مع الإعلام كوسيط موثوق به بشكل مستدام وليس وفق متطلبات المرحلة. فقبول الجمهور باصطفاف الإعلام خلف الحكومة له معايير، أهمها المصداقية والمكاشفة. وإذا كانت هناك نوايا لدى الحكومة لترك المساحة أمام الإعلام لينتقد بتوازن، لن يتمكن من القيام بهذا الدور، مع غياب المعلومات الكاملة حول كل قضية وملف، وبالتالي فاي انتقاد يتطلب وفرة معلوماتية يمكن بناء المواقف عليها، بالتأييد أو النقد، ومن المهم عدم استبعاد الجمهور من المعادلة إذا وجدت رؤية لتوصيل خطاب موثوق به للشارع.

توافر المعلومات، لكنها تحتاج إلى البدء تدريجيا في تغيير الكثير من الوجوه الإعلامية المرفوضة جماهيريا لتعزيز مصداقية خطابها الموجه إلى الرأي العام، بحيث تغير صورة الناس عنها ويستطيع الإعلام نفسه توصيل رسائلها بلا طعن في توجهاته. وتضم المنظومة الإعلامية في مصر العديد من الوجوه القديمة المحسوبة على أنظمة سابقة، دأبت على التصفيق للحكومة في الصواب والخطأ، وصار هناك رفض جماهيري ضدها، ما جعل السلطة تخسر كثيرا باعتمادها عليهم كوسيط بينها وبين الشارع دون أن تبدأ مرحلة التصفية وتصفيد عناصر شبابية من الاحراف والاندثار.. وتظل العبرة أن يصبح التناغم بين الحكومة والإعلام على مستوى التقارب المعلوماتي سمة عامة وليس مقتصرًا على رئيس الحكومة، لأن الكثير من المسؤولين يرفضون الظهور الإعلامي للرد على

وأضاف لـ"العرب" أن قطيعة المسؤول مع الإعلام تقود إلى قطيعة مع الشارع، والظروف الاقتصادية والسياسية والاجتماعية لا تسمح بذلك، والتقارب بين الحكومة والإعلام ينطوي على فائدة للطرفين، لأن دور الإعلام ينير بصيرة الناس ويوفر لهم المعرفة، وهذا يقطع الطريق على الشائعات ويمنع تقديم هدايا مجانية لخصوم النظام. وما بلغت الانتباه أن رئيس الحكومة تعهد خلال مؤتمر صحفي عقده الخميس بأن يكون لقاؤه الأسبوعي مع ممثلي وسائل الإعلام على الهواء مباشرة، بما يعزز مصارحة الرأي العام، مع منح الحرية الكاملة لأي صحافي أو مراسل لطرش استفساره وما جمعه من نبض الشارع والرد عليه بوضوح وبلا إخفاء لأي معلومة. ويرى خبراء في مجال الإعلام أن تعهد الحكومة بالانفتاح غير المحدود على وسائل الإعلام بادرة إيجابية على مستوى

المثلى للتواصل مع الرأي العام ولن تعمل الحكومة في جزر منعزلة. ويرتبط تغير علاقة الحكومة بالإعلام بأنها وجدت أن الاصطفاف خلفها من أغلبية الصحف والمواقع الإخبارية والبرامج التلفزيونية غير مفيد لأي طرف مع استمرار الفجوة، ويجلب منغصات لأنها لا تقدم للناس ما يبحثون عنه من خلال إعلامهم المحلي، ولا تتركه ينقل نبض الشارع، ورات أنه لا بد من قيام الإعلام بالمهمتين. وتشير السياسة الجديدة التي ترغب الحكومة في اتباعها مع الإعلام إلى وجود توجه عام داخل النظام الحاكم لتقريب المسافات بين المنابر الإعلامية المختلفة، ما يفسر قرار الرئيس عبدالفتاح السيسي بتعيين اللواء محسن عبدالنبي مدير مكتبه السابق ليكون مسؤولًا عن ملف الإعلام بمؤسسة الرئاسة وحلقة وصل مع الصحف والقنوات.

وقالت المصادر المصرية لـ"العرب" إن مستشار الرئيس للإعلام الشخصيات التي تقدر قيمة الإعلام داخل مؤسسة الرئاسة، وينقل للسياسي كل ما يدور على شبكات التواصل والصحف والقنوات، ولو كانت تحوي آراء ناقدة لبعض السياسات. وتسبب غياب المعلومات المرتبطة بملفات حيوية السنوات الماضية في مشاكل عديدة للحكومة، لأنها تعاملت في بعض الأحيان بسطو ودون اكتراث بتوضيح المواقف وتفنيد التصرفات والتوجهات من خلال وسائل الإعلام المختلفة، ما أخرج أجهزة الدولة، وكان يوحى عدم التجاوب مع الإعلام بوجود كوارث مطلوبة التغطية عليها. وأكد أستاذ الإعلام السياسي بجامعة القاهرة صفوت العالم أن هناك بوادر إيجابية توحي بأن الحكومة تعلمت من دروس الماضي، واقتنعت بأن التآخر عن المكاشفة في قضايا تشغل الرأي العام يمنعها من تحقيق مكاسب مضمونة، كما أن عدم توفير المعلومات المطلوبة في ملفات جماهيرية فتح الباب لظهور تخمينات تضاعف التحديات.

تتعتمد رؤية الحكومة المصرية تجاه التعامل مع الصحافة خلال الفترة المقبلة على الوجوه الجديدة التي تقود الهيئات الإعلامية والتي تميل إلى تقديم المعلومات في القضايا محل النقاش العام، وتقريب المسافات بين المنابر الإعلامية المختلفة. والمختلفة دون انتقائية أو تمييز، للحوار معهم في كل ما يدور على الساحة من قضايا اجتماعية وسياسية واقتصادية، لشرح وتفنيد القرارات ورؤية الدولة تجاه التحديات، وهو إجراء كان يمكن اعتباره من الأمور النادرة في الماضي. وبعث ضياء رشوان برسائل إيجابية حول رؤيته لعلاقة الحكومة بالإعلام خلال المرحلة المقبلة، مؤكدا أن الأخيرة ليست في خصومة مع أي جهة أو معارضة أو أي رأي في الإعلام، وعليها أن تتعامل مع النقد بأنه ينير لها الطريق لكشف ما يغيب عنها، لأن المعارضة تمثل مصابيح بالنسبة للحكومة في ملفات عدة، بالتالي عليها الانفتاح مع الآخرين مهما اختلفوا معها.

وقال رشوان في تصريحات إعلامية إن الحكومة مطالبة بأن تدرس بعناية شديدة أي حديث يدور في وسائل الإعلام وتضعه في الاعتبار، لأن المواطنين هم الضعف الرئيسي للاستقرار، ورضا الشعب يفرض أن يكون أولوية، وهذا يتحقق بالتقارب الحكومي مع الإعلام عندما يكون الأخير وسيطا مع الرأي العام. وأكدت مصادر مصرية لـ"العرب" أن رؤية الحكومة تجاه التعامل مع الإعلام خلال الفترة المقبلة تقوم على تقديم المعلومات في القضايا محل النقاش العام، كي لا تتحول الحكومة إلى متهمه طوال الوقت، بحيث تظهر حقيقة ما يحدث أولا بأول، مع تحجيم دور المنصات كمصدر للمعلومات والشائعات، مقابل إعادة الاعتبار للإعلام. ولفتت المصادر ذاتها إلى أن رئيس الحكومة يخطط لتكون هناك جلسات مفتوحة كل شهر مع الكتاب والمفكرين وكبار الصحافيين والإعلاميين للتشاور معهم بشأن رؤية الحكومة للملفات المختلفة، والاستماع إلى وجهات نظرهم بشأن المشكلات والحلول، والطريقة

القاهرة - يترقب المشهد الإعلامي في مصر تغيرات على مستوى أسلوب الإدارة والعلاقة مع السلطة، مع اقتراب تشكيل الهيئات الإعلامية الجديدة، والاستعانة بعناصر مشهود لها بالكفاءة، بالتوازي مع تعهد الحكومة الجديدة بالتواصل الدائم مع وسائل الإعلام للرد على كل ما يثار في الشارع من شكاوى واستفسارات ومطالب، ينقلها ممثلو الصحف والقنوات التلفزيونية إلى رئاسة مجلس الوزراء. ومن المقرر أن يتولى ضياء رشوان رئيس هيئة الاستعلامات برئاسة الجمهورية رئاسة المجلس الأعلى للإعلام، وهو من الخبرات الصحافية التي تملك رؤية طموحة لعلاقة الإعلام بالسلطة، وتربطه علاقة قوية بدوائر النظام والصحافيين والإعلاميين، وسبق له أن فاز بمنصب نقيب الصحافيين، وهو أيضا رئيس مجلس أمناء الحوار الوطني بين السلطة وأنصارها، والمعارضة ورموزها.



وتقرر بقاء رئيس الهيئة الوطنية للصحافة عبدالصالح الشوربجي في منصبه لفترة جديدة، بينما تتم الاستعانة بنقيب الإعلاميين وعضو لجنة الثقافة والإعلام في مجلس الشيوخ طارق سعدة لرئاسة الهيئة الوطنية للإعلام، مع ضم أسماء بارزة في عضوية الهيئات الإعلامية الثلات، بينهم إعلاميون وصحافيون كبار وخبراء وأكاديميون في كليات الإعلام. وأعلن مصطفى مدبولي رئيس الحكومة الجديدة تخصيص يوم كل أسبوع للاجتماع بممثلي وسائل الإعلام

# محاذير للحسينيات الكويتية في عاشوراء تستفز مثيري الفتنة

## أتباع إيران يشنون على الكويت موجة من الهجمات

"وزارة الداخلية تُبصم وتُبعد الإيراني المخرض على القتل وإثارة الفتنة الطائفية". وذكر بيان نشرته الداخلية الكويتية أنه تم "ضبط مقيم حرض على القتل وإثارة الفتنة الطائفية". وقالت الإدارة العامة للعلاقات والإعلام الأمني بوزارة الداخلية، إن "المقيم حرض على القتل عبر حسابه الخاص في أحد برامج التواصل الاجتماعي".

**العديد من الناشطين وجدوا قرار تنظيم شعائر عاشوراء في الحسينيات صائبا ويمنع المظاهر المزعجة والأصوات المقلقة**

أكدت أن "الجهات الأمنية المعنية فور رصد مقطع الفيديو، قامت بضبط المتهمم (...) واتخذت الإجراءات القانونية اللازمة بحقه". وذكرت مواقع محلية أنه "لم تمض على تحريضه على القتل وإثارة الفتنة الطائفية 24 ساعة، حتى قامت وزارة الداخلية بضبط مقيم إيراني ومواجهته بمقطع الفيديو التحريضي، وأخذ كافة باعتراقاته". وتعتبر السلطات مسألة التعرض للوحدة الوطنية أمرا شديدا خطيرة ويهدد الأمن القومي. وأكدت الداخلية الكويتية الأحد، أنها باشرت بالإجراءات القانونية ضد كل من تعرض بالمساح بالوحدة الوطنية، "من خلال عبارات تسيء إلى القبائل وفئات مجتمعتنا المختلفة".

مرفوض، لأن الحسين وآل البيت (ع) للمسلمين أجمع على المكون الشيعي الكويتي التصدي لهذا القرار الجائر ورفض تطبيقه، نصرة لسيّد شباب أهل الجنة وحفظا لرسالة العزة والكرامة وقيم الإسلام من الاحراف والاندثار.. الشيعية مو طوفة هيبطة

وبدت واضحة لغة التحريض والإساءة في بعض الحسابات المشبوهة، وقال أحدها:

**@fatemamasoma1** في الكويت  
# أصدر "وزير الداخلية قرار بمنع رفع رايات الأسماء الحسين عليه السلام فقام الشيعة بصبح جدرانهم بشعارات حسينية بدل رفع الرايات..! تحية حب واحترام للشيعة والخ، بزي والدار على أعدائهم.

وحاول البعض إثارة الفتنة الطائفية في دول الخليج بالإيحاء أن هناك تضامنا بين السلطات ضد إحدى طوائف المجتمع:

**@ahadtv**  
# على خطى السعودية.. فيديو يظهر الأيات كبيرة وهي تحاول إزالة الماكب الحسينية في الكويت

واستذكر ناشطون بعض الممارسات الطائفية التي قام بها بعض الإيرانيون في البلاد عبر مواقع التواصل الاجتماعي، ففي حادثة قبل عامين قررت وزارة الداخلية الكويتية إبعاد شخص إيراني ظهر في مقطع فيديو يحرض على أعمال عنف. وذكر حساب المجلس، في منشور على تويتر سابقا تضمن صورة للشخص دون ذكر اسمه، أن

لكن هناك العديد من الناشطين الذين اعتبروا في الأمر مبالغة وكان يفترض بوزارة الداخلية مراعاة مشاعر الكثرين الذين يمارسون هذه الشعائر، وتفترض مخاطبتهم بلغة أكثر مرونة، وعبر أحدهم:

**@bomaasoma**  
# بالله هذه صياغة تخاطب بها وزارة الداخلية مواطنيها وشريحة كبيرة من المجتمع الكويتي ؟؟ لغة تهديد مستفزة جدا الأمن لا يعني أنك ملزم بمخاطبة الشعب بلغة إجرائية قانونية جافة لا تعزوا شيعة البلد بأحزانهم كعادة أمرأتنا

لكن أكتب نفس البيان مطعما بلغة محبة ومودة وحرص وخوف عليهم وختمت الوزارة بيانها قائلة إنها "تهيب بالجميع إلى ضرورة الالتزام بما جاء من تعليمات بالاجتماع التنسيقي بين وزارة الداخلية ومشرقي الحسينيات، والتعاون المطلق مع رجال الأمن أثناء إقامة الشعائر، وطلب المساعدة منهم عند الحاجة، ووزارة الداخلية سوف تقوم بتطبيق القانون بكل حزم مع كل من لن يلتزم بالقوانين المنظمة، وذلك حفاظا على سلامة الجميع".

واستغلت العديد من الحسابات الطائفية، هذا البيان لمهاجمة الكويت والتحريض على السلطات، مع تعجيد إيران ومشرقيها الأعلى على خائنتي واستعمال الألفاظ الطائفية والتحريض على الفتنة.

وحرضت بعض التعليقات على رفض القرار والانتفاض على وزارة الداخلية، وجاء في تعليق:

**@SalmanAl\_Khalid1**  
# منع الرايات الحسينية في الكويت

ووجد العديد من الناشطين أن القرار صائب ويمنع المظاهر المزعجة والأصوات المرتفعة التي تقلق راحة المنازل المجاورة في كل عام، وقالت ناشطة:

**@Sharqawiat6645**  
# وشلون على مكرفوناتهم وزعاجهم للمنازل المجاورة كل سنة على نفس الحال وإذا بلغنا المخفر لا حياء لمن تداينب إزعاج طوال الليل وزحام وتسكير الشوارع

وقال آخر:

**@Mr\_Boss28**  
# القاونون فوق الجميع اي مشاعر يجب ان تكون داخل حدود الحسينية يجب التعاون مع رجال الامن وحفظ الله بلادنا

ورجبت معلقة بالخطوة قائلة:

**@HaifaAlSanousi**  
# بيان أممي تنظيمي قانوني رائع جدا، يصب في صالح الوطن والمواطنين، ويهدف للتنظيم، وحفظ الأمن، والالتزام بالقانونين في ممارسة الشعائر بهوء، داخل الحسينيات دون إزعاج الجيران، وإغلاق الطرق، شكرا وزارة الداخلية على تطبيقكم القانون بحزم، وبارك الله في رجالكم على جهودهم المبذولة.

وجاء في تعليق:

**@AlsnainiY**  
# حتى نرى #الكويت بالشكل الجديد لاد الضرب بيد من حديد، شكرا لرجال الداخلية وعلى رأسهم الفهد، #فهد-الوسف #مخالفين-قانون-الإقامة

اجتماع مجلس الوزراء، يتوجب الالتزام بعدم رفع أي راية أو لوحات قماشية أو أعلام غير علم دولة الكويت، ويسمح بوضع راية واحدة فقط من غير أية شعارات على الحسينية، ويمنع منعا باتا وضع أي خيام أو أكشاك خارج سور الحسينيات لأي سبب ولا يستم إزالتها بشكل فوري".

وشددت الوزارة في بيانها على "أن رجال الأمن متواجدون في نطاق الحسينيات لتنظيم حركة السير وحفظ الأمن، لذا، يُمنع قيام المتطوعين بالمشاركة بأي نشاط تنظيمي خارج سور الحسينية (كالمشاعرة بتوجيه سبر المركبات، أو تنظيم عمليات جلوس الزائرين في الساحات الخارجية).

ويأتي هذا البيان بمناسبة بدء شهر محرم الهجري الذي تنطلق فيه مراسم عاشوراء التي تستمر 10 أيام على الأقل.



بهدهوء

# إرث يهود القامشلي في سوريا لا يزال محسوسا

ودمشق - تاريخ اليهود في مدينة القامشلي ذات الأغلبية الكردية في شمال شرق سوريا لا يمكن مقارنته بالمجتمعات اليهودية في حلب ودمشق، ومع ذلك، لم يلعب هذا المجتمع الصغير دوراً مركزياً في بناء المدينة فحسب، بل ترك وراءه أيضاً إرثاً لا يزال تأثيره محسوساً حتى يومنا هذا.

ويرى الباحث في السياسات الكردية سيروان كاجو أنه من نواح عديدة، تتبع التجربة اليهودية في القامشلي المسار المألوف للمجتمعات اليهودية في أماكن أخرى من الشرق الأوسط، أي أن المجتمع لم يعد موجوداً بعد بضعة عقود من الاستقلال العربي المحلي، مع هجرة جميع أعضائه تقريباً إما إلى إسرائيل أو إلى أمريكا الشمالية. لكن ضمن هذه الصورة الأوسع، تحتوي تجربة القامشلي على عدة سمات فريدة.

ومنذ العشرينيات وحتى التسعينات، كان ينظر إلى يهود القامشلي بشكل مميز على أنهم مواطنون أصليون وتأسيسيون للمدينة. ولم يكن ذلك فقط بسبب قديمهم إليها أثناء تأسيسها على يد الفرنسيين، ولكن لأنهم كانوا من بين المؤسسين الرئيسيين للمدينة. وبهذا المعنى، اعتبروا هم ومن حولهم أن مساهماتهم المبكرة جزء أصيل وتأسيسي من المدينة، وعنصر من التنوع الغني الذي تمتعت به القامشلي منذ إنشائها.

وهناك عنصر آخر أقل حظاً ومحددًا في التجربة اليهودية في القامشلي، يتعلق بحقيقة الأغلبية الكردية في المدينة وموقعها حول السكان الأكراد في سوريا. وتفاقت الانتهاكات التي ارتكبتها الحكومات في سوريا ضد اليهود عندما يتعلق الأمر بالموجودين في المناطق الكردية. وفي الكثير من النواحي، كانت هذه معاناة مزدوجة للطوائف اليهودية، فمن ناحية، كانت الممارسات المعادية ضدهم جزءاً من اتجاه أوسع في المنطقة، خاصة في العراق وسوريا. ومن ناحية أخرى، كان ينظر إليهم بالمزيد من الشك من قبل الحكومات المتعاقبة في تلك البلدان، لمجرد أنهم تعاضوا مع الأكراد المسلمين، الذين تعرضوا هم أنفسهم للاضطهاد تاريخياً بسبب هويتهم العرقية.

والى حد كبير، أدى هذا الألم المشترك إلى تقريب الأكراد المسلمين واليهود من بعضهم البعض في كفاحهم من أجل البقاء، مما خلق نموذجاً للتعايش الحقيقي والأخوة.

وربما ينبع هذا أيضاً من حقيقة أن معظم الأكراد المسلمين التزموا تاريخياً بشكل معتدل من الإسلام، وهو الشكل الذي يسمح لهم بقبول غير المسلمين في بيئتهم.

ويتجلى هذا النهج المعتدل تجاه الدين في شمال شرق سوريا اليوم ويتناقض بشكل ملحوظ مع الممارسات في أماكن أخرى من البلاد. وبمثل هذا تناقضاً أيضاً عند مقارنته بالعلاقات اليهودية مع المسلمين في أماكن أخرى من المنطقة، خاصة بعد قيام إسرائيل.

وسواء أكان الأمر يتعلق بأولئك الذين عاشوا خلال تلك الفترة أو جيل الشباب الذين تعلموا عنها من خلال آبائهم، فإن الذكريات الجميلة لسكان القامشلي عن يهود المدينة هي شهادة أخرى على الإرث السياسي الذي تركه وراهم، وهو إرث إيجابي تماماً.

ويتحدث معظم يهود القامشلي لغةً مختلفةً من الأرامية الجديدة، بينما يتحدث بعضهم اللغة الكردية. وكان عليهم فيما بعد أن يتعلموا اللغة العربية أيضاً. واستخدام اللغة العبرية اقتصر على الطقوس الدينية.

وأصبحت مثل هذه الأحداث مقدمة مباشرة لسلسلة من الهجرات بين يهود سوريا. وبالنسبة لأولئك الذين يعيشون في القامشلي، اختارت بعض العائلات المغادرة إلى إسرائيل في منتصف الخمسينات وأوائل الستينات. لكن آخرين قاموا بالرحلة إلى أمريكا الشمالية والجنوبية. وبما أن قيود السفر لاتزال مفروضة عليهم، فهذا يعني أن اليهود الذين يريدون المغادرة إلى إسرائيل أو إلى أي مكان آخر يضطرون إلى الاعتماد على طرق التهريب للخروج من سوريا. وكانت آخر دفعة كبيرة من الذين غادروا القامشلي، وسوريا بشكل عام، في عام 1994، بعد وقت قصير من قمة جنيف بين الرئيس الأمريكي آنذاك بيل كلينتون والرئيس السوري حافظ الأسد.

ومنذ أن أصبحت القامشلي تحت سيطرة الإدارة الذاتية التي يقودها الأكراد في شمال شرق سوريا في عام 2012، كانت هناك عدة محاولات من قبل السلطات الجديدة لتولي مسؤولية تجديد المدينة. وسعت السلطات الجديدة إلى إعادة فتح الكنيس. لكن يبدو أن الجالية اليهودية ترفض مثل هذه المقترحات، وتفضل إبقاء المكان بعيداً عن النفوذ السياسي خلال فترة عدم اليقين هذه في سوريا.

والى جانب الكنيس ومحل عزرا وسط مدينة القامشلي، هناك مقبرة يهودية قديمة تقع على الأطراف الغربية للمدينة. وتحتوي المقبرة على ما يعرف بـ"القبة اليهودية"، وهو قبر يعتقد أن جسد العالم يهوذا بن بطيرة قد دفن فيه.

أقل من 100 يهودي بقوا في سوريا، بمن في ذلك بعض الذين اعتنقوا الإسلام أو تزوجوا من مسلمات

# نتنياهو أخطر عدو لإسرائيل



الرحيل حتمي لكن بأي ثمن

يمكن لأي حساب أن يبررها. إن قتل 37 ألف فلسطيني، من بينهم أكثر من 50 في المئة من النساء والأطفال (رغم أن 12800 فقط تم التعرف عليهم بشكل إيجابي حتى الآن)، في حين أدى إلى تدمير أكثر من نصف غزة، يتجاوز أي تناسب، وهو في الواقع بمثابة جرائم حرب. حجب هذا الربح المتنامي المذبحة التي ارتكبتها حماس لنحو 1200 إسرائيلي بريء بدم بارد بسبب الخطأ الكارثي الذي ارتكبه نتنياهو، كما أثارت الطريقة التي نفذ بها الحرب غضب المجتمع الدولي، الأمر الذي عرّض إسرائيل وشعبها للعار.

ولكن بعد ذلك أترك الأمر للمتلاعب البارع لتصوير الحرب برمتها على أنها تهديد وجودي لتبرير عمليات القصف العشوائية في كثير من الأحيان، زاعماً "أنّنا استجبنا بطريقة تالاحق الإرهابيين وتحاول التقليل من عدد السكان المدنيين الذين يختبئ الإرهابيون بينهم حيث يقومون باستخدامهم كدروع بشرية". ولكن بعد ذلك، كيف يمكنك التوفيق بين هذا البيان وما قاله في نوفمبر 2023 "يجب أن نتذكرون ما فعله بكم العمالة، تقول توراتنا المقدسة. وهل نتذكر؟" يقول سفر صموئيل الأول: أعاقب العمالة على ما فعلوه بإسرائيل عندما حاصروهم عند صعودهم من مصر. انهبوا الآن واهجموا على العمالة ودمروا كل ما لهم تدميرًا تامًا. لا ترحمهم! اقتلوا الرجال والنساء والأطفال والرضع والبقر والغنم والإبل والحمير (التأكيد مضاف).

ثم تعهد في ديسمبر 2023 قائلا "لن نتوقف، ولن نتوقف حتى نننتصر". أي نوع من النصر؟ يتم الاحتفال بالنصر إذا كان إيذاناً ببداة حقبة جديدة - حقبة من السلام المستدام والأفق الواعد، وليس بداية جديدة لتجسيم أكبر مع الفلسطينيين، والذي سيتبع بالتأكيد. إن رفض نتنياهو المستمر لصياغة إستراتيجية معقولة للخروج من غزة ورفضه المستمر لحق الفلسطينيين في إقامة دولة لن يؤدي إلا إلى تمهيد الطريق أمام الحرب الكارثية القادمة التي قد تشمل جهات فاعلة إقليمية أخرى، مما يجعل هذه الحرب مجرد بروفة.

يدرك نتنياهو مدى أهمية الولايات المتحدة التي لا تعوّض بالنسبة لإسرائيل، حيث لم تقدم أي دولة لإسرائيل الدعم المالي والعسكري والسياسي أكثر من الولايات المتحدة. ولم يكن أي رئيس أمريكي أكثر دعمًا والقرامًا بأمن إسرائيل من الرئيس بايدن. ولكن بعد ذلك كله، أترك الأمر لنتنياهو المقرف الذي يجرؤ على انتقاد الرئيس لأنه أوقف شحنة القنابل التي تزّن 2000 رطل على وجه التحديد لمواصلة قصفه الدمر لرّفح الذي يمكن أن يقتل بشكل عشوائي الآلاف من المدنيين الأبرياء. وفي 18 يونيو 2024 قال نتنياهو بلا خجل "من غير المعقول أن تقوم الإدارة في الأشهر القليلة الماضية بحجب الأسلحة

تشكل خطراً وجودياً على إسرائيل. صحيح أنه على الرغم من أن قادة حماس أعلنوا ذلك علناً، إلا أن حماس لم تشكل قط مثل هذا الخطر على إسرائيل لأنها لم تمتلك قط القدرة العسكرية اللازمة للقيام بذلك. لكن تأكيد نتنياهو المتكرر كان محسوساً لخدمة مصلحته السياسية. وردا على استفزازات حماس، كان سعيداً بإرسال قواته إلى غزة عدة مرات "لجز العشب" لإبقاء حماس في مأزق وتعزيز سمعته التي سعى إليها بشدة باعتباره "السيد الأمن" (Mr. Security).

كان موقف نتنياهو العلني ضد حماس مضللاً ومصمماً للاستهلاك العام. كان يعلم جيداً أن حماس قد تشكلت على ما هي عليه اليوم من خلال عودة إسرائيل إلى أكثر من عقد من الزمن قبل أن يصبح رئيساً للوزراء في عام 1996. قال الجنرال يتسحاق سيغيف، الذي كان الحاكم العسكري الإسرائيلي في غزة في أوائل الثمانينات، لمراسل صحيفة نيويورك تايمز إنه ساعد في تمويل حماس باعتبارها "فلاً موازناً" للعلمانيين واليساريين في منظمة التحرير الفلسطينية وحركة فتح، قائلاً: "حكومة إسرائيل أعطتني ميزانية والحكم العسكري يعطيها للمساجد". وقال أفنير كوهين، مسؤول الشؤون الدينية الإسرائيلي السابق الذي عمل في غزة لمدة عقدين من الزمن، لصحيفة وول ستريت جورنال في عام 2009 إن "حماس، للأسف الشديد، هي صنعية إسرائيل".

لم يبق أحد بتعزيز جيش حماس أكثر من نتنياهو. أصبحت حماس تحت قيادته قوة أكثر فعالية مما كانت عليه في أي وقت مضى. كان نتنياهو يوجه بسعادة مليارات الدولارات من قطر إلى حماس التي خصصت حماس 55 في المئة منها لشراء وتصنيع الأسلحة وبناء عشرات الآلاف من المقاتلين وإعدادهم لحرب المدن بما يتجاوز حدود خيال أي شخص. وفي مارس 2019 صرح نتنياهو أن "كل من يعارض قيام دولة فلسطينية يجب أن يدعم توصيل الأموال إلى غزة لأن الحفاظ على الفصل بين السلطة الفلسطينية في الضفة الغربية وحماس في غزة سيمنع إقامة دولة فلسطينية". لقد أقتنع نتنياهو نفسه طوال الوقت بأن حماس تحت السيطرة وأن الفلسطينيين سوف يستسلمون للعيش في غزة في سجن مفتوح.

وبعد ذلك جاء هجوم حماس المروع الذي لا يمكن تصوره حيث قتل 1200 إسرائيلي بوحشية وتمّ اختطاف 250 آخرين، مما أدى إلى تدمير 20 حياً إسرائيلياً تحت حكمه. ولكن بطبيعة الحال، لنترك لنتنياهو الوقح أن يرفض تحمل أي مسؤولية وأن بلوم المخابرات الإسرائيلية وكل شخص آخر على القتل القريع الذي صنعه بنفسه والذي أدى إلى تغيير الوضع الراهن بشكل جذري. نتنياهو عازم الآن على جعل الأمور أسوأ.

لا شك أن الرد الإسرائيلي كان مبرراً، ولكن في الطريقة التي جرت بها الحرب كانت هناك عناصر قوية من الثأر والانتقام لا

د. ألون بن منير صحافي أمريكي

لم يسبق في تاريخ إسرائيل أن كانت العلاقات الإسرائيلية - الفلسطينية أكثر سمية مما كانت عليه في ظل حكم نتنياهو المستمر منذ 17 عاماً تقريباً. والآن يتعين على كل إسرائيلي، شاباً ومسنّاً، رجلاً وامراً، أن يدرك أن حكم نتنياهو أوصل إسرائيل إلى هذه الحالة المحققة بالمخاطر غير المسبوقة. إنني أدلي بهذا التصريح لأنني أعتقد بصدق أن ميول نتنياهو الأيديولوجية، وانغماسه في نفسه، وتعتنقه الذي لا يتسبع للسلطة، والأوهام حول مستقبل إسرائيل، تدفع إسرائيل نحو الهاوية بشكل متزايد. إن الهجوم الشرس الذي شنته حماس والحرب الكارثية التي أعقبتها هو تنويع لسلسلة من الأخطاء المأساوية التي ارتكبتها نتنياهو على مر السنين.

وفي تحد لأي منطق وعقل وواقع عارض نتنياهو طوال حياته السياسية بالكامل إنشاء دولة فلسطينية وأقسم بحماسة مطلقة على منع حدوث ذلك على الإطلاق. ففي حين كان عازماً على إبطاء أي محاولة قد تؤدي إلى هذه الغاية، فقد استحوذ عليه الوهم القائل بأنه قادر على إيجاد حل للصراع الإسرائيلي - الفلسطيني يحول دون إقامة مثل هذه الدولة ولكنه يسمح في الوقت نفسه لإسرائيل بالتعايش بسلام مع الفلسطينيين.

والمأساة هي أنه كان رافضاً تماماً لحقيقة أن المشكلة الفلسطينية لن تتلاشى وستظل تطارد الإسرائيليين. والأسوأ من ذلك أنه ساهم بشكل مباشر وعن قصد في الكارثة المروعة التي تعاني منها إسرائيل والفلسطينيون اليوم.

لا أحد قام بتعزيز جيش حماس أكثر من نتنياهو؛ فتحت قيادته أصبحت حماس قوة أكثر فاعلية من أي وقت مضى

فمنذ اليوم الذي وصل فيه إلى السلطة في عام 1996، كان حازماً ولم يخف رغبته في إفشال اتفاقيات أوسلو المبرمة عام 1993. وفي عام 2001، قال في محادثة خاصة مع أقارب ضحايا الإرهاب "لقد أوقفت بالفعل اتفاقيات أوسلو". وفي ديسمبر 2023، قال في مؤتمر صحفي "لن أسمح لدولة إسرائيل بالعودة إلى خطأ أوسلو المشؤوم".

فمنذ أن وضعت أوسلو الأساس للدولة الفلسطينية، لم يترد نتنياهو في القيام بأي شيء لتخريبها لمنع تحقيق مثل هذه الدولة. وقد تم النص على ذلك في البرنامج الأصلي لحزب الليكود عام 1977 "إن حق الشعب اليهودي في أرض إسرائيل أبدي ولا جدال فيه... وفي عام 1997، أكد نتنياهو من جديد هذا الرأي "هذه أرض أجداننا، ونحن نطالب بها بنفس الدرجة التي يطالب بها الطرف الآخر". وخلال خطابه في الجمعية العامة للأمم المتحدة في سبتمبر الماضي، عرض نتنياهو خريطة تظهر إسرائيل تشمل كل فلسطين الانتدابية - إسرائيل والضفة الغربية وغزة.

ولإثبات وجهة نظره، قام نتنياهو بمهارة وثبات بتصوير إنشاء دولة فلسطينية على أنها خطر مميت على إسرائيل. وقال في يناير 2024 "إصراري هو ما حال دون - على مر السنين - إقامة دولة فلسطينية كانت تستشكل خطراً وجودياً على إسرائيل. وطالما أنني رئيساً للوزراء، سأواصل الإصرار بقوة على ذلك".

ولتعزيز معارضته لقيام دولة فلسطينية، شرع نتنياهو خلسة في عملية ضم الأراضي الفلسطينية في الضفة الغربية. وفي تحد للمجتمع الدولي، دفع باتجاه إنشاء مستوطنات جديدة وتوسيع المستوطنات القائمة، وإضفاء الشرعية على المستوطنات غير القانونية. وفي فبراير 2023، رداً على تقارير عن تجسيد الاستيطان، قال "سيستمر البناء والتشريع في يهودا والسامرة وفقاً للجدول الزمني الأصلي للتخطيط والبناء، دون أي تغييرات".

ومنذ عام 2007، في أعقاب إطاحة حماس بالسلطة الفلسطينية في غزة، فرض نتنياهو حصاراً مدعياً أن حماس



دور تاريخي في بناء مدينة القامشلي

# الجماعة الإسلامية الإندونيسية تفكك هياكلها لحماية استثماراتها

## خطوة براغماتية تشير إلى فشل المتطرفين في الوصول إلى أهدافهم

داعش في الشرق الأوسط، انتهى بعد إلقاء الدروس بمعهد المؤمن بمدينة سوكوهارجو محافظة جاوا الوسطى، حول قيمة الوطن وفداحة الانخراط في تمرد ضد.

واحتطت قوة شرطة مكافحة الإرهاب في إندونيسيا (الوحدة 88) بعض العمليات المحدودة التي حاول تنفيذها أعضاء بالجماعة الإسلامية في السنوات الأخيرة، واعتقلت منهم المئات ومن ضمنهم عائدون من سوريا شاركوا في القتال في صفوف خلايا تنظيم القاعدة هناك. وساعد الجماعة الإسلامية الإندونيسية في الانفصال مؤخرا عن الفكر التكفيري ومختلف طيف تيار السلفية الجهادية عدم اجتماعها واتفاقها في مرحلة من المراحل على ارتكاب العنف والارتباط ببعض تنظيمات السلفية الجهادية، إذ رفض العديد من قادتها تفجيرات أعياد الميلاد التي استهدفت عددا من الكنائس في ديسمبر عام 2000، كما أن الذي نفذ تفجيرات بالي هو قطاع واحد فقط داخل الجماعة قاده رضوان عصام الدين (حنبلي) دون علم باقي القطاعات.

ويكتب الإعلان الأخير لقادة نافذين بالجماعة الإسلامية بإندونيسيا بشأن تفكيكها نهاية مؤقتة لجماعة أثارت الكثير من الجدل منذ نشأتها من رحم تنظيم "دار الإسلام" التكفيري على يد أبي بكر باعشير وعبدالله سونكاو شهلول الذين حرما تحية العلم والشهيد الوطني وأسسا كيانا يطلب من مجنديه رفض المبادئ الخمسة الأساسية في الدستور الإندونيسي والتي تمثل فلسفة الدولة بعد الاستقلال، وإعلان الولاء لقادة جمهورية إسلامية مقترضين تمتد ببلدان جنوب شرق آسيا ولا تدين بالولاء والطاعة للسلطات القائمة.

وبعد عقود من التأسيس الأول لإحياء مشروع جماعة "دار الإسلام" مروراً بالتأسيس الثاني بدايات التسعينات، والتخطيط بين منهج تكفيري وآخر ومد جسور مع القاعدة وبعدها إعلان البيعة لداعش والتأثر بمختلف طيف الإسلام السياسي والجهادي السلفي في مصر وأفغانستان وباكستان، تعلن الجماعة الإسلامية الإندونيسية توبتها وتفكيك شبكتها المسلحة، من منطلقات نفعية وفكرية.

وساعدت تحولات بعض قادة الصف الأول والثاني بالجماعة الإسلامية في إندونيسيا في توجيهها تدريجيا إلى اعتناق القناعات المعتدلة والبدء في الاندماج المجتمعي، بعد تاريخ حافل بالإرهاب، حيث نفذت من سنة 2000 إلى 2010 نحو 11 عملية إرهابية، أبرزها تفجيرات أعياد الميلاد المنسقة عام 2000 وتفجيرات بالي عامي 2002 و 2005، والتفجير الانتحاري في فندق جي بلبو ماريوت بجكرتا عام 2004، وتفجير السفارة الأسترالية سنة 2003، وهجمات جاكارتا في العام 2009.

لتجفيف منابع الفكر المتطرف وتأهيل أفراد الجماعات الراغبين في الاندماج بالمجتمع مع مبادرات فردية قادها ناشطون سابقون بالجماعة داخل السجون وخارجها، مسهمة في السير بالجماعة الإسلامية في إندونيسيا التي عُدت الرافد الرئيسي للجماعات الإرهابية في منطقة جنوب شرق آسيا وربطتها علاقات بالتنظيمات الإرهابية العالمية، باتجاه الاعتدال ومفارقة الماضي العنيف ونبذ الفكر التكفيري.

ومع حلول الذكرى العشرين لتفجيرات بالي كان العديد من قادة وناشطي الجماعة الإسلامية، ومنهم من شاركوا في تنفيذها وغيرها، مؤهلين لإطلاق السراح ونيل العفو بعد الخضوع لبرامج نزع التطرف وإعادة التأهيل بمبادرات قادها ناشطون سابقون بالجماعة تحت إشراف الدولة.

وأدار القيادي السابق بالجماعة علي فوزي مركز دائرة السلام الذي تأسس في العام 2016 وأسهم في إعادة تأهيل المئات من المتطرفين والتكفيريين ودمجهم تحت رعاية الحكومة الإندونيسية.

وكان فوزي نفسه جهاديا سابقا وسُجن لمدة ثلاث سنوات، وصانع قنابل تابع للجماعة الإسلامية، وأعدم شقيقه الأكبر سنا لدورها في تفجيرات بالي، قبل أن يراجع قناعاته الفكرية وإرشاد غيره من معتقلي الفكر التكفيري على تصويب أفكارهم.

ليس هناك بديل لحماية مكتسبات الجماعة المادية والحفاظ على استثماراتها إلا السير في طريق الاعتدال حتى نهايته

ونجح مركز دائرة السلام ووحدة مكافحة الإرهاب عبر برامج تأهيل شاملة في نزع الفكر المتطرف من الفئات من المتطرفين السابقين، وبينهم مشاركون في تفجيرات بالي، مثل عمر باتيك المساعد الرئيسي لصانع القنابل المقتول أثناء تنفيذ تفجيرات بالي (أزهي حسين) بعد قضائه عشرين عاما في السجن. ودفعت التجارب التي خاضها قادة الجماعة منتقلين بين مختلف الولاءات وصولاً إلى منح البيعة لرئيس داعش أبي بكر البغدادي في العام 2014 باتجاه التعلم من الدروس بعد اكتشاف ضحالة المناهج التي تكفر المجتمع والحكام وتعتبر المسلمين فقط المنضوين تحت لواء الجمهورية الإسلامية المتخيلة.

وبعد أن جرب أبوبكر باعشير مؤسس وزعيم الجماعة الإسلامية الإندونيسية مختلف تطبيقات الفكر التكفيري طارحا مشروع جمهورية إسلامية موازية عبر نسخ شتى من الحركات، بداية من دار السلام ومرورا بجماعته التي أسسها في بدايات التسعينات وانتهاء بنموذج

هشام النجار كاتب مصري

القاهرة - ظهرت النزعة النفعية بجانب تأثيرات حركة المراجعات الفكرية وأدوار الأجهزة الأمنية في خلفية الإعلان أخيرا عن تفكيك الشبكة المسلحة للجماعة الإسلامية في إندونيسيا وجنوب شرق آسيا التي يُنسب إليها تنفيذ تفجيرات بالي الدامية في العام 2002.

وأكد معهد تحليل سياسات الصراع ومقره العاصمة الإندونيسية، الخميس، صحة مقطع مصور صدر في الثلاثين من يونيو الماضي عن 16 من كبار قادة الجماعة الإسلامية، شددوا فيه على امتثالهم للدولة والقانون في إندونيسيا، وتعهدوا بأن جميع المواد التي ستدرس في المدارس الداخلية التابعة للجماعة ستكون "متوافقة مع الإسلام القويم".

واستلهمت الجماعة في السابق أفكارها من تنظيمات راديكالية مصرية مثل الإخوان المسلمين والجماعة الإسلامية وارتبط جناح منها بتنظيم القاعدة بغرض إقامة دولة إسلامية في جنوب شرق آسيا، وتدير شبكة ضخمة مؤلفة من أكثر من خمسين مدرسة دينية معتمدة على الاستثمار في العديد من الجمعيات الخيرية الدينية، ولا تريد أن تخسر مواردها وممتلكاتها مع التفغيرات التي تشهدها الساحة باتجاه التحول عن الفكر المتطرف والتصميم على تقليص نفوذ الجماعات المعتنقة لفكرة تأسيس الدولة الإسلامية في إندونيسيا وجوارها الإقليمي.

وبعد تاريخ طويل في النشاط الإرهابي العابر للحدود الذي هدف إلى بناء خلافة دينية تضم ماليزيا وإندونيسيا وسنغافورة وميدانساو وبروني عبر شرعية استخدام العنف ضد الأفراد والمؤسسات والممتلكات تحت غطاء ديني، تخطط الجماعة الإسلامية للاحتفاظ بقدراتها المادية وما تمتلكه من مدارس وجمعيات واستثمارات، مُدركة أن حماية هذا كله والحفاظ عليه لن يتحقق سوى بإظهار نسخة جديدة تنبأ بها من الماضي الدموي المتطرف، مُروجة للأفكار المعتدلة تحت مظلة الدولة الوطنية.

ولذلك أرجعت سببيني جونز التي كتبت التحليل التمهيدي في "معهد تحليل سياسات الصراع" تفكيك الجماعة على يد قادة نافذين بها إلى طغيان الصوت المعتدل داخلها مؤخرا، وتوصل هؤلاء القادة إلى قرار واقعي يجمي شبكة مدارس الجماعة التي تمثل أكبر أصولها المادية.

وكان الحوار المكثف مع مسؤولي مكافحة الإرهاب وقادة الوحدة (88) له دور رئيسي في تفكيكها وإنجاز خطوات تدريجية مهدت للخطوة عبر برامج نزع التطرف وتجفيف جذور القنوات التكفيرية.

وتضافرت جهود مؤسسات الدولة وأجهزتها الأمنية التي دشنت برامج

# إبعاد الحرس القديم يمهّد الطريق لتجديد الخطاب الديني في مصر

## تغيب الوجوه المرفوضة شعبيا يقود إلى تقبل المجتمع فكرة التجديد



تسيس الخطاب الديني آتى بنتائج عكسية

الواقع في المجتمع، وصارت هناك فجوة بين الشارع والمؤسسة الدينية.

واستثمر المتشددون تلك الوضعية للنفاذ إلى عقول الناس بسهولة، لتحريضهم ضد دعوات التجديد أو تعرية العناصر التي تنصّر المشهد، ما تسبب في بقاء الوضع على ما هو عليه، مع أن الرئيس السيسي لم يترك مناسبة طوال فترة وجوده بالحكم، إلا ويحذر من تبعات الانغلاق الذي ينظر إليه وزير الأوقاف الجديد على أنه كارثة.

كما أن قناعة أسامة الأزهري بمسؤولية المؤسسة الدينية عن ضعف خطوات تجديد الخطاب الديني، تقود إلى التسريع من وتيرة إقرار خطاب معتدل وسطي مقبول لدى كل الأطراف، المهم أن تساعده مؤسسة الأزهر بتنقيح التراث وتطوير المناهج الدينية والكف عن تقديس الموروثات والتعامل مع ملف تجديد الخطاب على أنه يخصه وحده.

ويؤمن وزير الأوقاف الجديد بأن جزءا من معركة التجديد تكمن في تطوير مناهج الأزهر وتكرار الدات، وتجمع المؤسسات الدينية على هدف واحد بعيدا عن أية خلافات أو مساع للاحتكار، وإعادة إنتاج فكر معاصر بلا استسلام للماضي، مع الكف كليا ونهائيا عن اللجوء للقضاء لإسكات أي فكر مستنير، لأن الفكر لا يواجه إلا بالفكر.

واستقبلت عناصر سلفية - إخوانية تكليف أسامة الأزهري بالمهمة كمبعوث من السبسي لتجديد الخطاب، بمحاولة إنهاكه معنويا واستدعاء تصريحات قديمة حول هذا الملف لتجيش الرأي العام ضده من البدايات، في مؤشر يوحي بأن لديه أدوات كسب المعرفة لصالح الدولة، وثمة مخاوف لدى المتطرفين من وجوده في المشهد.

وقال الباحث في شؤون الجمعات المتطرفة منير أديب أن العبرة في هزيمة المتشددين وجود شجاعة لدى رأس قيادات المؤسسة الدينية في مواجهتهم بالفكر المنطوق ومساندتهم لكل فكر ومدرج دين عصري يسعى إلى تنوير بصيرة الناس تجاه قضايا فقهية مسكوت عنها، وهذه عناصر تتوافر في وزير الأوقاف الذي يؤمن بحرية الفكر.

وأضاف في حديثه لـ "العرب" أن نجاح أسامة الأزهري في مهمة تجديد الخطاب يتطلب مساندة مختلف المؤسسات الدينية له، بعيدا عن المضي في إقرار خطط منفصلة لكل جهة، بحثا عن النفوذ واحتكار الملف لصالحها، لأن ذلك يستنزف الجهود ويوسع قاعدة الاستقطاب، ويقدم بقاء الهوس الديني.

ويؤمن أسامة الأزهري بأن التباطؤ في تقديم أئمة ودعاة ووعاظ جدد، يتمتعون بمهارات خاصة ويخدمون متطلبات تجديد الخطاب الديني، هو جزء من الأزمة، لعدم تأهيلهم بعرضهم لتجيش الغالبية ضدهم ولتنشيط المتطرفين على الفضاء الإلكتروني.

استجابات تشكيلة الحكومة المصرية الجديدة التي أقصي خلالها القائمون على الشأن الديني للامتعضات التي طالت سياساتهم بشأن تجديد الفكر الديني. واثّر تعيين قيادات مشهود لها بالكفاءة والوسطية والاعتدال يأمل المصريين في تحقيق النتائج المرجوة.

كارهة لكل من يقترح ملف تجديد الخطاب الديني، ويُنظر إليه على أنه صاحب فكر وسطي يسعى من خلاله لمحو صورة رجل الدين السياسي الذي يُعادي المختلفين معه، وهو يؤمن بأن الفكر لا يواجه إلا بالفكر والحوار مهما طال أمده.

يرى مراقبون أن الميزة الأهم في أسامة الأزهري أنه استطاع خلال السنوات التي اقترُب فيها من الملف الديني من خلال موقعه في مؤسسة الرئاسة معرفة العراقل التي تعترض طريق تجديد الخطاب وحلولها، وأدوات كسب المعركة بلا مناوشات مع الرأي العام أو يقدم للتيارات المتشددة المزيد من أدوات كسب المعارك لصالحها.

وأفصح أسامة الأزهري عن التحديات التي تواجه تجديد الخطاب الديني، ولخصها في صعوبة الإلمام بتضاريس الواقع شديد التعقيد فلسفيا ومعرفيا واقتصاديا، وهشاشة التكوين الفكري في خرجي المدارس الأصلية القديمة، وشيوع العنصرية والعنف الفوضوي الذي صدم العقل المعاصر، والخلف الحضاري الذي أفرز أمية وفقرا وواقعا اجتماعيا مليئا بالأزمات، وتجاهل ضبط القيم الإنسانية في الخطاب الديني.

منير أديب  
النجاح في مهمة تجديد الخطاب يتطلب مساندة الجميع

وبينما أخفقت مؤسسة الأزهر في تحديد توصيف دقيق لتجديد الخطاب الديني، يعي وزير الأوقاف الجديد أن الأمر برمته يستهدف إعادة صناعة وعي ديني ووطني وإنساني جذاب ومنير ولأفت للنظر ومؤسسي ومدرك للواقع بكل تعقيد وملايساته، بحيث يحاصر فكر التطرف والتكفير ويفنده، وأحرز في هذا نجاحا لمسه الناس.

ومن الضروري أن يعاد بناء الإنسان المصري، وتشغيل مصانع الحضارة في الفكر المسلم حتى يتم استخراج الحضارة والتمسن والحياة والإحياء من الفكر الإسلامي من خلال عمل منظومي مؤسسي، وفرق عمل، تعتمد على خطط وسياسات قابلة للتنفيذ على الأرض، لا مجرد مؤتمرات دينية بغرض الدعاية فقط. ويغيب هذا الفهم عن أغلب قيادات الصف الأول وأئمة وخطباء المساجد في مصر، لأنهم كانوا مجبرين على تنفيذ رؤية صانع القرار الديني في وزارة الأوقاف، حيث حظر عليهم الاجتهاد وإعمال العقل والمنطق، وحاصروهم بخطب مكتوبة، بعضها مسيئة وأخرى لا تناسب

أحمد حافظ كاتب مصري

القاهرة - أوحى إقصاء وزير الأوقاف محمد مختار جمعة من الحكومة الجديدة في مصر التي أعلن عن تشكيلها الأربعاء وتكليف الأزهري أسامة الأزهري مستشارا لرئاسة الجمهورية للشؤون الدينية، أن النظام اقتنع بأن الخلاص من الحرس القديم في المشهد الديني هو البداية الحقيقية للمضي بشكل متسارع في مشروع تجديد الخطاب الديني، لأن الوجوه القديمة أخفقت في المهمة وتزايدت حساسية الشارع تجاه ما تطرحه من أفكار وخطط أغلبها مصطنع ومسيئ.

ويراهن الرئيس المصري عبدفتاح السبسي على العالم الشاب أسامة الأزهري لتنفيذ مشروعه الديني المرتبط بتجديد الخطاب، وهي مهمة ثقيلة لم تنجح في أدائها المؤتمرات المتكررة لوزارة الأوقاف، ولم تفلح معها مساعي دار الإفتاء، وظهرت مؤسسة الأزهر كائنا بعيدة عن المسؤولية، على الرغم من مرور أكثر من ثمانية أعوام على الدعوة بسرعة تجديد الخطاب الديني، دون نتائج.

وكان هناك شبه اتفاق بين المتخصصين في شؤون الإسلام السياسي على صعوبة تحقيق تقدم ملموس في ملف تجديد الخطاب الديني ما لم يتم التخلص من بعض قادة المؤسسة الدينية الذين تعاملوا مع الملف من منظور سياسي، وانشغلوا بتقديم فروض الولاء إلى الحاكم، وكانت النتيجة أن ارتفع منسوب الرفض المجتمعي للتجديد.

وافقد البعض من قادة الصف الأول من المسؤولين عن الملف الديني في مصر الرشادة التي تقنع الرأي العام بجذوى رسالتهم، ما عرضهم لردود فعل سلبية دفعتهم للتراجع والانتكاء على أنفسهم، وهي إشكالية عبرت عن عمق الأزمة بين الجهة المنصرة لشهد التجديد وبين الفئة المجتمعية التي تتلقى الرسالة نفسها.

ويتعامل الكثير من المصريين مع أسامة الأزهري بالمزيد من التقدير، عكس مختار جمعة وزير الأوقاف السابق، لأن الأخير اعتاد الصدام وانهاك كل من يُعارض فكره ورؤيته بأنه إخواني أو تكفيري، من دون أن يُدرك مدى الرفض لخطابه، حيث كان مسيئسا بشكل واضح، ولا يتألمس مع التدين الفطري لأغلبية المصريين.

ويقدر الأزهري قيمة التحاور البناء لإقناع من يختلفون معه في الفكر والرؤى ويرفض إصدار أحكام مسبقة قد تكون سببا في تحول البعض إلى شخصيات



مراجعات فكرية ونفعية

## الانفتاح التونسي المؤجل مع أفريقيا

السنوات الخمس الأخيرة، ولعل من أهمها ارتدادات أزمتي كورونا وحرب أوكرانيا، فتونس من الدول الكثيرة في أفريقيا المحدودة المداخل، التي من السهل أن تتعرض لصدمات خارجية وتتأثر بها. وهذا أمر مفهوم بيد أنه يؤكد هشاشة دعائم الاقتصاد التونسي بالأساس.

أيضا، قلة السفارات والبالغه بحسب البيانات الرسمية 12 فقط في قارة تضم 54 دولة، ما انجر عنه ضعف في الدبلوماسية الاقتصادية، حتى لو وضعنا في عين الاعتبار أن الدولة اتبعت هذا الأسلوب للتكشف في ميزانيتها المخصصة لوزارة الخارجية نتيجة الأزمة الحالية، أو ربما لاقتناع المسؤولين بعدم جدوى الوصول إلى بعض الأسواق لمبررات مختلفة.

**عدم الوعي بالفرص الاقتصادية  
المهمله بعكس الخلل في  
دائرة صنع القرار السياسي أو  
الاقتصادي أو حتى من هم في  
إدارة التنفيذ، ولذا هناك حاجة  
ماسة لمناقشة هذه المسائل  
وتفكيكها ثم تطبيقها**

تشكو علاقات تونس مع دول القارة من غياب اتفاقيات جمركية ثنائية إذا استثنينا السوق المشتركة لشرق وجنوب أفريقيا (كوميسا) التي انضمت إليها في 2018، وبدء تفعيل انضمامها إلى منطقة التجارة الحرة القارية الأفريقية (زيليكاف) في 2023، كما تعاني من نقص في الربط الجوي والبحري، وكذلك لا توجد فروع لبنوكها في أسواق أفريقيا جنوب الصحراء، والتي بإمكانها تسهيل المعاملات المالية والتجارية. وقد تكون البنية التحتية اللوجستية غير كافية لتسهيل حركة البضائع ما يزيد من تكاليف النقل ويقلل من جاذبية التجارة.

القيود والقوانين قد تشكلان عقبتين أخريين أمام تنمية التجارة، كالبيروقراطية المحاطة برسوم الاستيراد التي قد تقترضها أي دولة لسبب طارئ، مما يترتب عليه التباطؤ غير المتكافئ فيما يتعلق بمجموعة من المنتجات، الأمر الذي يقلص فرص نمو التعاملات، ناهيك عن أن قلة التنوع لها دور، فالإقتصاد التونسي ربما يعتمد على قطاعات معينة من الصادرات والواردات، وبالتالي يزيد من الضعف التنافسي في أسواق القارة، التي ربما تفضل منتجات أخرى من دول أفريقية أو حتى من أوروبا أو الصين أو الولايات المتحدة.

لا يمكن إغفال أن عدم الوعي بالفرص الاقتصادية المهمله أو غير المستغلة يعكس الخلل في دائرة صنع القرار السياسي أو الاقتصادي أو حتى من هم في إدارة التنفيذ، ولذا هناك حاجة ماسة لمناقشة هذه المسائل وتفكيكها ثم تطبيقها، وعلاوة على ذلك فإن مخاض إصلاح الوضع الداخلي، بما يتضمنه من تحديات مثل البطالة والفقر، والذي يعيق القدرة على التركيز بشكل كامل للتطوير الخارجي، له أهمية بالغة بقدر أهمية القضايا الأمنية والسياسية.

فمتى تطلق الدولة التونسية قطار الانفتاح المؤجل مع أفريقيا، والذي قد يكون نقطة ربط مهمة في عالم اقتصادي لا أحد يمكن أن يتوقع انتهاء تقلباته؟



متى تطلق الدولة التونسية قطار الانفتاح

رياض بوعزة  
كاتب وصحافي تونسي

تحفّس تونس لتوسيع علاقتها مع بلدان أفريقيا مهم من الناحية السياسية والاقتصادية، وهي عملية لا يمكن ترجمتها إلا من خلال نشاط دبلوماسي دؤوب ظل أحد الشعرات ذات الأولوية للانخراط في سياسة تنوع الشركاء منذ زمن بعيد. هذا التحمس القاتر الذي نلمسه من المسؤولين يمكن ملاحظته في الأرقام الضعيفة للتعاون الثنائي أو في إطار التكتلات التجارية الإقليمية، التي انضمت إليها الدولة تحت يافطة الانفتاح التجاري باعتباره جزءا رئيسيا من إستراتيجيتها الاقتصادية الخارجية.

أفريقيا تشكل ساحة واعدة للإقتصاد التونسي في حال تمكنت الحكومة ومنظمات الأعمال، مثل الاتحاد التونسي للصناعة والتجارة، من فك شفرات الدخول إلى أسواقها. وحتى تحقق هذا المبتغى رسمت السلطات لنفسها خطة طويلة الأمد تقوم على اعتماد خيار الدبلوماسية الاقتصادية لدعم التبادل التجاري وتزوين قطاعي الصادرات والاستثمار الأجنبي مع التعويل على مجتمع المستثمرين لكسب الرهان.

شهدت قيمة مبادلات الطرفين تطورا حسب ما أكدته وزيرة التجارة كلثوم بن رجب أثناء منتدى لقاءات الأعمال الأفريقية - التونسية ضمن فعاليات ملتقى كوميسا للاستثمار 2024 المنعقد مؤخرا في تونس، والتي تجاوزت 650 مليون دولار العام الماضي، وهو ما يعكس توجهها لتعزيز التعاون المشترك ورفع قيمة تبادل السلع بعدما كشفت الدولة في 2017 أنها تريد أن يبلغ سنويا المليار دولار.

هذا التطور، الذي قفز من 320 مليون دولار في 2010 إلى نصف مليار دولار في الأعوام بين 2014 و2016، يواجه صعوبات كثيرة ويظل بطيئا ومن الواضح أن عوامل كثيرة تعيقه. وهذا يحيلنا إلى التساؤل بشأن هذا التعثر ومن المسؤول عنه إذا كانت النية الأساسية هي اعتماد المرونة وتنويع الشركاء التجاريين خاصة بعدما شهدت أفريقيا اهتماما وتنافسا من القوى العظمى خلال عشرين سنة خلت. بعد عقد من فوضى الربيع العربي عانت تونس من ارتفاع معدل البطالة وانخفاض الديناميكية الاقتصادية، ولتحقيق النمو اعتمدت البلاد على مبادرات القطاع الخاص لتحسين قدرتها التنافسية على المستوى الدولي. وفي الواقع، مع وجود سوق محلية صغيرة نسبيا، يعتمد الاقتصاد المحلي بشكل كبير على صادراته من السلع والخدمات إلى جانب تحويلات المغتربين والسياحة.

لقد اقتصرت هذه التجارة على عدد قليل من المناطق الجغرافية، ففي العام الذي سبق تفشي الوباء استوعبت منطقة حوض المتوسط ثلاثة أرباع الصادرات التونسية، في حين كانت 3 في المئة فقط متجهة إلى أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى التي شهدت نموا ملحوظا في السنوات الأخيرة مع أن هناك شركات تونسية تتمتع بميزة واضحة من حيث القدرة التنافسية في بعض القطاعات مثل تكنولوجيا المعلومات والاتصال والصحة والأغذية الزراعية وتقدم منتجات وخدمات ذات جودة عالية.

أسباب كثيرة تسهم في عدم تسجيل تقدم في النمو التجاري بين تونس وقارتها على الأقل خلال



## رئيس إيراني لتنفيذ الاحتقان...

الجديد لمحمد جواد ظريف، وزير الخارجية السابق الذي لعب دورا في التفاوض مع الغرب في شأن الاتفاق النووي، مستشارا له. في نهاية المطاف، يظل الكلام الجميل كلاما جميلا إذا لم ترافقه أفعال تشير إلى تخلي "الجمهورية الإسلامية" في إيران عن أوهامها التي تقوم على مبدأ "تصدير الثورة". لو كان النظام الإيراني نظاما ناجحا بالفعل، لما استغل المواطنون العاديون فرصة الانتخابات الرئاسية للتصويت لبيزنشكيان بدل التصويت للمتشددين سعيد جليلي الذي يعتبره الشارع الإيراني من مدرسة "طالبان"؛ عاجلا أم آجلا سيتبين هل

يستطيع الرئيس الإيراني الجديد أن يصنع فارقا، فيكون مختلفا عن سلفه إبراهيم رئيسي، الذي يحمل لقب "جزار طهران" والذي قتل في حادث تحطم طائرة هليكوبتر مع وزير الخارجية حسين أمير عبد اللهيان في 19 أيار - مايو الماضي. يكفي من أجل التأكيد من حصول التغيير الإفرح عن لبنان الذي تحول رهينة لدى إيران وبات أقرب إلى مستعمرة إيرانية. لا حاجة إلى القول مرة أخرى إن لبنان صار رهينة إيرانية في ضوء سقوط البلد تحت هيمنة "حزب الله" الذي ليس سوى لواء في "الحرس الثوري" الإيراني. هل يستطيع بيزنشكيان القيام بأي خطوة ذات طابع إيجابي بالنسبة إلى لبنان والتوقف عن تدمير بلد كامل من أجل تكريس الدور الإقليمي لـ "الجمهورية الإسلامية" التي أخذت على عاتقها المتاجرة بالقضية الفلسطينية مستغلة حرب غزة إلى أبعد حدود؟ سيكون لبنان أحد الامتحانات المتاحة أمام الرئيس الإيراني الجديد، خصوصا أن إيران باتت تمتلك قرار الحرب والسلم في لبنان بعدما اتخذت قرارا بفتح جبهة الجنوب. لم يأت هذا القرار سوى باللبؤس والخراب والدمار للبنانيين من أهالي القرى الحدودية ولم يغب "حماس" وغزة في شيء.

الأكيد أن هناك امتحانات أخرى أمام بيزنشكيان، امتحانات في العراق وسوريا ولبنان واليمن، كما هناك امتحان التزام الاتفاق الذي وقعته "الجمهورية الإسلامية" مع المملكة العربية السعودية برعاية صينية في 11 آذار - مارس 2023. التزمت إيران ما يناسبها من بنود الاتفاق. أوقفت الاعتداءات على الأراضي السعودية، وهي اعتداءات كان يشنها الحوثيون انطلاقا من الأراضي اليمنية. في المقابل، لم توقف أي تدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى كما نص عليه الاتفاق.

الخوف كل الخوف من أن يكون الرئيس الإيراني الجديد أداة لتنفيذ الاحتقان الداخلي الإيراني فيما ستبقى إيران أسيرة وهم القوة المهيمنة على المنطقة. وهو وهم لم يجلب، إلى الآن، سوى الويلات؛

الاحتقان في العام 2022 في قضية الفتاة مهسا أميني التي قتلتها شرطة الأخلاق في طهران بحجة عدم التزام وضع الحجاب بالطريقة المطلوبة. لا يتعلق الأمر بالحجاب، أو بوضعه أو عدم وضعه، ذلك أن كل إنسان حر في التصرف بالطريقة التي يريدها من دون إكراه. يتعلق الأمر بممارسة حرية شخصية، خصوصا لدى المرأة الإيرانية التي كانت تتمتع بحقوق كبيرة في عهد الشاه.

**الخوف من أن يكون الرئيس  
الإيراني الجديد أداة لتنفيذ  
الاحتقان الداخلي فيما ستبقى  
إيران أسيرة وهم القوة المهيمنة  
على المنطقة. وهو وهم لم  
يجلب، إلى الآن، سوى الويلات**

يقول الرئيس الإيراني الجديد كلاما جميلا مستندا بالفعل إلى معطيات علمية. من جملة ما يقوله، على سبيل المثال، "لا يمكن أن نصل إلى نمو بنسبة 8 في المئة (سنويا) من دون فتح حدودنا والتعاطي مع حكومات المنطقة والعالم. من أجل تحقيق هذا الهدف، نحن في حاجة إلى 200 مليار دولار سنويا. هذا أمر مستحيل في ضوء الظروف الراهنة. من الضروري، إذا، تسوية مشاكلنا المرتبطة بعلاقاتنا الدولية".

لا يبدو الكلام الجميل كافيا، كذلك لا يبدو كافيا تعيين الرئيس

يرمز إليه التحالف بين "المرشد الأعلى" علي خامنئي و"الحرس الثوري".

يتحكم خامنئي بكل القرارات المهمة ذات الطابع الإستراتيجي. يتحكم "الحرس الثوري" بكل ما له علاقة بإبقاء المواطنين الإيرانيين تحت السيطرة وسيف القمع في الداخل من جهة وبالادوات الإيرانية الموجودة في الخارج من جهة أخرى؛ أي بالميليشيات المذهبية التي تقاقل في العراق وسوريا ولبنان واليمن من أجل حماية النظام في إيران.

لا شك أن فوز بيزنشكيان يعبر عن رغبة لدى الشعب الإيراني في إحداث تغيير جذري في نمط العيش. لكن الواقع يقول إن هذه الرغبة لا يمكن أن تتحقق عبر شخص مثل الرئيس الجديد الذي لا يستطيع الذهاب بعيدا في إخراج البلد من سيطرة المتشددين المسلحين بدستور "الجمهورية الإسلامية". هؤلاء المتشددون وقفوا عائقا في وجه أي تغيير حقيقي في كل مرة ثار الشعب الإيراني طالبا استعادة حريته ومبديا رغبته في الانتماء إلى العالم الحضاري. لو كانت هناك

أي رغبة لدى النظام الإيراني في حصول أي تغيير حقيقي في العمق، لكان سمح لكل من يرغب بالترشح لخوض الانتخابات الرئاسية. كل ما في الأمر أن النظام لم يسمح، بين كل الإصلاحيين، سوى بترشح بيزنشكيان الذي كان وزيرا للصحة في عهد خامنئي. لو كان لدى "المرشد الأعلى" أدنى شك في ولاء الرجل لما وصل إلى الرئاسة. يعرف خامنئي تماما أن بيزنشكيان لن يثير أي اعتراضات حقيقية على سلوك النظام... بل إنّه هدية من السماء للنظام الباحث عن تنفيذ الاحتقان الداخلي. ظهر هذا

خير الله خير الله  
إعلامي لبناني

يمكن القول إن انتخاب الإصلاح مسعود بيزنشكيان رئيسا للجمهورية في إيران حدث مهم، بل تطور بارز نحو الأفضل. كان ذلك ممكنا لو كانت تجارب الماضي القريب تسمح بذلك. لكن هذه التجارب، في مقدمها تجربتنا محمد خاتمي وحسن روحاني، لا تبعث على التفاؤل. كان خاتمي وروحاني محسوبين على الإصلاحيين، لكنهما لم يتمكنّا من تغيير شيء في إيران التي بقيت تعاني من أزماتها الداخلية المستعصية منذ قيام "الجمهورية الإسلامية" في العام 1979.

بترجم هذه الأزمات المستعصية، على أرض الواقع، إصرار النظام الإيراني على شعار "تصدير الثورة"، أي على نشر الفوضى واللبؤس في المنطقة كلها من منطلق أن ذلك خير دفاع عن استمرار النظام. هذا النظام الذي يتحكم به رجال الدين والذي

**عاجلا أم آجلا سيتبين هل  
يستطيع الرئيس الإيراني الجديد  
بيزنشكيان أن يصنع فارقا فيكون  
مختلفا عن سلفه إبراهيم رئيسي  
الذي يحمل لقب «جزار طهران»  
والذي قتل في حادث تحطم  
طائرة هليكوبتر**



هدية من السماء لنظام باحث عن تنفيذ الاحتقان

## دعوا حماس تحكم غزة



الخسائر البشرية والدمار لن يمنعا حماس من إعلان الانتصار

ما خرب من بني تحية ومدارس  
واسواق وورش ومساعدة الأهالي في  
بناء منازلهم التي دمرت خلال الحرب،  
وكم تصرف حماس من هذه الأموال  
على إعادة تجديد شبكة الأنفاق وشراء  
السلاح ودفع رواتب المقاتلين.  
تتصرف حماس في مصائر أهل غزة  
كما يحلو لها. هكذا فعلت منذ عام 2007،  
وحين أطلقت عملية "طوفان الأقصى"  
وحين تتفاوض مع الموساد والأميركيين  
بوساطة القطريين والمصريين. وهي  
مصممة على أن شيئا لن يزيحها عن  
سيطرتها على غزة، وأن كل من يحاول  
التدخل بينها وبين فلسطيني غزة،  
حتى لو كان من فلسطيني فتح أو شيخ  
عشيرة أو رجل أعمال، أو من دولة عربية  
مهما كانت نواياها، فإنه عدوها. هل ثمة  
من يجادل بعد كل هذا بأن ثمة بديلا غير  
حماس لحكم غزة.

واحدة ستقرر كيف تدار عملية الإعمار  
وأن لا دور لهم في أي ترتيب حتى مع  
أقرب الحلفاء لحماس، مثل القطريين أو  
الأترك.  
حماس إذاً هي صاحبة قرار الحرب  
وقرار الهدنة ومبادلة المحتجزين  
والأسرى، وهي من يعلن النصر، وهي  
من يتقبل التهاني بالنصر ومعه شيكات  
أموال الإعمار. غير مسموح لغيرها بأي  
دور.

إذا دعونا نترك السلطة في غزة بيد  
حماس ما بعد الحرب. حماس أبدعت  
بناء الأنفاق على مدى أكثر من عشرة  
أعوام، ولعل من المجدي لأهل غزة أن  
يروا مستوى إبداعها في رفع الانقاض  
 وإعادة البناء، فلهذه أموال التبرعات  
للإعمار إلى حسابات حماس، وليقرر  
معها أهل غزة كم تصرف لهم لإعادة بناء  
المستشفيات وفتح الطرقات وتصلح

أو قوات سلام عربية أو دولية. ليست  
واضحة مدة بقاء القوات الإسرائيلية  
داخل غزة أو على تخومها وإلى أي  
مدى يسمح لها بأن تنتهك اتفاقات  
الهدنة متى ما وجدت أن هذا مناسب.  
ليس واضحا وضع الجبهة الشمالية  
بين إسرائيل وحزب الله، وهل ستشمله  
الهدنة أم أن حماس ستعود إلى القتال  
إلى جانب حليفها. ماذا سيفعل الحوثي  
في اليمن والحشد في العراق.  
لو حدث وأقرت الهدنة، فإن أول  
ما هو مطلوب هو وضع خطة انتشار  
وإعمار للقطاع المدمر. المطلوب من  
الجميع المساهمة في تمويل الإعمار حتى  
وإن كان ممنوعا عليهم الإدلاء بالرأي  
في قرار الحرب. وكما أبلغت حماس  
بنيايمن ننتياهو عبر منابرها الإعلامية  
أمالا في اشتقاق صف اليمين المتطرف  
وانهيار حكومته كإستراتيجية لكسب  
الحرب والانتصار، فكانت إستراتيجية  
فارغة المضمون، وبلا تأثير حقيقي على  
مجريات الصراع وتداعياته.

تعريف للانتصار. سبق وأن أوهمت  
دول عربية نفسها بأن البقاء -أي البقاء  
عبر الإسماعك بالسلطة- هو انتصار.  
من يضع هذا الافتراض لا يهमे حجم  
الخسائر في الأرواح وما يترتب على  
حرب شاملة من دمار. في حرب تحرير  
الكويت عام 1991 مثلا، تم تدمير معظم  
البنية التحتية للعراق ولكن سلمت  
البيوت بشكل عام. في حرب غزة الجارية  
لم تسلم منازل الغزيين من الدمار، بل  
تمت إزالة أحياء سكنية بالكامل دون  
ادنى اعتبار لما يجره ذلك من كوارث  
على أصحابها في الحرب أو بعدها.  
ربما كانت خطة حماس أنها تستطيع  
جر الإسرائيليين إلى الهدنة خلال وقت  
قصير بعد أن يرى العالم حجم الدمار  
في جزء من غزة. ما لم يتحسبوا له هو  
أن حصة سفر الخروج "النفس بالنفس  
والعين بالعين والسن بالسن" لا مكان  
لها في عملية الانتقام الإسرائيلية. القادة  
الإسرائيليون يقرأون سفر صموئيل  
الأول عن إبادة الجميع.

تقول المرويات التي يروجها محور  
الممانعة بأن على الفلسطينيين أن يدفعوا  
ثمن حريتهم. الحرب من وجهة نظره  
ضرورية وخسائرها البشرية والمادية  
هي جزء من الحرية المنتظرة. تتخلل هذه  
المرويات الإشارات المستمرة للحاجة إلى  
هدنة بين حين وآخر كي تلتقط حماس  
انفاسها وتواصل الحرب في مرحلة  
لاحقة. هذا نوع من الافتراضات مذهل  
بسذاجته لأنه يقول إن إسرائيل والعالم  
يتحركان على عقارب ساعة طهران.  
سيناريو الحرب الجارية فيه الكثير  
من الافتراضات. لكن كما نرى من سير  
الحرب وسير المفاوضات والوساطات  
أن الأساس هو صمود وبقاء حماس.  
حماس، وقادتها الذين حاربوا إسرائيل  
من اتفاق غزة، هم من سيعلم النصر  
بعد إعلان الهدنة وتبادل المحتجزين  
والأسرى. لا مكان في هذا السيناريو  
لسلطة فلسطينية متواطئة مع الاحتلال،

من أن تقدم أي ترتيب، وباعت بالفشل  
كل محاولاتها لتسجيل الحضور في  
غزة، مثل إرسال قوات للقيام بمهامات  
ضبط الأمن وتوزيع المساعدات.  
سارعت حماس إلى اعتقال من أرسلهم  
محمود عباس إلى غزة للتذكير بأن لا  
مكان لسلطة رام الله في غزة. من بعد  
انقلاب 2007 ومن بعد أي وقف لإطلاق  
النار. وقد أحسن الوسطاء العرب،  
وبالخصوص منهم مصر وقطر، بعدم  
زج السلطة في أي مفاوضات تخص  
الهدنة؛ لأن دخول السلطة على الخط،  
في أحسن الأحوال، سيضيف تعقيدا  
بلا فائدة تذكر.

حماس بدأت الحرب الجارية يوم  
أطلقت عملية "طوفان الأقصى". كيف  
وصلت حماس إلى هذا القرار، سواء  
بحث من إيران أو بدافع لفت الانتباه  
إلى قضيتها بعد سنوات طويلة من  
الإهمال الإسرائيلي والأميريكي أو  
بمجرد سوء تقدير، فهذا أمر يترك  
للمؤرخين كي يفتوا فيه. ما نعرفه  
هو ما يحدث أمامنا من دمار شامل  
نفذته إسرائيل انتقاما من العملية.  
فلم يحدث في تاريخ الصراع العربي -  
الإسرائيلي، ومنه بالخصوص الصراع  
الفلسطيني - الإسرائيلي، أن تعرض  
العرب والفلسطينيون لمثل هذه الخسائر  
البشرية (حرب نكبة 1948 - 20 ألف قتيل  
عسكري ومدني عربي وفلسطيني، حرب  
السويس 1956 - 4000 عسكري ومدني،  
حرب نكسة 1967 - 15 ألف عسكري،  
حرب أكتوبر 1973 - 18500 عسكري  
ومدني، حرب اجتياح لبنان 1982 - 19  
ألف قتيل مدني وعسكري ومدني + 3000  
مدني في مجزرة صبرا وشاتيلا، سلسلة  
المواجهات بين حماس وإسرائيل من  
بعد عام 2007 وصولا إلى 2023 - بضعة  
الألف، حرب طوفان الأقصى 2023 - 38  
ألف مدني ومقاتل إلى حد الآن).  
تعتقد حماس أن بقاءها لما بعد  
الحرب كفوة موجودة في غزة هو

د. هيثم الزبيدي  
رئيس التحرير

يدرك كبار القادة العسكريين  
الإسرائيليين أن قائمة الأهداف  
التي يمكن تدميرها في غزة على وشك  
النفاذ. فما عدا اجتياحا مكلفا سياسيا  
وعسكريا وإنسانيا لرفع، لم يبق الكثير  
لفعله عسكريا في القطاع. لا نعرف  
كم تبقى لدى حماس من قوة في ذلك  
الجيب المحاصر، لكن وجود ما تبقى  
من المحتجزين الإسرائيليين هناك،  
والضغط الأمريكي لمنع حكومة بنيامين  
نتنياهو من اتخاذ قرار اجتياحه، تركا  
الإسرائيليين أمام خيار واحد تقريبا  
وهو قرار القبول بالهدنة. فرضية تدمير  
حماس بشكل كامل انتهت ربما من  
الشهر الأول من الحرب، وصار بعض  
من كبار المتشدين في إسرائيل يردد  
مقولة إن من الصعب تدمير غزة. آخر  
ما يمكن أن يفكر فيه القادة العسكريون  
الإسرائيليون هو ارتباط مصير سياسي  
مشبوه مثل ننتياهو بمسيرة الحرب.

حماس هي صاحبة قرار الحرب  
وقرار الهدنة ومبادلة المحتجزين  
والأسرى وهي من يعلن النصر  
وهي من يتقبل التهاني بالنصر  
ومعه شيكات أموال الإعمار..  
غير مسموح لغيرها بأي دور

تتصرف حماس على الأرض على  
أساس أنها ستبقى القوة المسيطرة  
على غزة في أي ترتيب يعقب الحرب.  
السلطة الفلسطينية أضعف وأفتشل

## زيارة الزعيم بارزاني إلى بغداد.. الأمر بخواتيمها

تكمّن في عدم ذهابه إلى صفقة تتضمن  
وقف الحرب أو التحد بجدول زمني  
لنهايتها، بل سيُبقى أطراف الصراع  
في مناهة التفاوض لإنجاز صفقة تبادل  
أسرى تتيح له العودة إلى استكمال  
مخططاته في قطاع غزة. في المقابل  
تنتظر حماس معجزة تنقذ وجودها  
في غزة وتحمي قادتها في الخارج،  
معجزة تحفظ ماء وجه إيران ومحورها  
في المنطقة، خاصة بعد انقشاع زيف  
ما يدّعيه.

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن  
1977 أسسها  
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة  
رئيس التحرير المسؤول  
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام  
محمد أحمد الهوني

مدرء التحرير  
مختار الدبابي  
منى المحروقي

مدير النشر  
علي قاسم

المدير الفني  
سعيدة يعقوبي

www.alarab.co.uk  
editor@alarab.co.uk

اليوم بعد أن أتى الضغط العسكري  
الإسرائيلي، ليس فقط على الحركة بل  
على كامل حلفائها في المحور الإيراني،  
تأمره.  
قبول حماس بمبادرة الهدنة التي  
طرحها الرئيس بايدن جاء لمنع التصعيد  
في جبهة جنوب لبنان ضمن تعليمات  
وأوامر إيرانية ترى في الحرب بين حزب  
الله وإسرائيل مخاطرة ستقضي على  
كامل أدوات محورها في المنطقة.  
وهو موقف لم تصل إليه حماس  
ومن خلفها طهران عبثا؛ فمن يتابع سير  
الأحداث في الأسابيع القليلة الماضية  
يدرك إدارة بنيايمن ننتياهو لمسار  
الصراع على عدة جبهات للوصول إلى  
مبتغاه من استمرار الحرب والتفاوض.

سياسة ننتياهو منذ بدء الحرب  
قائمة على الماطلة بالفعل العسكري  
على الأرض لكسب الوقت في سبيل  
تحقيق مكتسبات سياسية تصب في  
زيادة شعبيته، وتتيح له الاستمرار  
في الحكم ليكون باعث الروح الجديدة  
بتنفيذ مخططات يمينية تخدم بقاء دولة  
إسرائيل التي تعاني خطرا وجوديا.  
وبذلك استطاع الرقص على حبال  
الحرب وتداعياتها، وإدارة ملفات  
المفاوضات والعلاقات الدولية بدهاء،  
والهروب من ضغط الوضع الداخلي  
الإسرائيلي.

ترويض وساطة قطر، والإبقاء على  
مسافة مع مصر، واشتباك سياسي  
منضبط مع إدارة الرئيس جو بايدن  
التي أفقدها فاعليتها مع احتدام السباق  
الرئاسي الأمريكي، مع الحفاظ على  
نسق التصعيد المنذع مع أدوات المحور  
الإيراني، واندثار حركات الاحتجاج  
العالمية، وضعف المعارضة أمام ائتلاف  
اليمين المتمسك بأغلبية تمنح وزراءه  
تواجدا حكوميا لن يكرر مجددا، كلها  
أسباب منحت ننتياهو زخما للاستمرار  
في الحكم واسترداد جزء من شعبيته  
المفقودة، من خلال تصدير أزماته إلى  
طرف الحرب الآخر الذي عاث فوضى في  
نهج إدارة الصراع على جبهاته المختلفة.  
تخطيط ننتياهو المتواصل لمحله  
السيطرة على الحرب، وضبط مخاطر  
نيرانها بما يخدم مصالحه أولا  
ومصالح منظومة يمينه ثانيا ومصالح  
الكيان الإسرائيلي ثالثا، لذلك الحقيقة

حميد قرمان  
صحافي وكاتب سياسي

بنت حركة حماس والمحور الإيراني  
الذي تدور في فلكه منذ السابع من  
أكتوبر حساباتها السياسية على سقوط  
حكومة اليمين الإسرائيلي. بل عمدت  
طيلة شهور الحرب التي مازالت دائرة  
إلى تسويق خلافات أعضاء حكومة  
بنيايمن ننتياهو عبر منابرها الإعلامية  
أمالا في اشتقاق صف اليمين المتطرف  
وانهيار حكومته كإستراتيجية لكسب  
الحرب والانتصار، فكانت إستراتيجية  
فارغة المضمون، وبلا تأثير حقيقي على  
مجريات الصراع وتداعياته.

الرهان على سقوط حكومة  
ننتياهو أدخل حماس وحلفاءها  
وبعض الوسطاء في دوامة  
سياسية رسم مسارها بنيايمن  
ننتياهو تارة بالأعيه السياسية  
وتارة بتصريحاته الإعلامية وتارة  
أخرى بعلاقاته الدولية

الرهان على سقوط حكومة ننتياهو  
أدخل حماس وحلفاءها وبعض  
الوسطاء في دوامة سياسية رسم  
مسارها بنيايمن ننتياهو؛ تارة بالأعيه  
السياسية، وتارة بتصريحاته الإعلامية،  
وتارة بعلاقاته الدولية التي سخرها  
لتنجيت معادلة الصراع إما إسرائيل  
أو حماس وحلفاؤها، فذهب إلى تدمير  
قطاع غزة وإبادة شعب وتشريد  
وحرمانه من أبسط حقوقه الإنسانية،  
مع ذلك بقيت حماس ترفع شعارات  
الصمود أمام هذا الواقع المأساوي  
عبر خطابات قادتها الإعلامية، دون  
امتلاك أوراق ضغط حقيقية قادرة على  
قلب موازين المعركة لصالحها، فكانت  
مبادرة الرئيس الأمريكي جو بايدن  
التي رفضتها حماس بالأمس لتقبلها

السلاح ضد الإقليم في زمن حكومات  
سابقة.  
تعرف بأن الساسة الكرد يُجيدون  
لعبة السياسة ويتقنون تحريك البنادق  
وفق ما تقتضيه مصالحهم، فهم بيضة  
القبان في التحالفات السياسية التي  
تؤسس لحكومات جديدة في بغداد،  
والأهم هو تلك اللوبيات التي يديرونها  
في أميركا والغرب لاستخدامها وقت  
الحاجة إلى قرار دولي يعزز نفوذ  
الإقليم للتخلص من سيطرة بغداد على  
القرار الكردي.

لا يستبعد بل الأرجح وصول رسائل  
سياسية "تحذيرية" من خلال ذلك  
اللوبي إلى القيادة الكردية فحوالها أن  
العراق مقبل على النزاع إلى جانب  
حزب الله، وقد يطال الغضب الأمريكي  
الاقتصاد العراقي من خلال قطع الدولار  
عن مصارفه وتعريض العراق إلى  
حصار اقتصادي مشابه لما حدث في  
السبعينات.

لا يزال المواطن العربي وحتى  
الكردي يسأل: إذا كان الجميع في نهاية  
الطاف سيجلسون إلى مائدة الحوار  
فلماذا كان كل ذلك الصراع والتراتق؟  
وهل تنتهي الأزمة بين بغداد والإقليم  
الكردي بعد زيارة الزعيم مسعود  
بارزاني إلى بغداد؟

سنكون متفائلين إن اعتقدنا  
بسبنايرو تصفير الأزمات، فقد تعوّبنا  
في العراق أن الحلول آنية وفق المصالح  
والأهواء ومن يدري ربما يفاجأ جمهور  
السلطة بقرار في المستقبل حسب مزاج  
الحاكم يقلب كل الموازين والاتفاقات.  
يوما في بغداد قضاها الزعيم  
وهو يتنقل كرئيس دولة من قصر إلى  
آخر تستقبله حفوة وبذخ أعداء الأمس  
أصدقاء اليوم في لعبة يعتقدون أنها  
سياسية، لكنها في واقع الحال فصل من  
فصول مسرحية كوميدية لإشغال الرأي  
 العام بأوقات مستطلعة من الصلح  
والتفاهم بعد أن اشغله بأوقات الحرب  
والقطعية، وهكذا هو حال العراق  
والعراقيين، كل يوم هم في شأن.

استقبله الجميع في المنطقة  
الخضراء بقصورهم الوارفة حيث لم  
تخل لقاءات الرئيس من مصافحة بعض  
قادة الفصائل المسلحة الذين كانوا إلى  
وقت قريب يتهمون الإقليم بتهميه  
النقط إلى إسرائيل.  
وكان الرأي العام قد انشغل قبل  
مدة بقرارات المحكمة الاتحادية التي  
أفضت إلى اتساع الشرح بين بغداد  
والإقليم ووصلت إلى حد اتهام الهيئة  
القضائية في المركز بعدم دستوريته.

الساسة الأكراد يجيدون  
تحريك البنادق وفق ما تقتضيه  
مصالحهم فهم بيضة القبان  
في التحالفات السياسية التي  
تؤسس لحكومات جديدة في  
بغداد ولوبيات يديرونها في  
أميركا والغرب

لا أدري بماذا كان يفكر هؤلاء القوم  
وهم يضافحون بارزاني، واي تبرير  
سيُفتعون به جمهورهم بعد قطعية  
وصلت إلى حد التهديد باستخدام



أعداء الأمس أصدقاء اليوم

## تسارع وتيرة إنشاء المشاريع التجارية في السوق العمانية

● مسقط - تؤكد أحدث المؤشرات أن وتيرة إنشاء المشاريع التجارية والاستثمارية تتسارع في سلطنة عُمان نتيجة الظروف التي وفرتها السلطات من أجل جعل قطاع الأعمال نشطا بما يخدم أجندتها لإصلاح الاقتصاد وتنويعه. ونما عدد السجلات التجارية خلال الربع الأول من هذا العام بواقع 97.2 في المئة على أساس سنوي، وفق أرقام أورتها وكالة الأنباء العمانية الرسمية الأحد عن وزارة التجارة.

وتظهر بيانات وزارة التجارة والصناعة وترويج الاستثمار أن عدد السجلات بلغ خلال الفترة بين يناير ومارس الماضيين أكثر من 450.7 ألف سجل ارتفاعا من 7.8 ألف سجل قبل عام.

وأكدت الوزارة أن توجه المستثمرين والشركات وأصحاب الأعمال الصغيرة والمتوسطة في تقديم معاملاتهم عبر البوابة الإلكترونية "منصة عُمان للأعمال" أسهم بشكل كبير في ارتفاع إنجاز معاملاتهم والحصول على سجلاتهم التجارية بكل سهولة ويسر.

وتشير الإحصائيات إلى أن العاصمة مسقط استحوذت على النصيب الأكبر باكثر من 170 ألف سجل تجاري، تلتها محافظة شمال الباطنة بنحو 60 ألف سجل، ثم محافظة جنوب الباطنة بحوالي 29.2 ألف سجل.

وتعكف مسقط على تنفيذ خطتها انسجاما مع رؤية 2040 التي تستهدف التوزيع ورفع تصنيف البلد في المؤشرات الدولية والقيمة المحلية المضافة وتعزيز الاستثمار الأجنبي المباشر مع تنمية متوازنة في المحافظات وتعزيز الصادرات وتنوعها.

وتهدف المبادرات والخطط المتعددة التي طرحتها خلال السنوات القليلة الماضية، إلى تسهيل الإجراءات والإسهام في الترويج للفرص الاستثمارية وجلب استثمارات نوعية في قطاعات التنويع الاقتصادي.

وتسعى الحكومة من خلال التركيز على الاستثمار إلى تمكين القطاع الخاص وتحفيزه على الاستثمار وتسليمه قيادة خطط التنمية، وتطوير القطاعات كلها.

كما تريد تحسين الميزان التجاري وتعزيز حصة المنتجات المحلية مع ضمان تحقيق قواعد المنافسة الحرة وتعزيز مبدأ اللامركزية وتطوير بيئة أعمال تنافسية.

وتسعى وزارة التجارة إلى تحويل جميع الخدمات التي تقدمها إلى خدمات إلكترونية استكمالا للجهود التي تقوم

بها الحكومة في التحول الرقمي الشامل وتعزيز بيئة الاستثمار في سلطنة عُمان. كما تعمل على تسهيل إجراءات بدء الأعمال التجارية لتشجيع المستثمرين على إقامة مختلف المشاريع التي ترفد الاقتصاد.

وفضلا عن ذلك، تعزيز وتحسين وتسهيل بيئة الأعمال وتطبيق أفضل الممارسات العالمية، وتعزيز مؤشرات السلطنة الدولية فيما يتعلق بسهولة بدء ممارسة الأعمال والنافسية والابتكار.

وبذلت السلطنة جهودا منذ العام 2021 وحتى العام 2023 في ظل سياسة إصلاحية جديدة يقودها السلطان هيثم بن طارق من أجل تحسين بيئة الأعمال وإغراء المستثمرين سواء من منطقة الخليج أو المنطقة العربية أو العالم.

450.7

ألف سجل تجاري في الربع الأول من 2024 بنمو 97.2 في المئة بمقارنة سنوية

واحتل البلد الخليجي المركز الثالث، في بيانات نشرها مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية (أونكتاد)، بجذبته استثمارات خارجية تجاوزت 19 مليار دولار خلال الفترة المذكورة، لتتفوق بقوة على الاستثمارات الصادرة البالغة حوالي 2.3 مليار دولار.

واعلنت الحكومة في منتصف عام 2021 عن برنامج جديد، تمنح بموجبه المستثمرين الأجانب إقامات طويلة الأجل، ضمن إستراتيجية السلطنة لتعزيز بيئة الاستثمار.

وتهدف الخطة إلى استقطاب الاستثمارات الأجنبية نحو قطاعات الصناعة والسياحة والتعدين والخدمات اللوجستية والزراعة والتعليم والصحة وتقنية المعلومات والطاقة المتجددة والهيدروجين الأخضر.

وتخطو السلطنة، وهي منتج صغير غير عضو في منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك)، على درب جارتها الإمارات والسعودية في دفع برامج الطروحات بقيادة الدولة في محاولة لتعزيز إستراتيجيات الخصخصة.

وساعدت تلك الإستراتيجية، إلى جانب الإصلاحات الواسعة التي تشمل الانضباط المالي، الحكومة في سداد الديون وتحويل عجزها المالي الكبير في السنوات الماضية إلى فائض منذ 2022.



## استثمارات المناخ

الأرضية واحتجاز الكربون والهيدروجين. ونتيجة لذلك، فإن الشركات الناشئة في السلسلة الثانية ومراحل النمو "عالة" في منطقة مجهولة التمويل"، كما تعتقد تشو، التي أوضحت أن رأس المال الجريء يركز على المشاريع الصغيرة والتجريبية، بينما يستهدف تمويل المشاريع تلك التي أثبتت بالفعل جدواها على المستوى التجاري.

وقالت "إذا أرادت الشركات الناشئة اجتياز "وادي الموت" هذا، فإن عليها التركيز على تأمين المشترين لخدماتها من خلال اتفاقيات ملزمة، سواء كان ذلك الهيدروجين أو البطاريات أو الفولاذ الأخضر".

ونمة علامات تحذيرية للشركات الناشئة، حيث تشهد تلك التي تعد في مرحلة التأسيس انخفاضا مستمرا في نشاط الصفقات منذ الذروة التي بلغت في 2023.

وأضافت تشو "عندما نتحدث مع المستثمرين الأوليين، نجد أن أيام الحصول على فكرة ومحادثة رائعين حقا والحصول على موافقة تلقائية قد ولت".

جرت في بون لم تسفر عن أي اختراقات كبيرة.

وتقول كيم تشو المؤسس المشارك والرئيس التنفيذي لسايت لاين قولها إن المستثمرين يتفوقون أموالا على نطاق واسع في مراحل النمو اللاحقة والبنية التحتية لبحثهم عن شركات ناشئة بإيرادات لا تقل عن 10 ملايين دولار.



وأشارت في كلامها الذي نقلته وكالة بلومبيرغ إلى أنها "عتبة لم يصلها الكثير من شركات تكنولوجيا المناخ بعد". واعتاد المستثمرون على أصول البنية التحتية التقليدية مثل طاقتي الشمس والرياح وتخزين الطاقة في بطاريات، والتي تعتبر أكثر جذبا للتمويل من التكنولوجيا النظيفة الناشئة مثل الطاقة النووية المتقدمة والطاقة الحرارية

## رقائق الجيل الأقدم عنوان معركة أخرى بين أوروبا والصين

بروكسل تعمل على تقييم نشاط القطاع قبل اتخاذ قرارات ضد بكين



الوضع دقيق أكثر مما تتخيلون

أس.تي ميكروإلكترونيكس الفرنسية، وشركة إن.إكس.بي الهولندية، فإن الصورة مختلطة.

وكل هذه الشركات مهمة لتصنيع الرقائق للسيارات والبنية التحتية الكهربائية، وهي تواجه منافسة صينية متزايدة، لكنها تقوم أيضا بأعمال تجارية في الصين.

وقد تكون شركات الصناعة والغذاء والسيارات والتكنولوجيا الصحية والطاقة في أوروبا متزدة في الكلفة عن استخدامهم للرقائق الصينية القديمة. كما أن مسؤوليها قد لا يكونون متأكدين أيضا من مكان تصنيع الشرائح التي يستخدمونها، نظرا للطبيعة متعددة الخطوات لصناعة الرقائق والتعبئة والتغليف عبر الحدود.

وسعت هذه الشركات إلى تنويع مصادري الرقائق الخاصة بها ليشمل الإنتاج داخل وخارج الصين وتايوان بعد النقص المكلف خلال جائحة كوفيد - 19. وكانت الصين من بين أكبر الدول إنفاقا على قطاع أشباه الموصلات خلال العقد الماضي، إذ استخدمت الاستثمارات الحكومية لتمويل شركات صنع الرقائق المحلية، مثل سيمينكوندكتور مانيفاكوتشرينغ إنترناشيونال.

السبب الماضي، إن "الزاعات بين الولايات المتحدة والصين بشأن رقائق الكمبيوتر أيدولوجية ولا تستند إلى حقائق، ومن المقرر أن تستمر".

ومنذ 2018، فرضت واشنطن قيودا متزايدة على الأدوات التي يمكن للشركة تصديرها إلى الصين، ثاني أكبر سوق لها بعد تايوان، بسبب مخاوف أمنية. وفي الأونة الأخيرة، سعت إلى منع أي.أس. أم.ال من صيانة المعدات التي تم بيعها بالفعل للزبائن الصينيين.

وقال وينيك "هذا النوع من المناقشات لا يتم إجراؤه على أساس الحقائق أو المحتوى أو الأرقام أو البيانات فقط، بل على أساس الأيدولوجية". وأضاف "يمكن أن تفكر في ما تريد بشأن ذلك، لكنها شركة يجب إدارة مصالح أصحاب المصلحة فيها بشكل متوازن... إذا اخترقت الأيدولوجية ذلك مباشرة، فانا أواجه مشاكل مع ذلك".

وكجزء من سعيه لتحقيق التوازن، أكد وينيك أنه مارس ضغوطا حينما أمكن ذلك لمنع تشديد قيود التصدير، وفي الوقت نفسه اشتكى إلى سياسيين صينيين رفيعي المستوى عندما شعر أن الملكية الفكرية للشركة لم يتم انتهاكها. وتوقع أنه نظرا لأن المصالح الجيوسياسية معرضة للخطر، فإن حرب الرقائق قد تستغرق عقود من الزمن. وبالنسبة لشركات صناعة الرقائق مثل شركة إنفيغينيون الألمانية، وشركة

وجهه المحللون أنظارهم إلى ما يمكن أن يكون جبهة جديدة في المعركة التكنولوجية والتجارية المفتوحة بين أوروبا والصين، حيث تسعى بروكسل إلى تقييم مدى ضرر الشركات من استمرار استخدام نظائرها في ثاني اقتصاد في العالم للجيل الأقدم من الرقائق.

● بروكسل - كشفت مصادر مطلعة أن المفوضية الأوروبية بدأت استطلاع آراء صناعة أشباه الموصلات في الاتحاد الأوروبي لمعرفة وجهات نظرها بشأن توسيع إنتاج الصين من رقائق الكمبيوتر من الجيل القديم.

وسعت المفوضية، وهي السلطة التنفيذية للتكتل، إلى الحصول على تعليقات قبل إجراء استطلاعين طوعيين لصناعة الرقائق والشركات الصناعية الكبرى التي تستخدم الرقائق، المقرر إجراؤهما في سبتمبر.

وأكد المتحدث باسم المفوضية لوكالة رويترز، لم تذكر هويته، نهاية الأسبوع الماضي أنها بدأت "مشاورة مستهدفة مع الصناعة لإجراء المزيد من التقييم لاستخدام الرقائق القديمة في سلاسل التوريد".

وفي رد عبر البريد الإلكتروني على الأسئلة، قال المتحدث الجمعة الماضي إن الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة قد "يطوران تدابير مشتركة أو تعاونية لمعالجة التبعات أو الآثار التشويهية". ومن غير الواضح ما هو الإجراء الذي سيستج عن الدراسة، لكن التوترات بين بروكسل وبكين تتصاعد بالفعل حيث يسعى الأوروبيون إلى حماية صناعاتهم من المنافسة الصينية.

وبدأت المفوضية قبل أيام بفرض رسوم جمركية مؤقتة تصل إلى 37.6 في المئة على السيارات الكهربائية الصينية. ويقول محللون تجاريون إن هذه الخطوة قد تكون مجرد بداية لموقف متشدد لبروكسل تجاه بكين.

وستعتمد الصناعة الصينية بكثافة في توسيع إنتاج الرقائق القديمة، بمساعدة الدعم الحكومي، ويرجع ذلك جزئيا إلى أن القيود التي تقودها الولايات المتحدة نحد من قدرتها على شراء أو تصنيع رقائق كمبيوتر أكثر تقدما.

وسعت المفوضية للحصول على تعليقات بشأن مسودات الأسئلة بما في ذلك مصدر الشركات الصناعية لرقائقها، وهي تريد الحصول على معلومات حول منتجات شركات الرقائق وأسعارها، بالإضافة إلى تقديراتها للمعلومات ذاتها من منافسيها، بما في ذلك الصينيون.

وبالنسبة لموردي المعدات مثل أي.أس. أم.ال الهولندية، أكبر شركة تكنولوجيا في أوروبا، يعد توسع الصين في إنتاج الرقائق القديمة مصدرا مهما للإيرادات التي تخفف قيود التصدير التي تقودها الولايات المتحدة على التكنولوجيا الأكثر تقدما.

وقال الرئيس التنفيذي المتقاعد مؤخرا من الشركة بيتر وينيك في مقابلة مع محطة الإذاعة الهولندية بي.أن.آر

● بروكسل - كشفت مصادر مطلعة أن المفوضية الأوروبية بدأت استطلاع آراء صناعة أشباه الموصلات في الاتحاد الأوروبي لمعرفة وجهات نظرها بشأن توسيع إنتاج الصين من رقائق الكمبيوتر من الجيل القديم.

وسعت المفوضية، وهي السلطة التنفيذية للتكتل، إلى الحصول على تعليقات قبل إجراء استطلاعين طوعيين لصناعة الرقائق والشركات الصناعية الكبرى التي تستخدم الرقائق، المقرر إجراؤهما في سبتمبر.

وأكد المتحدث باسم المفوضية لوكالة رويترز، لم تذكر هويته، نهاية الأسبوع الماضي أنها بدأت "مشاورة مستهدفة مع الصناعة لإجراء المزيد من التقييم لاستخدام الرقائق القديمة في سلاسل التوريد".

وفي رد عبر البريد الإلكتروني على الأسئلة، قال المتحدث الجمعة الماضي إن الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة قد "يطوران تدابير مشتركة أو تعاونية لمعالجة التبعات أو الآثار التشويهية". ومن غير الواضح ما هو الإجراء الذي سيستج عن الدراسة، لكن التوترات بين بروكسل وبكين تتصاعد بالفعل حيث يسعى الأوروبيون إلى حماية صناعاتهم من المنافسة الصينية.

وبدأت المفوضية قبل أيام بفرض رسوم جمركية مؤقتة تصل إلى 37.6 في المئة على السيارات الكهربائية الصينية. ويقول محللون تجاريون إن هذه الخطوة قد تكون مجرد بداية لموقف متشدد لبروكسل تجاه بكين.

وستعتمد الصناعة الصينية بكثافة في توسيع إنتاج الرقائق القديمة، بمساعدة الدعم الحكومي، ويرجع ذلك جزئيا إلى أن القيود التي تقودها الولايات المتحدة نحد من قدرتها على شراء أو تصنيع رقائق كمبيوتر أكثر تقدما.



وعلى المدى القصير، ستقتل استثمارات الصين من اعتمادها على الرقائق الأجنبية، لكن الحكومات الغربية تشعر بالقلق بشأن التداعيات طويلة المدى، بما في ذلك الفائض المحتمل في المعروض من الرقائق اللازمة لعدد لا يحصى من الأجهزة والسيارات.

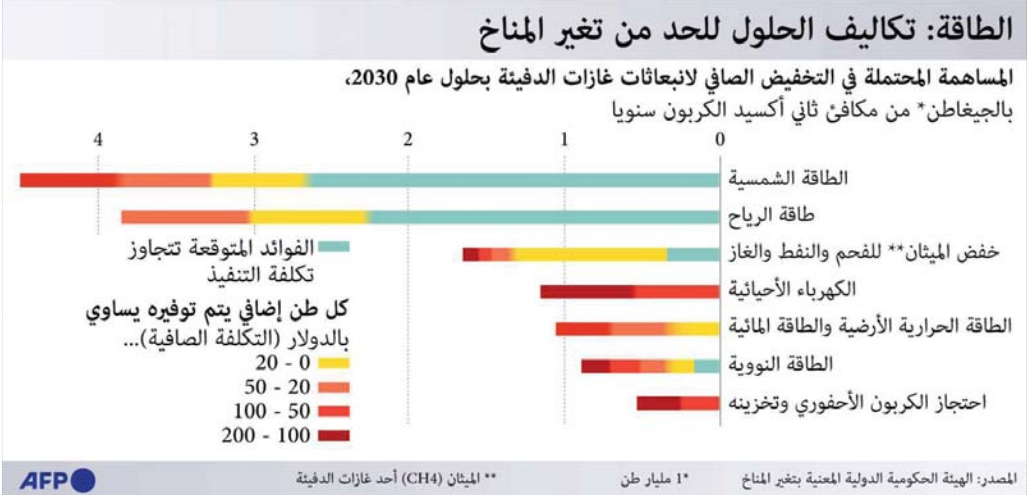
وفي مايو الماضي، أنشأت الصين أكبر صندوق للاستثمار في أشباه الموصلات لدعم تطوير صناعة الرقائق المحلية، في

## الشركات الناشئة تواجه مأزق خفوت تمويل

وضخ المستثمرون نحو 11.3 مليار دولار في قطاع تكنولوجيا المناخ على مستوى العالم، منها 2.8 مليار فقط ذهبت إلى الشركات الناشئة في مرحلة النمو. وبالمقارنة، شهدت الشركات في تلك المرحلة استثمارات قدرها

وبحسب تقرير نشرته شركة تحليل البيانات سايت لاين كلايمنت قبل أيام، فقد تراجع الاستثمار بمقدار 20 في المئة خلال النصف الأول من هذا العام بمقارنة سنوية، لكن دعم الشركات في مرحلة النمو انخفض بشكل أكبر.

● لندن - تتعرض الكثير من الشركات الناشئة حول العالم في مجال تكنولوجيا المناخ، إلى مأزق كبير لمعاوضة الجهود العالمية في مسح البصمة الكربونية، يتمثل في تراجع تمويل الكيانات المستعدة لبناء مرافق على نطاق تجاري.



# آمال مصرية بتعظيم قيمة تدفق الاستثمارات التركية

القاهرة تركز على مجالات صناعية تشمل الملابس والإلكترونيات والأدوية والتصنيع الزراعي ومواد البناء



دعونا نغم بالترتيبات عن بعد

سيعود إلى طبيعته بعد زيارة الرئيس رجب طيب أردوغان لمصر. ويعتقد كثيرون أن فائض الحساب الجاري المصري من الطاقة يجب أن يوجه بطريقة أو بأخرى إلى المنتجات التركية، لأن "الصناعة المصرية تحتاج إلى الكثير من السلع الوسيطة". وتحتاج مصر إلى جميع أنواع السلع التي يمكن أن تدخل السوق المحلية كمنتجات تامة الصنع وهذا الأمر سيشهد نموا مع مرور الوقت باعتبارها السوق الأكبر في المنطقة العربية بتعداد سكان يتجاوز 105 ملايين نسمة. ويدير رجال الأعمال الأتراك الذين يعملون مع مصر ثلث إجمالي صادرات البلاد من المشجوات والملابس وهي تزايد تدريجيا نتيجة للاستثمارات في القطاع وقطاعات أخرى مثل السياحة والخدمات اللوجستية وتجارة التجزئة.

اتفاقية التجارة الحرة، ووصل الآن إلى 10 مليارات دولار". وشدد دينيز على أهمية العلاقات التجارية بين البلدين، أملا أن يصل حجم التجارة إلى ما بين 15 و20 مليار دولار في السنوات الخمس المقبلة. وتمتص المنتجات التركية بإقبال في السوق المصرية بسبب جودتها العالية والإعتراف بعلاقتها التجارية، في الوقت الذي يواجه فيه الجنيه المصري والليرة التركية انخفاضا حادا في قيمتهما، وتسبب ذلك في ارتفاع مستوى التضخم، بما انعكس سلبا على أسعار الكثير من السلع والخدمات. ومع ذلك، يرى دينيز أن مشكلة مصر الحالية تتمثل في "النقص والاختناق في احتياجات النقد الأجنبي"، ولهذا السبب لا تستورد البلاد "الكثير" من تركيا، وأعرب عن تفاؤله بأن كل شيء

وكان كبير مسؤولي مجلس العلاقات الاقتصادية الخارجية في تركيا (دي. إي. أي. كي) قد أكد في فبراير الماضي، أن الاستثمارات التركية في مصر توفر 70 ألف فرصة عمل بشكل مباشر و100 ألف بشكل غير مباشر، مع تحقيق عائد إجمالي سنوي بقيمة 1.5 مليار دولار.

1 مليار دولار رؤوس الأموال التي تستهدف القاهرة جذبها بحلول العام 2026

وقال مصطفى دينيز رئيس مجلس الأعمال التركي - المصري، في مقابلة مع وكالة الأناضول، حينها إن "حجم المبادلات بدأ يزيد منذ عام 2007 مع توقيع

المئة خلال هذا العام لتصل إلى 3.6 مليار دولار، مركزة بشكل رئيسي على قطاعات الأدوية والتصنيع الزراعي والبتروكيماويات والأغذية والمشروبات ومواد البناء. وسبق أن صرح رئيس جهاز التمثيل التجاري المصري يحيى الواصل بالله لبلومبيرغ الشرق قائلا إن مكاتب الجهاز "جذبت استثمارات صناعية العام الماضي بنحو 3.3 مليار دولار، فيما بلغت المشاريع التي تم تحقيقها 1.3 مليار دولار، وجار الاتفاق على الباقي". وترغب العديد من الشركات التركية في نقل أعمالها إلى مصر، كما تتطلع الشركات التركية العاملة في السوق المصرية إلى التوسع في أعمالها القائمة بالفعل في ضوء ما تتمتع به باعتبارها بوابة للقارة الأفريقية.

تعلق السلطات المصرية آمالا كبيرة على جذب المزيد من الاستثمارات التركية خلال الفترة المقبلة في العديد من القطاعات الحيوية وذات القيمة المضافة، بما يحقق المنافع المتبادلة مع عودة العلاقات بين البلدين عقب سنوات من القطيعة الدبلوماسية.

القاهرة - كشف مسؤول مصري حكومي الأحد أن القاهرة تتطلع إلى جذب رؤوس أموال تركية بقيمة مليار دولار بحلول 2026، تشمل قطاعات مختلفة أهمها الملابس والأجهزة المنزلية والكهربائية. ويتجاوز الحجم الإجمالي للاستثمارات التركية في السوق المحلية 3 مليارات دولار، من خلال 1700 شركة، وفق آخر بيانات منشورة لوزارة الصناعة والتجارة المصرية. وقال المسؤول الذي تحدثت شريطة عدم نشر اسمه إن القاهرة تستهدف نموا في المبادلات مع أنقرة "بنسبة 15 في المئة خلال العامين الحالي والمقبل، ليصل إلى 7.2 مليار دولار، مقابل 6.3 مليار دولار بنهاية 2023".

وتتمثل أبرز بنود التبادل السلي بين البلدين في قطاعات الإسفدة والأسلاك والضاغطات الكهربائية والأقمشة والملابس الجاهزة وحديد التسليح والسيارات وزيوت الصويا والذرة الصفراء والأعلاف والأجهزة المنزلية. وكانت شركة شيريكغي أوغلو التركية للملابس الجاهزة قد حصلت الشهر الماضي على موافقة لإقامة مشروع لتصنيع الجينز بمحافظة بورسعيد في مصر، على مساحة 100 ألف متر مربع، وبتكلفة استثمارية تبلغ 700 مليون دولار.

يحيى الواصل بالله  
نحسك حاليا على إتمام العديد من المشاريع الصناعية

ومنذ اندلاع الحرب في أوكرانيا قبل عامين، واجهت الشركات التركية، التي تعد ثالث أكبر مورد إلى أوروبا، ارتفاع تكاليف الإنتاج، حيث تخاطر الشركات بالتخلف أكثر عن منافسيها الآسيويين بعد أن رفعت الحكومة الضرائب على واردات المنسوجات. وفي مواجهة موجة من الواردات الأرخص، رفعت أنقرة في نوفمبر الماضي الرسوم الجمركية بنسبة 30 إلى المئة في المئة على المئات من منتجات المنسوجات

## تضاعف خسائر قرصنة العملات المشفرة حول العالم

600 مليون دولار من العملات المشفرة وقد كانت أكبر عملية قرصنة في تاريخ القطاع. كما تم التطرق إلى اختراق شبكة ميكسكين تتورك خلال العام الماضي، التي استولى فيها القرصنة على حوالي مئتي مليون دولار. وتعاثت أسعار العملات المشفرة بشكل عام من أدنى مستوياتها التي بلغت في أواخر عام 2022 في أعقاب انهيار بورصة العملات المشفرة أف. ني. إكس.

وسلط إفلاس ثاني أكبر منصة لتداول الأصول المشفرة الضوء على مخاطر الانهيار على التعامل مع الأسواق الافتراضية، وأعطى دليلا على تزعزع الثقة في العملات الرقمية التي لطالما حذر منها صناع السياسات النقدية.

ودفع انتعاش سعر بيتكوين سوق العملات المشفرة إلى تسجيل رقم قياسي في قيمتها متجاوزة كافة الضربات، التي تعرضت لها خلال العامين الماضيين، نتيجة عوامل مرتبطة بتنظيم السوق، مما يشي الآن بانتعاشها بشكل أكبر مع تزايد المراهقين عليها. ووصلت عملة بيتكوين إلى أعلى مستوى لها على الإطلاق عند أكثر من 73 ألف دولار في مارس الماضي. وساهم صعود بيتكوين بنسبة 22 في المئة منذ بداية 2024 في تخطي قيمة الأصول الرقمية عتبة تريليوني دولار لأول مرة منذ أبريل 2022، حسب بيانات شركة كوين غيكو.

أر. إي. كي. تي، فإن القرصنة استولوا خلال 2023 على نحو ملياري دولار عبر العشرات من الهجمات الإلكترونية. ورتبت الشركة عمليات القرصنة وفقا لحجمها، بدءا من اختراق شبكة رولين عام 2022، حيث تم السطو على نحو

1.38 مليار دولار قيمة مسروقات العملات المشفرة في النصف الأول من عام 2024

لندن - أكد باحثون في شركة تي. آر. أم لابس أن كمية العملات المشفرة المسروقة على مستوى العالم زادت بأكثر من الضعف في النصف الأول من 2024 مقارنة بالعام السابق، مدفوعة بعدد صغير من الهجمات الكبيرة وارتفاع أسعار العملات المشفرة.

وقال الباحثون في تقرير حديث أوردته رويترز إن "المتسللين قد سرقوا ما قيمته أكثر من 1.38 مليار دولار من العملات المشفرة بحلول الرابع والعشرين من يونيو الماضي، مقارنة بنحو 657 مليون دولار في نفس الفترة من عام 2023".

وأشار التقرير إلى أن متوسط السرقات كان أكبر بمرة ونصف المرة مما كان عليه في العام السابق. وقال آري ريدبورد، الرئيس العالمي للسياسة في الشركة، "رغم أننا لم نشهد أي تغيير جوهري في أمن النظام البيئي للعملات المشفرة، فقد شهدنا زيادة كبيرة في قيمة الرموز المختلفة من البيتكوين إلى الإيثريوم وسولانا مقارنة بنفس الفترة من العام الماضي". وأوضح أن هذا يعني أن مجرمي الإنترنت لديهم حافز أكبر لمهاجمة خدمات العملات المشفرة، ويمكنهم سرقة المزيد عندما يفعلون ذلك. وكانت بيانات نشرتها شركات تأمين تداول العملات الرقمية المشفرة في أواخر العام الماضي، قد أظهرت استمرار نشاط القرصنة، ولكن بوتيرة أقل لأول مرة منذ 2020. وبحسب شركة دي. أي. أف. ون لأمم المعلومات التي تدير قاعدة البيانات

## الصناعات الاستخراجية تقود نمو الاقتصاد الأردني خلال 2024

3.35 مليار دولار خلال نفس الفترة من العام السابق. ونتيجة للتطورات السابقة سجلت الموازنة العامة عجزا ماليا بعد المساعدات الخارجية بحوالي 602 مليون دولار، مقابل عجز مالي بلغ حوالي 535 مليون دولار قبل عام.

كما سجل رصيد الدين الحكومي بعد استثناء ما يحمله صندوق استثمار أموال الضمان الاجتماعي ما قيمته 45.7 مليار دولار، أي ما يعادل 89.1 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي لشهر مارس الماضي من عام 2024 مقابل 89.5 في المئة في نهاية عام 2023.

وسجل الدخل السياحي للبلاد خلال الأشهر الخمسة الأولى من هذا العام ما قيمته 2.6 مليار دولار، وعليه فإن الدخل السياحي قد انخفض بنسبة 6.5 في المئة مقارنة مع الفترة المقابلة من العام الماضي، ويعود ذلك إلى تراجع أعداد السياح بنسبة 10 في المئة.

ومن الواضح أن البلد تأثر بارتدادات الحرب الإسرائيلية على غزة، وهو أمر كان متوقعا من قبل المحللين ووكالات التصنيف الدولية منذ اندلاع الأزمة في أكتوبر الماضي. لكن من المؤشرات الإيجابية ارتفاع تحويلات المغتربين خلال الثلث الأول من العام الحالي بنسبة 4 في المئة لتصل إلى 1.1 مليار دولار. وحافظت الاحتياطيات الأجنبية من العملة لدى البنك المركزي على مستوياتها المرتفعة البالغة 18.8 مليار دولار، أي ما يكفي لتغطية مستوردات البلد من السلع والخدمات مدة ثمانية أشهر.

الحالي مقارنة مع الربع الأول من العام الماضي. وحقق قطاع الصناعات الاستخراجية أعلى معدل نمو خلال هذه الفترة بلغت نسبته 6.3 في المئة، مساهما بمقدار 0.18 نقطة مئوية من معدل النمو المتحقق، تلاه قطاع الزراعة بنسبة 5.7 في المئة، مساهما بمقدار 0.3 نقطة مئوية.

وجاء قطاع الطاقة الكهربائية والمياه في المركز الثالث بنسبة 4.8 في المئة وبمساهمة مقدارها 0.07 نقطة مئوية، يليه قطاع الصناعات التحويلية الذي نما بنسبة 3.9 في المئة، وبمساهمة مقدارها 0.67 نقطة مئوية من معدل النمو المتحقق.



صندوق النقد الدولي  
أداء اقتصاد الأردن  
يواصل صموده في مواجهة التحديات

ووصلت الإيرادات المحلية خلال الربع الأول من العام الحالي إلى 2.04 مليار دينار (2.86 مليار دولار)، أي بارتفاع قدره 64 مليون دولار على أساس سنوي، لتبلغ تغطيتها من النفقات الجارية 85.4 في المئة. وتشير الإحصائيات أيضا إلى أن الإيرادات الضريبية خلال فترة القياس ارتفعت بنحو 61.7 مليون دينار (86.6 مليون دولار). وعلى صعيد الإنفاق العام بلغ إجمالي الإنفاق للحكومة في الموازنة العامة خلال الربع الأول من عام 2024 حوالي 3.5 مليار دولار مقابل ما قيمته

عصفان - شهدت الكثير من مؤشرات الاقتصاد في الأردن نموا ملحوظا الفترة الماضية من العام الحالي، في وقت مازالت فيه التحديات والصعوبات الجيوسياسية بالمنطقة تلقي بظلالها على مجمل أداء النشاط الاقتصادي.

وعكس الأداء الاقتصادي خلال النصف الأول من هذا العام مزيجا من التحسن في بعض المؤشرات الرئيسية واستمرار التحديات التي تتطلب معالجة إستراتيجية لتحقيق النمو المستدام. ورغم حالة عدم الاستقرار في المنطقة جراء تبعات العدوان الإسرائيلي على أهالي قطاع غزة، إلا أن الأردن مازال ملتزما بالسياسات الاقتصادية السليمة بهدف الحفاظ على استقرار اقتصاد البلاد الكلي، والمضي قدما في تنفيذ رؤية التحديث الاقتصادي.

وقادت الصناعات الاستخراجية التي تقوم على المورد الطبيعي غير المتجدد، بما في ذلك النفط والفحم والغاز والذهب والحديد والنحاس والمعادن الأخرى من الأرض، النشاط الكلي للنمو خلال الفترة الممتدة بين يناير ويونيو الماضيين. وحسب تقرير لصندوق النقد الدولي، فإن أداء الاقتصاد الأردني يواصل صموده في مواجهة التحديات المتعاقبة، ومنها تلك التي تفرضها الحرب الإسرائيلية على غزة، والاختلالات التي أصابت حركة التجارة عبر منطقة البحر الأحمر. وظهرت أحدث المؤشرات التي رصدتها وكالة الأنباء الأردنية لفرات مختلفة منذ بداية 2024 أن الناتج المحلي الإجمالي سجل نموا بنسبة اثنين في المئة الثابتة خلال الربع الأول من العام



# أصيلة معرض فني مفتوح في موسمها الثقافي الخامس والأربعين

## الدورة الصيفية من موسم أصيلة الثقافي تحتفي بالفن التشكيلي



شوارع المدينة فضاء فني

القرار، وشعراء وإعلاميين، بالإضافة إلى مشاغل الفنون والحفر والبيوتوغرافيا، والمعارض الفنية والورشات الإبداعية والعروض الموسيقية.

السياسات من أجل الجنوب الجديد، وستعبر هذه الندوات حضوراً عربياً وإفريقياً ودولياً لافتاً، يشارك فيها صفة من الباحثين، والمفكرين وأصحاب

وستعبر تنظيم مجموعة من الندوات في إطار الدورة الثامنة والثلاثين لجامعة المعتمد بن عباد المفتوحة، إلى جانب ندوتين تنظمان بتنسيق مع مركز

للكاتب والأكاديمي المغربي شرف الدين ماجدولين.

وسيعرف برنامج هذه الدورة الصيفية تنظيم مشغل الصباغة على الجداريات، مثلما جرت العادة منذ ربيع 1978، والذي سينجز هذا العام، في مختلف أزقة مدينة أصيلة العتيقة، ما بين الخامس والثاني عشر من يوليو، بمشاركة 14 فناناً. وسيتم كذلك تنظيم مشغل الصباغة على الجداريات الخاص بأطفال أصيلة خلال الفترة ذاتها.

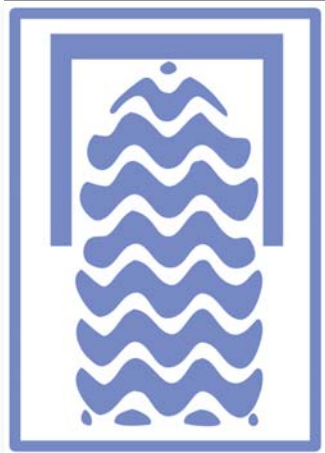
وانطلق الفنانون والأطفال في رسم أعمالهم على جدران المدينة منذ يوم الجمعة، منجزين أعمالاً تعكس رؤاهم وتفاعلاتهم مع مدينة أصيلة، وهو ما تعكسه الرسوم بالوانها وخيالاتها التي تسحر من يشاهدها من المارة. وتشكل جداريات أصيلة كل سنة مدرسة فنية ومعرضاً مفتوحاً في الهواء الطلق، إذ يشارك ثلث من أطفال المدينة كمتطوعين مساعدين لفنانين الجداريات، وهي طريقة أرستها مؤسسة منتدى أصيلة لغرس حب الفن في نفوس الباقين ومساعدتهم على تهنيت الذوق وإبداع الجمال. وخصص للأطفال والياقين سور مدرسة سيدي محمد علي مرزوق لإبداع سلسلة من الجداريات تعكس رؤيتهم لمدينة الفنون. وتنظم المؤسسة ما بين الثالث عشر والسابع عشر من يوليو في مشاغل الفنون التشكيلية في قصر الثقافة، مشاغل الصباغة والحفر والطباعة الحجرية (الليتوغرافيا) بمشاركة 25 فناناً تشكيليًا من إسبانيا، والبحرين ولجيجا، والبرتغال، وبريطانيا، ومالطا، ومصر، واليابان، وسوريا، والمغرب. وستنظم أيضاً «مشغل الأطفال مواهب الموسم» في حدائق قصر الثقافة. على صعيد آخر، تحتضن مكتبة الأمير بندر بن سلطان مشغل التعبير الأدبي وكتابة الطفل، الذي يشرف عليه الأستاذ مصطفى البلعش، لفائدة طلبة المدارس الإعدادية والثانوية في أصيلة من الخامس عشر إلى التاسع عشر من يوليو.

وتجدر الإشارة إلى أن الدورة الخريفية لموسم أصيلة الثقافي الخامس والأربعين سيتم تنظيمها خلال شهري أكتوبر ونوفمبر المقبلين.

سنويا تنظم مؤسسة منتدى أصيلة موسم أصيلة الثقافي الدولي في دورتين صيفية وخريفية، تكون الأولى عادة للفنون التشكيلية بينما تخصص الثانية لمناقشة أهم القضايا الفكرية مع الاحتفاء بالأدب. وعلى امتداد خمسة وأربعين عاما تحول الموسم إلى علامة ثقافية فارقة حولت الثقافة والفنون إلى فعل اجتماعي منصهر في نسيج المدينة المغربية المطة على المحيط، في تجربة فريدة من نوعها.

أصيلة (المغرب) - انطلقت يوم الجمعة الخامس من يوليو الجاري الدورة الصيفية من موسم أصيلة الثقافي الدولي الخامس والأربعين، والذي تنظمه مؤسسة منتدى أصيلة بالشراكة مع وزارة الشباب والثقافة والتواصل (قطاع الثقافة)، وجماعة (بلدية أصيلة)، وذلك في دورتين، في الصيف وفي الخريف، على غرار المواسم السابقة.

وتتواصل الدورة الصيفية المخصصة للفنون التشكيلية، إلى غاية الجمعة السابع والعشرين من يوليو، حيث تتحول شوارع المدينة القديمة المطة على المحيط إلى مرسى مفتوح وفضاء فني يقدم فيه الفنانون والهواة من مختلف الشرائح أعمالهم على



الدورة الصيفية من موسم أصيلة الثقافي مخصصة للفنون التشكيلية وتشهد تنظيم عدة ورشات وندوات ومعارض

## الجيل الرقمي في تونس شباب له ثقافة وقضايا أخرى

الأقدر على التمكن من البيات الحداثة والتكنولوجيا مما يؤكد الحاجة إلى العمل على تحويل التحديات الرقمية إلى فرص يستثمرها الشباب لغاية الإبداع والابتكار والتجديد العلمي والتكنولوجي.

وأبرز أن الإستراتيجية الوطنية للشباب في أفق 2035 تتضمن محورا بارزا حول علاقة الشباب بالعالم الرقمي والعمل على تشجيع الشباب وتحفيزهم على الإبداع والابتكار والتجديد والتطوير في ملتقى الحمامات حول «الجيل الرقمي» ستساعد على المزيد من فهم العلاقة بين الشباب والعالم الرقمي واستشراف مستقبل هذه العلاقة وتطوير الآليات التي يمكن اعتمادها للتحفيز على الإبداع والابتكار خاصة وأن إستراتيجية الشباب تتميز بانها مرنة وديناميكية وقابلة للتكيف بالاستفادة من كل المدخلات وخاصة منها الدراسات العلمية والأكاديمية الجديدة. يذكر أن الملتقى ينظم برعاية جامعة تونس وبالتعاون بين مخبر الدراسات متعددة الاختصاصات حول الانتقالات والتحولات والتوارث، ومدرسة الدكتوراه والبنات والنظم والنماذج والممارسات في الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة تونس، والمرصد الوطني للشباب، وصندوق الأمم المتحدة للسكان، والجمعية التونسية للدراسات حول ثقافة الشباب.

ويمثل هذا الملتقى فرصة لدراسة الظواهر المرتبطة بالعالم الرقمي. كما أنه محاولة لمعالجة المفاهيم السوسيولوجية المتعلقة بالرقمنة وتأثيراتها على الفرد والمجتمع.

دعمها وتشجيعها في علاقة بالإبداع الثقافي والفني والتنموي وفي علاقة بالتجديد والابتكار. وتم جمع الدراسات والمحاضرات في إصدارات علمية في كتيبين باللغة العربية والفرنسية حول علاقة الشباب في تونس بالفضاء الرقمي والعالم الرقمي. وأبرزت الندوات أن صندوق الأمم المتحدة للسكان يدعم في تونس الإستراتيجيات الوطنية التي تعنى بالشباب وتكرس حقوقه وتعمل على تسهيل نفاذه لخدمات، ومن بينها بالخصوص الإستراتيجية الوطنية للشباب في أفق 2035 التي أطلقتها تونس منذ بضعة أسابيع، والتي تتضمن محورا هاما يعني بالعالم الرقمي.

الملتقى الثاني للباحثين والباحثات حول قضايا الثقافة والشباب يناقش حضور الشباب في الفضاء الرقمي

وأشار المدير العام للمرصد الوطني للشباب فؤاد العوني من جهة إلى أن التحدي الأبرز المطروح اليوم في علاقة الشباب بالعالم الرقمي، عالم الغد والمستقبل المتحول هو «تحويل المخاطر إلى فرص يمكن الاستثمار فيها من أجل بناء المستقبل». وبين العوني أن 57 في المئة من التونسيين هم من فئة الشباب الأقل من 35 سنة، وهم يمثلون «فرصة ديمغرافية» بالنسبة إلى بلادنا خاصة وأنهم

فريد الصغيري، و«الشباب التونسي والدراما التلفزيونية في ظل الثورة الرقمية: من المشاهدة الشريحة إلى التعبير والإبداع» للباحث نصر الدين التواتي. وأجمعت البحوث والورقات العلمية المقدمة على محاولة دراسة الظاهرة المختلفة، لتشكيل صورة أكثر وضوحا لاستقاء مآلات هذا الفضاء الرقمي ودرجة تأثيره التي لم تعد خافية على أحد اليوم، حيث بات الفضاء الرقمي مساحة لصناعة ثقافة الأجيال الناشئة، كما أنه فضاء لصناعة السياسات والإبداع الفني والممارسات الثقافية والاجتماعية وغيرها من عوالم يختزنها الفضاء الرقمي اليوم.

وبينت الندوات أن البحوث ركزت على دراسة العديد من المحاور المرتبطة بعلاقة الشباب بالعالم الرقمي والتي تتمظهر في إطلاق تسمية «الجيل الرقمي» بالنسبة إلى جيل الشباب، الذي ولد ونشأ في الثورة الرقمية، مميزة أن الحضور المكثف للشباب في الفضاء الرقمي دفع الباحثين إلى دراسة هذا الحضور واستقراء أبعاده والتأثير

ولاحظت أن هذا الحضور والإقبال على الفضاء الرقمي يطرحان اليوم على المجتمع وعلى علماء الاجتماع بالخصوص جملة من التحديات التي تؤكد توفير الدراسات العلمية والأكاديمية التي يمكن الاستئناس بها، لوضع السياسات والإستراتيجيات الشبابية، أو اتخاذ إجراءات التوقي في ظل بروز ظواهر سلبية على غرار العنف الرقمي والتنمر وأخرى إيجابية يمكن

ونذكر من المداخلات «هانات السياسي والمواطني والتربوي زمن الرقمي» للأكاديمي سيف الغابري، و«الجيل الرقمي من الممارسة إلى الفعل الإستراتيجي دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي بمدينة صفاقس» للأكاديمي توفيق الجمعي، و«انتشار الوسيط الإلكتروني في المحيط المدرسي: إشكاليات الاستخدام وفرضيات الجمهور النشط» للأكاديمي

وأشارت منسقة برامج الشباب بصندوق الأمم المتحدة للسكان مكتب تونس، وفاء النواوي إلى أن هذا الملتقى العلمي يكتسي أهمية بالغة لاسيما وأنه خصص لعرض أكثر من عشرين ورقة بحثية في اختصاص علم الاجتماع الرقمي حول الشباب والعلاقة بالعالم الرقمي التي وقع تجميعها على امتداد سنة كاملة، وأنجزها ذكارة مختصون في علم الاجتماع وباحثون تونسيون وعرب.

تونس - مثل موضوع «الجيل الرقمي» محور أعمال الملتقى الثاني للباحثين والباحثات حول قضايا الثقافة والشباب الذي انتظم بتونس من خمسة إلى سبعة يوليو الجاري بالشراكة بين صندوق الأمم المتحدة للسكان بتونس والجمعية التونسية للدراسات حول ثقافة الشباب والمرصد الوطني للشباب، بمشاركة عدد من الأساتذة الجامعيين والباحثين في علم الاجتماع.



الأجيال الجديدة تصنع ثقافتها في الفضاء الرقمي

## أعمال الرواد والشباب تثري فعاليات معرض التشكيل القطري

القحطاني عن سعادته بمشاركته في معرض الفن التشكيلي القطري، الذي يعد دعماً للفنانين القطريين، مشيراً إلى أن مشاركته بعملين من الخزف، وهما مزهريتان تعكسان البيئة القطرية، مستمدة من حبه لهذه البيئة والذكريات التي ترتبط بها، خاصة تلك المتعلقة بخور العيد، الذي يحمل ذكريات الرمال والتشكيل على البحر، ومبرراً أنه يفضل دائماً اختيار الأعمال المزهرية، حيث يستوحي ألوانها من البيئة البحرية أو البرية.

وأوضحت الفنانة إيمان السعد أن مشاركتها في المعرض تتمحور حول عالم الخزفة الإسلامية والخطوط العربية، من خلال عملين، الأول باستخدام الخط الديواني مع خزفة الرومي الذهبية، مستخدمة ألوان الجواش والإكريليك بالإضافة إلى الذهب الأصلي على ورق مقهر.

أما العمل الثاني، فقد استخدمت فيه الخط الكوفي الفاطمي، حيث عبّرت عن الصفات الجيدة بجانب رأس الحصان مع زخرفة الرومي المزخرفة بالوان الإكريليك، لافتة إلى أن ارتباطها بالخزفة الإسلامية جاء نتيجة لارتباطها العميق بالقرآن الكريم، مما دفعها لدراسة وتعلم جميع أنواع الخزارف منها الهندسية والنباتية والرومية.

### اللوحات تبرز اهتمام الفنانين التشكيليين بالتراث وتوظيفه في أعمالهم، والاحتراف بالعمارة والطبيعة والبيئة

من جانبها، بنيت الفنانة هيفاء الخزاعي أن أعمالها الفنية تعبر عن المرأة القطرية من خلال ملابسها التقليدية المميزة مثل العباءة، والجلابية، والبرقع، وشوب النشل، مبرزة أن هذه العناصر تستخدمها كمصدر إلهام في أعمالها الفنية، حيث تقوم بتجسيدها باستخدام الإكريليك بأسلوب حديث يتضمن تجريد شكل الملابس.

وشهدت الحركة التشكيلية القطرية في السنوات الأخيرة تطوراً ملحوظاً في المستويين الفني والتقني، ما جعل الفن التشكيلي القطري قادراً على أن يجاري متطلبات العصر والتطور الذي أصبح يشهده العالم.

ويعتبر الحي الثقافي مشروعا استثنائيا يزرع بالآمال والتفاعلات الإنسانية. وهو بمثابة نظرة على مستقبل عالم يتمكن فيه الناس من كل المرجعيات الثقافية المختلفة من تخطي حدودهم الوطنية الجغرافية، وتبني قضايا مشتركة في دعم الوحدة الإنسانية.

وتحرص في هذا المعرض السنوي على التنوع وشمولية التجربة؛ لذلك تستقطب فنانين يمثلون الحركة التشكيلية القطرية بتنوع مدارسها واتجاهاتها، وباختلاف أعمار المشاركين، حيث يُعد المعرض فرصة للالتقاء وتبادل التجارب والخبرات والرؤى.



مزيج بين التجريبي والواقعي

● الدوحة - تنظم المؤسسة العامة للحي الثقافي كتارا معرض "الفن التشكيلي القطري"، المعرض السنوي الذي يجمع بين أعمال فنانين رواد وآخرين من جيل الشباب ويكشف مدى تنوع الأساليب التشكيلية والمواهب المحلية.

ويضم المعرض الذي يستمر 6 أشهر مجموعة من الأعمال الفنية من مختلف المدارس الفنية تجمع بين اللوحات الفنية والمجسمات وأعمال الخزف وغيرها لـ 19 فناناً وفنانة من الفنانين القطريين من مختلف الأجيال وهم: خليفة العبيدي، وخالد الفهد، وحصة كلا، ولينا العالي، وأحمد السبيعي، وأمنة البدر، وأحمد الحداد، ورقية المهدي، وعلي دسمال الكواري، وإيمان السعد، وهيفاء الخزاعي، ونورة آل طوار، وبخيتة السادة، وحמיד القحطاني، وسالم الهاجري، ودانة عبد الجبار، ومحمد بوحليقة، وسعاد الدوسري، وطفلة الكواري.

وتبرز اللوحات اهتمام الفنانين التشكيليين بالتراث وتوظيفه في أعمالهم، والاحتراف بالعمارة التقليدية والطبيعة والبيئة، وصياغة رؤاهم بتوظيف الفنون البصرية من تصوير وتشكيل ونحت.

وقال الدكتور خالد بن إبراهيم السليطي المدير العام للمؤسسة العامة للحي الثقافي كتارا: "إن معرض الفن التشكيلي القطري هو معرض دائم نظراً لاستمراره فترة طويلة تقارب ستة أشهر، وهو ضمن استراتيجية كتارا للاهتمام بالفنانين القطريين، حيث نجح في اكتساب فنانين جدد وأقرن أعمالاً راقية ترتقي إلى مستويات عالمية لكبار الفنانين القطريين".

وأشار السليطي إلى أن المعرض يقدم تجربة فنية متنوعة وباقة من المدارس الفنية للمشاركين، حيث نجد أعمالاً فيها المزيج بين التجريبي والواقعي كما في أعمال هيفاء الخزاعي، وأعمالاً واقعية مثل أعمال علي الكواري، ونورا آل طوار، إلى جانب أعمال الخزف الرائعة لحמיד القحطاني، فضلاً عن أعمال النحت لسالم الهاجري.

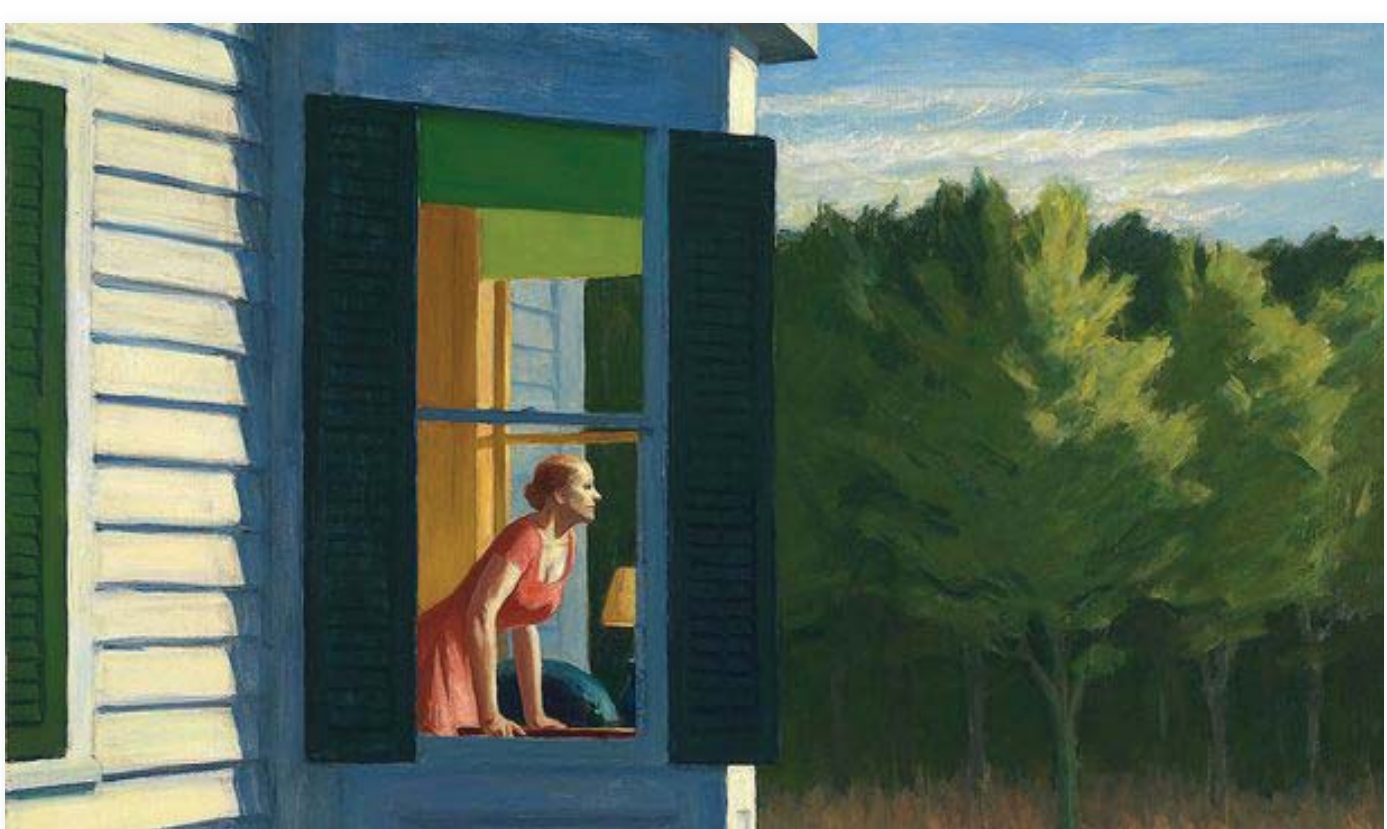
وأفاد الفنان علي دسمال الكواري بأن مشاركته تأتي بعملين من الأعمال التي تنتمي إلى المدرسة الواقعية عن الخيول العربية، حيث رسم بالألوان الزيتية خيول الشقب خلال مهرجان كتارا للخيول العربية.

من جهته، ثمن الفنان خليفة العبيدي، احتضان كتارا لأعمال الفنانين القطريين لمدة طويلة أمام زوار كتارا والمهتمين بالفنون من مختلف الشعوب، لافتاً إلى أنه يشارك بثلاثة أعمال فنية مستلهمة من البيئة المحيطة، من خلال منح الصورة الفوتوغرافية عمقاً أكبر مستخدماً الطباعة بالأساليب القديمة التي تعود للقرن الثامن عشر الميلادي والمعرفة بـ"سبانوتايب" أو "الطباعة الزرقاء" وهو نوع قديم من الطباعة كان يستخدم في المخطوطات والكتب، حيث اعتمد العمل على استخدام أوراق الشجر المرّة الغرية وتيريز (روني مارا) الفتاة الفقيرة التي تعمل في متجر لبيع الألعاب والتي تاجت مشاعر كارول نحوها حين شاهدها للمرة الأولى في ذلك المتجر أثناء زهابها لشراء هدية عيد الميلاد لابنها.

ما ذكرناه هو غيض من فيض لتوظيف لوحات إدوارد هوبر من قبل أعظم مخرجين السينما ومدراء تصويرها في تكوين صورتهم السينمائية. ويبقى هذا الفنان من أجمل الفنانين الذين صوروا الإنسان المعاصر في الولايات المتحدة بالرغم من أنه رفض أن يطلق عليه لقب رسام الحياة الأميركية المعاصرة وفضل أن يكون رسام المشاعر الإنسانية في هذه المجتمعات الحديثة مصورا عزلة ناسها وضياهم وغربتهم الداخلية وهو ما تم فعلا وشعرنا به أثناء مشاهدتنا للوحات هذا الرسام الموهوب.

## إدوارد هوبر والسينما.. لوحات شكلت كادرات أهم المخرجين

### فنان اهتم بعزلة الإنسان وغربته الداخلية في العصر الحديث



لوحة «صباح كاب كود»

وتصبح هي الأخرى إحدى أهم لوحات هوبر التي يذكرها النقاد وهي عبارة عن منزل منعزل بجانب سكة القطار لتشكل العزلة الأماكن أيضا في لوحات هوبر وليس البشر وحدهم؛

والاقتباسات السينمائية من لوحات هوبر كثيرة جدا ومن أهمها في العصر الحديث فيلم "الطريق الشوري" (عام 2008) للمخرج سام منديس والذي يحكي قصة أبريل ويلر (كيت وينسليت) التي تعيش مع زوجها فرانك (ليوناردو ديكابريو) وأولادها في منزل بإحدى الضواحي الريفية وتشعر بالاعتراق داخل منزلها الزوجي وتتضارب رغباتها في الحياة مع رغبات زوجها الذي تعيش مع روتينه، ورغم حبها الكبير له إلا أنها تصطدم معه كثيرا في الفترة الأخيرة مما يزيد من عزلتها وكابتها. وقد تم استخدام لوحة هوبر "صباح كاب كود" (عام 1950) لتصوير مشهد وينسليت وهي تقف على نافذة منزلها المحاط بالطبيعة الخضراء.

### فضل هوبر أن يكون رسام المشاعر الإنسانية في هذه المجتمعات الحديثة مصورا عزلة ناسها وضياهم وغربتهم الداخلية

ولا ننسى لوحة إدوارد الجميلة "تشوب سوي" (عام 1929) أو الطبق الصيني التي تصور امرأتين تجلسان في أحد مطاعم نيويورك والتي وظفها المخرج تود هاينس عام 2015 في فيلمه البديع "كارول" وقد استخدمت تلك اللوحة في تشكيل مشهد المطعم الذي جمع بين كارول (كيت بلانشيت) المرأة الغريبة وتيريز (روني مارا) الفتاة الفقيرة التي تعمل في متجر لبيع الألعاب والتي تاجت مشاعر كارول نحوها حين شاهدها للمرة الأولى في ذلك المتجر أثناء زهابها لشراء هدية عيد الميلاد لابنها.

ما ذكرناه هو غيض من فيض لتوظيف لوحات إدوارد هوبر من

قبل أعظم مخرجين السينما ومدراء تصويرها في تكوين صورتهم السينمائية. ويبقى هذا الفنان من أجمل الفنانين الذين صوروا الإنسان المعاصر في الولايات المتحدة بالرغم من أنه رفض أن يطلق عليه لقب رسام الحياة الأميركية المعاصرة وفضل أن يكون رسام المشاعر الإنسانية في هذه المجتمعات الحديثة مصورا عزلة ناسها وضياهم وغربتهم الداخلية وهو ما تم فعلا وشعرنا به أثناء مشاهدتنا للوحات هذا الرسام الموهوب.

الفنان فنحذا بعد قراءته رواية "قصة قتلة" لـرنست همنغواي ويقال إنها أسست لسينما النوار وهي أسلوب سينمائي ظهر مع فيلم "الغريب في الطابق الثالث" عام 1940.

وسينما النوار أو السينما المظلمة مصطلح أطلقه الناقد السينمائي الفرنسي، نينو فرانك، على نوع من الأفلام يحمل قيمة معينة وترجمته تعني "الفيلم الأسود" وما يميزه عن غيره هو إيقاعه والإضاءة المستخدمة فيه حيث تكون فيه الظلال حادة ويكون هناك تباين كبير بين الظل والنور كالحركة التعبيرية الألمانية وتظهر فيه شخصيات معينة كالمحقق الغامض والفقاة الجذابة. كل تلك العناصر تنطبق على لوحة هوبر "صقور الليل" لذلك يصعب على النقاد تحديد إذا ما كان هوبر هو من ابتكر ذلك النوع السينمائي أم أنه تأثر به من حبه الشديد للسينما.

هو الذي بدأ حياته برسم ملصقات الأفلام بقوله "عندما لا أشعر برغبة في الرسم أذهب لمشاهدة الأفلام لأسبوع أو أكثر" وكافاته السينما بدورها بالرجوع إليه كملهم كبير لصناعها. وأول من وظف لوحة "صقور الليل" في كادر سينمائي هو المخرج روبرت سيودماك بفيلم نوار عام 1946 مقتبس من رواية "قصة قتلة" نفسها لهمنغواي ثم تم استخدامها عام 1981 في فيلم موسيقي بعنوان "قروش من الجنة" هي ولوحة أخرى شهيرة لهوبر اسمها "فيلم نيويورك" (عام 1939) تظهر فيها امرأة تستند على الحائط داخل صالة السينما المظلمة أثناء عرض الفيلم والضوء من خلفها وأجواء الفيلم تدور في ثلاثينيات من القرن الماضي أي أثناء فترة رسم اللوحة.

أما الاستخدام الثالث للوحة "صقور الليل" في السينما فكان في فيلم "بليد راتر" الأيقوني للمخرج ريدلي سكوت، أما المرة الرابعة فكانت مع السينمائي الألماني الكبير فيم فندرز عام 1997 في فيلمه "نهاية العنف"، حيث أعاد تصوير "صقور الليل". إذا نحن أمام لوحة أيقونية كرست اسم إدوارد هوبر كرسام كبير رغم رسمه مئات اللوحات الأخرى التي تضاهيها جمالا.

#### هيتشكوك وهوبر

لا يمكننا ذكر أعمال إدوارد هوبر دون ذكر مخرج الرعب والتشويق البريطاني العظيم ألفريد هيتشكوك، حيث استخدم الأخير إحدى لوحات هوبر المميزة وهي لوحة بعنوان "المنزل بجوار السكة الحديدية" (عام 1925) في فيلمه الشهير سايكو حيث كان منزل نورمان بتس (أنثوني بركنز) القاتل المضطرب عقليا نفس المنزل الذي يظهر باللوحة لتتطلق بعدها شهرة هذه اللوحة

يعرف الأميركي إدوارد هوبر بأنه رسام واقعي، لكنه في تتبعه للواقعية عند المجتمع الأميركي كان يجسد العزلة والصمت واغتراب الإنسان في المدينة، معتمدا على التلاعب بالمساحات والضوء والظل لخلق هذا البعد الدرامي الذي جعله ملهما لأشهر المخرجين السينمائيين الذين استوحوا من أعماله مشاهد تثري أفلامهم.

تجلس وحيدة في أحد المطاعم وأمامها فنجان من القهوة وهي ساهمة وقد خلعت إحدى قفازاتها. عرضت هذه اللوحة للمرة الأولى في عيد الحب أثناء افتتاح المعرض الثاني لهوبر في غاليري رين في نيويورك. حتى لوحاته التي يجتمع فيها أكثر من شخص تعكس لنا وحدة الإنسان وانطواءه كلوحته "غرفة في نيويورك" (عام 1932) وهي لوحة ليلية لرجل يجلس بكامل أناقته وهو يقرأ جريدة في غرفة جلوس منزله المضاء وقبائلته فتاة ترتدي فستانا أحمر قد تكون زوجته أو ابنته تعزف على البيانو والضجر باد عليها.

#### صقور الليل والسينما

في هذه اللوحة، نلاحظ أن لكل من هذا الرجل والمرأة التي معه عالمه الخاص رغم اجتماعهما في مكان واحد وقد أكدت الناقدة الفنية الأميركية، أماندا هالي، هذا الشيء بقولها عن أعمال هوبر "لم تظهر العديد من لوحات هوبر أي شخص على الإطلاق ولكن حتى اللوحات التي تضم أشخاصا حافظت على الشعور بالفراغ"، لتؤكد على كمية الفقر العاطفي والاجتماعي الذي يعيشه إنسان العصر الحديث الذي صورته لنا لوحات هوبر.

أنجز هوبر لوحته الشهيرة "صقور الليل" عام 1942، أي بعد عام من دخول الولايات المتحدة الحرب العالمية الثانية وقصة بيرل هاربور الشهيرة، وهي لوحة تضم أربع أشخاص ثلاثة منهم يجلسون ضمن مقهى ليلي والنادل رجل يضع قبعة برفقة امرأة جميلة والرابع رجل آخر يجلس لوحده على بار المقهى الواقع ضمن شارع مظلم أطفئت فيه أضواء المنازل وحجبت بالاستائر كدلالة على الظلمة المقصودة التي كان سكان نيويورك يعيشونها في تلك الأيام حيث تدريبوا على تعقيم منازلهم والاعتماد على الأضواء الخافتة في الأماكن العامة خوفا من قصف الطائرات النازية لهم.

جاءت هذه اللوحة كرد فعل من الرسام على قتامة تلك الأيام - وهو الذي عاصر سنوات الكساد والحربين العالميتين - أما المقهى الموجود في اللوحة فهو مستوحى من مقهى حقيقي موجود من قرية غرينتش النيويوركية التي ترعرع فيها هوبر. أقاويل كثيرة قبلت عن هذه اللوحة حيث كتدت التاويلات تجاهها فمنهم من قال إن



إلياس حموي كاتب سوري

● في ثلاثينيات القرن الماضي وبينما كان فن السينما في بداياته ولم يفض عليه أكثر من أربعة عقود كان في الولايات المتحدة فنان يلتقط صورا للمجتمع الأميركي والنيويوركي تحديدا ولكن ليس بكاميرته وإنما بريشته ليصور لنا أناسا وحيدين ومنعزلين عن مجتمعهم بواقعية شديدة. هذا الفنان هو إدوارد هوبر (1882-1967-) الذي ولد وترعرع في مدينة نيويورك والذي ستصبح لوحاته يوما ما مرجعا لأهم المخرجين السينمائيين في العالم وتستمر مغربة للرجوع إليها حتى يومنا هذا من شدة حداثتها وواقعيته وألوانها الزاهية.

لوحات هوبر تصور عزلة واغتراب إنسان العصر الحديث، ورغم مرور حوالي القرن على تنفيذ تلك اللوحات إلا أنها سبقت عصرها كثيرا وتنبأت بما سيؤول إليه الإنسان المعاصر من وحدة، واغتراب اجتماعي وكانها تتحدث عن عصرنا هذا الذي نعيش فيه اليوم؛ عصر الأندرويد ومواقع التواصل الاجتماعي التي زادت من انعزال واغتراب الفرد.

كان إدوارد هوبر رسام العزلة بامتياز وهو الذي قال عن ذلك "إن تشق العزلة، هذا يعني أن العالم ليس مكانا جيدا بما فيه الكفاية بالنسبة إليك"، وتتجسد مقولته هذه في لوحته الشهيرة "المطعم الآلي" (عام 1927) التي تظهر فيها سيدة بكامل أناقته



### الافتباسات من لوحات هوبر كثيرة جدا ومن أهمها في العصر الحديث فيلم «الطريق الثوري» للمخرج سام منديس

# ملتقى الدمام المسرحي للمونودراما والديودراما يعرض تجارب سعودية متميزة

## دورة خامسة تثري الساحة الثقافية بمواهب جادة



من عروض الدورة الخامسة



إقبال على المشاركة في الندوات التطبيقية

إلى أهمية الأزياء والألوان والرموزيات في المسرح، كما تناولت تاريخ الأزياء المسرحية ونشأتها وتعريفها، إضافة إلى تأثير الألوان وإظهار التناقض والترابط واستخدامها في التعبير والإكسسوارات المصاحبة، والرمزية المبالغية ومدى ارتباطها بالشخصيات وهل تخدم النص وتساعد المؤدين في الحركة أم لا، فضلا عن دور الأزياء المسرحية ومصممها.

للفريق واعتذار أحد الممثلين، أثرت على سير العمل، وإلى أن النص المسرحي كان جاهزاً منذ 3 سنوات، ولكن ظروفًا حالت دون تقديمه في دورات سابقة من ملتقى الدمام المسرحي للمونودراما والديودراما. وشمل الملتقى أيضًا جلسة بعنوان "فن حياكة الحكاية في المسرح"، حيث تطرقت فيها الأستاذة رؤى الصحاف

الشخصية على نفسها وساهم المجتمع المرتبك في خلقها وتكوينها والدفع بها في دوامات الحياة. كما عرض الملتقى مسرحية بعنوان "ضوء" لفرقة مسرح الطائفي في جمعية الثقافة والفنون بالطائف، وعرضا آخر بعنوان "أنا أيضا في هذه العنمة" من قبل فرقة فنون الدمام. وصاحبت هذه العروض ندوة تطبيقية جرت على هامش الملتقى، حيث أكد المخرج المسرحي سلطان النوه أن عروض المسرحية تتجاوز الحدود وتعتبر عن تجربة مسرحية سعودية متميزة. وطرح المخرج نوح الجمعان قراءته لمسرحية "وأنا أيضا في هذه العنمة"، مُشيرًا إلى إبداع كاتب نص المسرحية عبدالعزيز بن عبدالرحمن إسماعيل وتميز العروض.

وتطرق مخرج العمل المسرحي سعود الصفيان إلى تجربته الشخصية في الإخراج والتأليف وأصفا عمله في "أنا أيضا في هذه العنمة" بالمغامرة. وأكد استعدادة للاعتراف بأي خطأ قد يكون وقع، مشيرًا إلى أن بعض الظروف، مثل إجازات الأعياد والارتباطات الاجتماعية

المسرحيين شغفون بتأسيس كيانات مسرحية من أجل انتشارهم، فهم فنانون، ويجب خلق كوادر للجوانب الإدارية والتفرغ للعمل الفني، جاء ذلك خلال لقاء الملتقى بتقديم مسرحية "هذان" التي قدمها كل من أحمد الصمان وإياسين أبو الجدايل وأخرجها هائل عقيل، والمسرحية لفرقة مسرح جمعية الثقافة والفنون بجدة. تلت العرض الندوة التطبيقية للعرض، حيث قرأ العرض المسرحي يوسف أحمد الحربي، مثنيا على الموسيقي التصويرية التي انطلق بها العرض، ثم تطرق إلى "دخول المخرج باستهلاكية تعبير حركي (بانتومايم)، أعقبت المشهد الاستعراض (السينوغرافيا)؛ ما أدى إلى الرتابة في تشابه الأطراف وزوايا الديكور من حيث تماثلية الفضاء المسرحي". واستضاف الملتقى خلال فعالياته المخرج البحريني خالد الرويعي الذي تتطرق إلى دور المهرجانات المسرحية في تنشيط الحركة المسرحية. وأوضح الرويعي افتقاد المسرح للكادر الإداري الحقيقي الذي تقوم عليه المؤسسات المسرحية، مؤكدا أن

وعرض الملتقى مسرحية "تذكرة مغترب" التي قدمها إبراهيم الحارثي وعلي الغراب. المسرحية يقدم فيها الحارثي نمودجا عن حالة نفسية قد تصيب الكثير من البشر وتدفهم نحو الانغلاق والتوقع داخل عالمهم الخاص واعتزال المجتمع والنزوع إلى الاعتزال، لأنه الفضاء المناسب للعزلة التي فرضتها

بين المونودراما والديودراما تحاول جمعية الثقافة والفنون بالدمام اكتشاف المواهب السعودية المميزة في هذين النمطين المسرحيين، وتشجيعها عبر عرض أعمالها ومناقشتها من قبل خيرة النقاد والمختصين، وبالتالي تعزيز الإنتاج المسرحي في السعودية وضمان استمرارية المهرجانات المسرحية التي أصبح ملتقى الدمام المسرحي من أهمها.

الدمام (السعودية) - عاشت المملكة العربية السعودية خلال الأسبوع المنقضي على وقع فعاليات الدورة الخامسة لملتقى الدمام المسرحي للمونودراما والديودراما الذي نظمته جمعية الثقافة والفنون بالدمام بالتعاون مع هيئة المسرح والفنون الأدائية ومسرح كواليس وبرنامج ستار المسرحي. وشاركت في الملتقى فرق مسرحية من الرياض وجدة والطائف والدمام والخبر، تنافست على عدة جوائز في المسرح وفنونه.

وتضمن الملتقى مسابقة للنصوص المسرحية، وورشة تدريبية عن كتابة نص المونودراما والديودراما قدمها الكاتب المسرحي يحيى العلكمي، ولقاءات حوارية عن المهرجانات المسرحية. وإلى جانب العروض المسرحية نظم الملتقى ندوات فكرية تمت من خلالها قراءة العروض عبر متخصصين في المسرح لتسليط الضوء على الأعمال المسرحية وتقديم قراءة فنية لأداء الممثلين.

وتضمن الملتقى مسابقة للنصوص المسرحية، وورشة تدريبية عن كتابة نص المونودراما والديودراما قدمها الكاتب المسرحي يحيى العلكمي، ولقاءات حوارية عن المهرجانات المسرحية. وإلى جانب العروض المسرحية نظم الملتقى ندوات فكرية تمت من خلالها قراءة العروض عبر متخصصين في المسرح لتسليط الضوء على الأعمال المسرحية وتقديم قراءة فنية لأداء الممثلين.

وتضمن الملتقى مسابقة للنصوص المسرحية، وورشة تدريبية عن كتابة نص المونودراما والديودراما قدمها الكاتب المسرحي يحيى العلكمي، ولقاءات حوارية عن المهرجانات المسرحية. وإلى جانب العروض المسرحية نظم الملتقى ندوات فكرية تمت من خلالها قراءة العروض عبر متخصصين في المسرح لتسليط الضوء على الأعمال المسرحية وتقديم قراءة فنية لأداء الممثلين.

جلسة «فن حياكة الحكاية في المسرح» تطرقت فيها الأستاذة رؤى الصحاف إلى أهمية الأزياء والألوان والرموزيات في المسرح

وتكونت لجنة التحكيم في المسابقات من سمعان العاني ورجا العتيبي وعبدالله الجفال، أما لجنة تحكيم النصوص فتكونت من عباس الحايك ويحيى العلكمي وأحمد بن حمضة. وأقيم الملتقى الذي استمر أربعة أيام برعاية رئيس مجلس إدارة الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون عبدالعزيز السماعيل.

ونوه السماعيل في كلمته خلال حفل افتتاح الملتقى بأهمية مثل هذه الأنشطة المسرحية التي تثري الساحة الفنية والثقافية، وتعد أحد مستهدفات رؤية المملكة 2030، لافتا الانتباه إلى إبداع استراتيجيات للمسرح الوطني، ستسهم بعد اعتمادها في إنتاج وتقديم عروض

## 16 دولة في مهرجان مسرح الرحالة الدولي للفضاءات المسرحية المغامرة

مبتكرة، اعتماداً على طاقة الممثل الخلاقه وجدانيا وجسديا وصوتيا، واعتمادا على تقديم موضوعات إنسانية تلامس وجدان المتلقي. وسيكرم المهرجان الفنان العربي الأردني زهير النوباني وذلك نظرا لمسيرته الفنية الحافلة بالإبداع على مستوى الأعمال المسرحية والتلفزيونية.

المهرجان يكرم الفنان زهير النوباني نظرا لمسيرته الفنية الحافلة بالإبداع على مستوى الأعمال المسرحية والتلفزيونية

والنوباني هو من أوائل الفنانين الأردنيين الذين عملوا في مسرح الجامعة الأردنية وأسرة المسرح الأردني في فترة السبعينات من القرن الماضي، وأول من أسس مسرحا يوميا في سينما فيلادلفيا وسط العاصمة الأردنية عمان، من خلال عرض مسرحيته "منديل أبي الفضول"، وسبق له أن قدم مونودراما "حال الدنيا" ومسرحية "البلاذ طلبت أهلها"، والعديد من الأعمال المسرحية والتلفزيونية المهمة، التي جعلت منه نجما على المستوى العربي.

كل من: الدكتور مخلد الزيودي من الأردن رئيسا للندوة الفكرية، والمخرج الدكتور صلاح القصب من العراق، والناقد المسرحي الدكتور محمد المديوني من تونس، والمخرج انتصار عبدالفتاح من مصر، والكاتب الدكتور سامي الجمعان من السعودية، والكاتب الدكتور أحسن تليلاوي من الجزائر، والفنان سعيد سلامة من فلسطين، والسينوغرافي إبراهيم القرن من مصر، والناقد المسرحي الدكتور رياض السكران من العراق، والكاتب بوكثير دومة من تونس، والمخرج خالد الرويعي من البحرين، فيما سيشترك في الندوة من الأردن كل من: المخرج حاتم السيد، والمخرج سهيل إلياس، والمخرج باسم الدلقموني، والمخرج نبيل نجم، والمخرج غنام غنام، والمخرجة ليلى التل، والمخرج فراس الريموني، والمخرج فراس المصري، والفنان عدي حجازي.

وسيمنح المهرجان جوائز في التأليف والإخراج والتمثيل والسينوغرافيا والعرض المتكامل، بناءً على قرار لجنة تحكيم دولية. كما سيقام عروضه في مسرح وساحات مسرح أسامة المشيني في جبل اللويبة، بهدف تجسير الفجوة بين المسرح والجمهور، والوصول إلى أكبر شريحة ممكنة دون حواجز أو تقنيات مبالغ بها، والبحث عن حلول إبداعية ومقترحات جمالية

مسرحيا محليا وعربيا وأجنبيا، هي: من الأردن "ضد الرضوخ"، و"إزلال"، و"المغنية الصلعاء"، و"في انتظار جودو"، و"جنون الحمام" من العراق، و"مقاطع" و"شكون" من تونس، و"يافا والباب الأزرق" من مصر، و"ذاكرة" من النمسا، و"اللاجئان" للأخوين السوريين محمد وأحمد ملص، والتي أنتجتها فرنسا، و"السكة المرأة" من إسبانيا والمكسيك، و"الفراشة والخيوط الأحمر" من اليابان، و"علامة سؤال" من إيطاليا.

وستعقد خلال المهرجان 6 ورش مسرحية هي: ورشة التمثيل الإيماني "البانتوميم"، من تاطير الفنان سعيد سلامة من فلسطين، وورشة "السينوغرافيا"، من تاطير الفنان السينوغرافي إبراهيم القرن من مصر، وورشة "الإخراج في الفضاءات المغامرة"، من تاطير المخرج خالد الرويعي من البحرين، وورشة "الصوت والجسد"، من تاطير الفنانين نيجار حبيب وشامال أمين من النمسا، وورشة "الكوميديا الحركية"، من تاطير الفنان باولو أفيثاريو من إيطاليا، وورشة "الغناء المسرحي"، من تاطير الدكتورة كاتلين بيل من الولايات المتحدة. وستقام ضمن فعاليات المهرجان ندوة فكرية بعنوان "تجربة مسرح الفضاءات المغامرة في الوطن العربي - مسرحية الآثار أنموذجا"، سيشترك فيها

وفقا لبيان صحفي صادر عن إدارة المهرجان، يعرضي "يافا والباب الأزرق" من مصر، و"ضد الرضوخ" من الأردن، على أن تشارك في العروض المسرحية على مدى خمسة أيام 13 عرضا



«اللاجئان» تحل اغتراب الإنسان السوري

# تجميد الفضلات البشرية وسيلة لدراسة سبل تحسين صحة الأمعاء

● زيورخ (ألمانيا) - ثمة مبادرة جديدة تتسم بالجرأة وتثير الدهشة تجرى في سويسرا، تتمثل في تجميد الفضلات البشرية بهدف الحفاظ على التنوع البيولوجي العالمي.

ومع ذلك فإن هذه المبادرة لا تتعلق فقط بحماية التنوع، الذي تظهره الطبيعة في النباتات والحيوانات، وإنما أيضا بحماية التنوع البيولوجي في أمعاء الإنسان التي تتعرض هي الأخرى للخطر.

وقال أدريان إيجلي عالم طب الأحياء الدقيقة بجامعة زيورخ، لوكالة الأنباء الألمانية، "اكتشفنا من خلال الأبحاث أننا في الغرب نفقد التنوع البيولوجي في الأمعاء، وهناك المزيد من التنوع بدرجة كبيرة في أمعاء سكان منطقة الأمازون، مقارنة بسكان الدول الغربية بسبب عوامل الضغوط الحياتية، واستخدام المضادات الحيوية وأيضا نتيجة للنظام الغذائي المتبع".

وأوضح إيجلي أن "هناك ألف مليار بكتيريا في غرام واحد من البراز، أي ما يضارع عدد سكان كوكب الأرض 125 مرة، ولن تتخيل ما الذي يعيش بداخل جسمك"، فهناك ما يتراوح بين 300 إلى 500 نوع مختلف من الكائنات الحية داخل جسم الشخص الواحد.

والآن هناك جهد دولي يهدف إلى الحفاظ على هذا التنوع البيولوجي، من خلال إنشاء خزانة للكائنات الدقيقة التي تشمل البكتيريا والفطريات والفايروسات، والتي تشبه خزانة هائلة للفضلات الأدمية.

كما أوضح إيجلي أن الباحثين يمكنهم الحفاظ على عدة أنواع من النباتات المستخدمة في الأطعمة داخل حاوية، مثل خزانة البذور العالمية الموجودة بجزيرة سببتيبرجن النرويجية، وهي خزانة تحتوي على عينات من البذور لمختلف أنواع المحاصيل في العالم كنوع من الحفاظ على بقائهما، ويمكن للبكتيريا أن تظل على قيد الحياة لعقود داخل محلول كيميائي خاص.

وقال إيجلي إن الأبحاث الجارية حول ما يطرأ على الحياة النباتية، بعد إدخالها الأمعاء لا تزال في مهبها، وأضاف "قد يكون من الممكن استخدام المعلومات المتاحة حول الميكروبات المتعايشة مع الإنسان من أجل تطوير علاجات تؤثر بشكل إيجابي على البدانة ومرض السكري والروماتيزم، أو التهاب المعوي المزمن".

والميكروبات المتعايشة مع الإنسان تشمل أيضا الفطريات والفايروسات، غير أن البكتيريا لها أهميتها بشكل خاص، لأنها تتمتع بخواص كثيرة مهمة تتعلق بالتمثيل الغذائي.

ويجى المختبر الذي يجري فيه أدريان إيجلي أبحاثه بجامعة زيورخ بالنشاط، ويعمل الباحثون الذين يرتدون معاطف بيضاء باستخدام كل أنواع الأدوات والأجهزة المعقمة، وتفحص مديرة المختبر ديانا البرتوس توريس أطباقا صغيرة يتم فيها استنباتات البكتيريا التي تم استخلاصها من عينات البراز.

ولا تستطيع العين غير المدربة أن تتعرف سوى على نقاط صغيرة على طبق استنباتات البكتيريا، غير أن توريس ترى أن من المرجح أن تكون البكتيريا هي المسببة للالتهاب الرئوي، ومع ذلك لا يوجد خطر منها.

وتقول توريس مؤكدة وهي تضحك، "ليس هناك خوف منها لأن البكتيريا لا

## استخدام المعلومات المتاحة حول الميكروبات المتعايشة مع الإنسان، يطور علاجات تؤثر إيجابا على العديد من الأمراض

وكانت هذه العالمة من أوائل الباحثين الذين توصلوا إلى مدى اختلاف التنوع البكتيري عند البشر اعتمادا على الأماكن التي يعيشون فيها وأوضاعهم المعيشية، وذلك باستخدام منطقة الأمازون كمثال.

وفي بحث نشرته مجلة "ساينس" ذكر فريق تحت إشراف عالم الأحياء الدقيقة فرانسيس سبراج من جامعة أوكسفورد، أن بكتيريا الأمعاء يمكنها أن تمنع على سبيل المثال، توطن مسببات الأمراض التي تصيب الناس بالمرض.

ويمكن للناس أن يسهموا في تحسين أنواع البكتيريا التي تتعايش في أجسامهم، وعلى سبيل المثال إدراك أهمية تناول الأطعمة الغنية بالألياف، وهي المكونات الغذائية غير القابلة للهضم إلى حد كبير.

وهذه الألياف لها تأثير على مدى إحساس الإنسان بالشبع، ومدى بقاء الطعام في المعدة والأمعاء، وإلى أي حد يقوم الجسم بامتصاص المواد الغذائية.

وتقول جمعية التغذية الألمانية إن تناول كميات كبيرة من الألياف الموجودة في الأطعمة، يكون له تأثير وقائي من أمراض القلب والأوعية الدموية، والنوع الثاني من مرض السكري والبدانة وارتفاع ضغط الدم وسرطان القولون والثدي، وتشمل الأطعمة الغنية بالألياف بذور النباتات الصالحة للأكل، بالإضافة إلى الخضراوات والفاكهة مثل الخرشوف والفلفل والرواند المعروف أيضا بالروبابر الصيني.



أبحاث جينية على البكتيريا

# ارتفاع درجات الحرارة يفاقم مشكلة احتباس الماء في الجسم

## التعرق وعدم شرب الماء يدفعان الجسم إلى حبس الماء داخل خلاياه



بداية تراكم كميات من الماء في الكاحل

وزيادة حجم الدم. يؤدي هذا إلى احتقان الأوردة وتضخم الكبد وتراكم السوائل في تجاويف الجسم مثل التجويف البطني (الاستسقاء) والأنسجة تحت الجلد، مما يسبب تورما (وذمة) في الساقين.

كما أن أمراض الرئة المزمنة مثل انتفاخ الرئة الحاد، الذي يضغط بشكل مفرط على البطين الأيمن للقلب، مما يؤدي إلى فشل، وأمراض الكبد، مثل تليف الكبد الحاد الذي يؤدي إلى فشل الكبد، عوامل تؤدي إلى احتباس السوائل في الجسم.

ولعلاج احتباس السوائل في الجسم ينصح الخبراء بـ:

- التقليل من كمية الملح في النظام الغذائي، لا ينبغي أن يضيف الشخص الملح أثناء عملية الطهي، ويتوقف عن تمليح وجباته على المائدة. يجب أن يتجنب الأطعمة مثل رقائق البطاطس والفول السوداني المملح. وينبغي أن يكون حذرا من الأطعمة المصنعة مثل اللحوم المصنعة، التي تميل إلى احتواء الملح "الخفي".
- يعتقد أن فيتامين "ب 6" (البيريدوكسين) يساعد في حالات احتباس السوائل الخفيف. تشمل المصادر الجيدة لفيتامين "ب 6" الأرز البني واللحوم الحمراء.
- يساعد فيتامين "ب 5" (حمض البانتوثنيك) والكالسيوم وفيتامين "د"

بالكميات اللازمة لتعويضها، فيضطر الجسم إلى حبس الماء داخل خلاياه فتنتفخ أطراف الجسم وتنقل جراء تراكم السوائل داخله.

وينتج احتباس الماء في الجسم عن تعطل دوران الدم في الجسم، وتناول الأطعمة الغنية بالملح والسكر، وعدم شرب كميات كافية من الماء، وقلة ساعات النوم، فضلا عن الاضطرابات الهرمونية المرضية أو الوقئية الناتجة عن حصول تغيرات في الجسم وتناول أصناف معينة من الأدوية، وفق المختصة ذاتها.

ولفتت كعنيش إلى أنه يمكن تحديد العلاج الملائم لمشكلة احتباس الماء في الجسم بعد إجراء الفحوصات اللازمة للتعرف على أسبابه، لكن يبقى تناول الأطعمة الغنية بالمعادن والبروتين، وشرب كميات هامة من الماء لا تقل عن 3 لترات يوميا وممارسة رياضة المشي، وعدم الجلوس لفترة طويلة ورفع القدمين عند الاستلقاء، من الممارسات المساعدة على مجابهة هذه المشكلة الصحية.

وقد يكون احتباس السوائل من أعراض حالات خطيرة، بما في ذلك: أمراض الكلى مثل المتلازمة الكلوية والتهاب كبيبات الكلى الحاد.

وفشل القلب، فإذا لم يضخ القلب بشكل فعال، فإن الجسم يعوضه بطرق مختلفة. ويبدأ في الاحتفاظ بالسوائل

# كيف يمكن لغذاء الطفل حمايته من مرض الزهايمر مستقبلا

أن يؤدي تعديل المدخول الغذائي لأي شخص في أي عمر لدمج المزيد من هذه الأطعمة، إلى تحسين صحتنا بعدة طرق، بما في ذلك تحسيننا المعرفية".

وقد عُرضت النتائج في الاجتماع السنوي الرئيسي للجمعية الأميركية للتغذية في شيكاغو.

## من المهم إنشاء أنماط غذائية صحية في وقت مبكر من الحياة من أجل دعم الصحة والحفاظ عليها طوال العمر

وداء الزهايمر هو اضطراب تدريجي يؤدي إلى ضمور وتلف وتدهور خلايا المخ والدماغ، وهو السبب الأكثر شيوعا للخرف. ويؤدي إلى انخفاض مستمر في التفكير والمهارات السلوكية والاجتماعية، مما يؤثر سلبا في الشخص وقدرته، ومن العلامات المبكرة للمرض هو نسيان الأحداث، وضعف شديد في الذاكرة، وفقد القدرة على أداء المهام اليومية الضرورية، وتراجع مستمر في الذاكرة والقدرة العقلية والذهنية.

● بوسطن (الولايات المتحدة) - يشعر الكثير من الآباء والأمهات بالقلق بشأن صحة أطفالهم، خاصة مع ارتفاع مستويات السممة وكذلك السعال ونزلات البرد.

والآن، وجد فريق من الباحثين أن ما يأكله الطفل يمكن أن يكون له تأثير كبير على حياته في المستقبل. وأوضح أن اتباع نظام غذائي صحي في بداية الحياة يمكن أن يعني انخفاض خطر الإصابة بمرض الزهايمر المرتبط بالعمر.

وفي حين أن معظم الأبحاث السابقة ركزت على عادات الأكل لدى الأشخاص في الستينات والسبعينات من العمر، فإن هذه الدراسة الجديدة تعد الأولى في مجال تتبع النظام الغذائي والقدرة المعرفية طوال العمر (من 4 إلى 70 عاما).

وحلل الباحثون بيانات 3059 شخصا بالغًا في المملكة المتحدة، تم تسجيلهم كاطفال في دراسة تسمى المسح الوطني للصحة والتنمية. وقدم أعضاء المجموعة، التي تسمى مجموعة المواليد البريطانية عام 1946، بيانات عن المدخول الغذائي والنتائج المعرفية وعوامل أخرى عبر الاستبيانات والاختبارات على مدار 75 عاما تقريبا.

ووجدوا أن جودة النظام الغذائي ترتبط ارتباطا وثيقا بالاتجاهات العامة أو القدرة المعرفية الكلية.





## صباح العرب



كرم نعمة

### ماذا لو خسرت إنجلترا؟

ماذا لو خرج المنتخب الإنجليزي لكرة القدم مهزوما في مباراة أمس الأول أمام سويسرا؟ سيحتاج مدربه غاريت ساوثغيت إلى مصداق شخصية ونفسية ورياسة جاش واقية من رصاص الكلمات أمام الكم الهائل من البذاعة التي كانت تنتقله. دع عن نقد الإعلام الرياضي. الأمر لا يتعلق هنا بالحماسة في التشجيع، بل بالحق الذي منحته وسائل التواصل لجحافل من الحمقى في تطويع البذاعات بعد أن كان أصحابها يتحدثون في الحانات وينتهي مفعول كلامهم بعد نهاية المباراة، دون الإضرار بالمجتمع، بينما بإمكانهم اليوم التحدث على منصاتهم الشخصية التي منحتهم الحق في التعبير عن كراهيتهم وحقدهم وعنصريتهم، بذريعة التشجيع الكروي.

لقد غيرت مواقع التواصل الاجتماعي مفاهيم التشجيع في كرة القدم. وبدت المشاعر التي تلي المباراة تميل إلى تحريف الاستجابات، كما تعمل خاصية الأسماء الوهمية والمسافة التي توفرها وسائل التواصل على تضخيم هذه السلبية، حيث يعجز بعض الأشخاص بشكل مرضي عن قول أي شيء مفيد. وفي حين تتمتع وسائل التواصل الاجتماعي بخصائص إيجابية، يبدو أن الخواء والسلبية والوقاحة تهيمن على هذا المسرح الذي أضحت كلفل لا يتوقف عن الصراخ "فتمتي بكير".

وتسهم عدة عوامل في هذا. فمن وجهة نظر بيولوجية، الغريزة الإنسانية مبنية على إيلاء المزيد من الاهتمام للمعلومات السلبية، لأنها قد تشير إلى تهديدات محتملة. ويمكن أن تؤدي مشاركة هذه الإحباطات إلى ربط مجتمعات من الأفراد ذوي التفكير المماثل، كما تثير المعلومات الزائفة ردود فعل أقوى، مما يدفع الخوارزميات إلى إعطاء الأولوية لهذا المحتوى لأنه يزيد من المشاركة الإجمالية.

إذا تسنى لنا مشاهدة رشق ساوثغيتياكواب الجعة وإطلاق صيحات الاستهجان على لاعبي المنتخب الإنجليزي عقب التعادل السلبي الباهت مع سلوفينيا في منافسات المجموعة الثالثة ضمن كأس أوروبا لكرة القدم، فإنه كان يتوقع أن نشاهد أسوأ من ذلك بكثير لو انهزم المنتخب نفسه أمام سويسرا أمس الأول، لكن ساوثغيت لم يكن في مزاج يسمح له بالتطلع إلى الأمام، واكتفى وقفا بالتعبير عن أسفه للأجواء غير العادية بعد رشقه بالإقذاح البلاستيكية.

ساوثغيت لم تتغير قيمه التدريبية والجمهور نفسه أيضا كان ينظر إليه في نسخة البطولة نفسها قبل أربع سنوات بأنه الأكثر أهمية وشعبية من تاريخ رئيس الوزراء الأسبق ونستون تشرشل. اختار البريطانيون أبوقنتهم السياسية ليفضلوا عليها مدرب المنتخب الإنجليزي. وبمجرد انهزام الفريق أو تقديم أداء متواضع رموا باكواب الجعة، وتحولت المنصات على مواقع التواصل إلى حلبة صراع يقودها الحمقى من الشجعين:

فهذا المدرب يمثل درسا بريطانيا رائعا موحدا لأمة بعد أن كسب القلوب بتواضع يمكن أن يكون مثالا في المهارات التي يؤخذ بها في كل الأعمال وليس كرة القدم وحدها.

تلك حقيقة محسوسة تمثلها كرة القدم مع أنها مجرد لعبة مليئة بالشغف والفرق والتمني وداثما تنتهي بخاسر وفائز، لكن مهما وجدنا من ذرائع تذهب إلى كونها مجرد لعبة لا أكثر، فإن تقبّل الخسارة لا ينهي الإحساس بحجمها من الصعب المبالغة في مدى سوء التفاعل عبر الإنترنت بالنسبة للاعبين، الذين يتعرضون باستمرار للأضواء. لذلك نلصق جيل من اللاعبين الشباب بالابتعاد عن وسائل التواصل الاجتماعي، لكنها مهمة شاقة. يمكن أن يكون التعزيز الإيجابي إيمانيا عندما تسير الأمور على ما يرام، لكن الأداء الضعيف يمكن أن يخلق حلقة مفرغة من الإحباط لهذه العقول الشابة.

في الماضي، كان على اللاعبين فقط تحمل صيحات الاستهجان في المدرجات، والتي على الرغم من وحشيته، انتهت عندما غادروا الملعب. الآن، يواجهون جحافل من المنتقدين عبر الإنترنت، مع استمرار التعليقات السلبية لمدة طويلة بعد صافرة النهاية وحتى عطلات نهاية الأسبوع. لكن من حسن طالع منتخب الأسود الثلاثة أنه فاز بشق الأنفس.

# «عرائس السكر» موروث تونسسي يشيع الفرح



هدية محبوبة

آخر من مدينة نابل أيضا تعلمها بدوره عن إيطالي قادم من جزيرة صقلية في بدايات القرن الماضي.

ويقول الكعابكي بينما كان في معلمه الخاص بصناعة "عرائس السكر"، "أجبال كثيرة توارثت هذه المهنة التي أصبحت عادة سنوية تميز محافظة نابل التونسية"، مشيرا إلى "مشاركته سابقا في عدة مهرجانات وحصوله على جوائز".

ويضيف الكعابكي "يتطلب إعداد عرائس السكر 10 أظنان من مادة السكر وذلك حتى نتمكن من الاستجابة لكافة الطلبات".

بلادهم بين القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين.

وجاء ذلك بعد استفعال اليوس والفقر المدقع في الجنوب الإيطالي وارتفاع البطالة. فركبو القوارب من جزيرة بانتيليريا متجهين جنوبا إلى تونس بحثا عن العمل والرزق وهربا من البؤس والجوع والحاجة.

ومع مرور الزمن أصبح تحضير "عرائس السكر" مهنة موسمية تزدهر مع اقتراب رأس السنة وتنتعش بها أسواق نابل وتمثل مورد رزق للكثيرين.

ويمارس رفيق الكعابكي مثلا هذه المهنة منذ 40 سنة، وقد ورثها عن شخص

حتى إن البعض يعتبرها من أبرز مظاهر الاحتفال برأس السنة الهجرية، بالإضافة إلى أنها مهنة موسمية تزدهر مع اقتراب هذا الموعد لتنتعش بها الأسواق وتزدان بها البيوت كهدية يجلبها الكبار والصغار.

وتعد "عرائس السكر" من تراث مدينة نابل حيث تعود صناعتها إلى منتصف القرن ال19 حين أخذها السكان المحليون عن الإيطاليين الذين سكنوا المدينة حينها.

وتذكر كتب التاريخ أن أكثر من 100 ألف إيطالي وصلوا إلى شواطئ تونس بعد أن انطلقوا في قوارب من سواحل

"عرائس السكر" صناعة دأب عليها سكان مدينة نابل شرقي تونس ولا يزالون متشبهين بها منذ عقود، حتى أصبحت أحد أبرز مظاهر الاحتفاء برأس السنة الهجرية. يحسب الكبار والصغار "عرائس السكر" وتقديم هدية بمناسبة رأس السنة الهجرية وتوضع في مشرد (إناء فخاري) لتزين بها الموائد.

نابل - احتفلت سائر الشعوب العربية والإسلامية الأحد بحلول عام هجري جديد تختلف عادات استقباله من بلد إلى آخر، وينفرد أهالي محافظة نابل التونسية في إحياء هذه المناسبة الدينية بعادة مميزة وهي "عرائس السكر" التي تزين المحلات والشوارع لتصبح ميزة تختص بها العائلات النابلية في هذا الموعد السنوي.

وتشهد أغلب معتمديات الجهة حركة تجارية هامة، حيث ينتشر الباعة لعرض منتجاتهم بأشكال وأحجام واللوان مختلفة، بالإضافة إلى المكسرات والحلويات والفواكه الجافة، وتكون "عرائس السكر" في الغالب على شكل أسد أو ديك للذكور، في حين تختار البنات شكل عروس.

ونقلت وكالة تونس أفريقيا لانباء التونسية عن إيمان كسطان قولها إن "عروس السكر تربطها بقصة حب كبيرة، فرغم أن عمرها تجاوز العشرين سنة، إلا أنها لم تستغن عن مشرد رأس العام"، وهو عبارة عن صحن من الفخار تتوسطه عروس السكر وتزينه الفواكه الجافة والحلوى والتمر في استقبال كل عام جديد كبيرها من البنات.

تحدثت إيمان لصحفية وكالة تونس أفريقيا لانباء، والابتسامة مرتسمة على شفتيها عن عادة أخرى، حيث يقدم الشبان المقبلون على الزواج، ليلة رأس السنة على إهداء "مشرد رأس السنة" لزوجته المستقبل، مضيئة أن صناعة

عرائس السكر ترتبط بطقس احتفالي، حيث يجلب الباعة عرائس السكر والماء وروح الليمون، ليطبخ هذا الخليط حتى ينضج السكر ويكتسب اللون الأبيض الناصع، ثم يسكب في قوالب ذات أحجام وأشكال مختلفة، ليتم في مرحلة ثانية تزيينها بالوان مختلفة وزاهية ثم يتم في مرحلة أخيرة تغليفها بطبقة شفافة من رقائق الألمنيوم لحمايتها، فتكون جاهزة للعرض على أشكال مختلفة.

وتظل "عرائس السكر" هذه العادة التي توارثتها العائلات بولاية نابل عن الأجداد منذ عقود مضت، ميزة للجهة



عبرت الفنانة يسرا عن سعادتها بالنجاح الكبير الذي حققته مسرحية «ملك والشاطر» التي رفعت شعار «كامل العدد» طوال أيام عرضها في العاصمة السعودية الرياض وسط تفاعل كبير من الجمهور مع العرض المسرحي الذي يعيد يسرا إلى المسرح بعد عدد كبير من سنوات الغياب عنه. وأكدت أن حفاوة استقبال الجمهور كانت كبيرة للغاية. يشارك يسرا وأحمد عز في بطولة العرض كل من شيماء سيف ومصطفى غريب وسيد رجب.

## روبوت شبيه بالبشر لصيانة السكك الحديد في اليابان

طوكيو - تضع شركة السكك الحديد اليابانية "جاي آر ويست" في الخدمة هذا الشهر روبوتا يشبه الشخصيات "الشربيرة" من الرسوم المتحركة التي تعود إلى ثمانينيات القرن العشرين، للمساعدة في عمليات صيانة السكك الحديد. ويوضح هذا الروبوت الذي يشبه الإنسان داخل حجرة في الجزء الخلفي من شاحنة يمكنها التحرك على السكك. أما مشغله فيجلس في قمرة قيادة الشاحنة، ويمكنه الرؤية من خلال عيني الروبوت باستخدام كاميرات، وتشغيل زراعته ويديه عن بعد. ويمكن لأداة استخدام أدوات مختلفة لحمل أغراض يصل وزنها إلى 40 كيلوغراما، أو الإمساك بكيفية التعامل مع نقص استخدام منشار.

وأوضحت الشركة أن المهمة الرئيسية للروبوت حاليا تتمثل في قطع أغصان الأشجار على طول المسارات وإعادة طلاء الإطارات المعدنية التي تحمل الكابلات فوق القطارات. وهذه التكنولوجيا هي وسيلة لتخفيف النقص في العمالة في بلد يسجل أعلى نسبة مسنين، ولحاولة خفض عدد الحوادث في أماكن العمل، بحسب "جاي آر ويست". وقال رئيس الشركة كازواكي هاسيغاوا خلال مؤتمر صحفي عقده أخيرا: "نأمل في المستقبل أن نستخدم الآلات لختلف أنواع عمليات الصيانة للبنية التحتية لدينا، مما سيشكل اختصارا لكيفية التعامل مع نقص العمالة".

